سوق لبيع الغجريات.. عرض وطلب وأسعار حسب المواصفات!

[الصفحة 5]

وعد بالزواج يقود فتيات إلى الهاوية

[الصفحة 11]

عرب يرتدون للنصرانية

[الصفحة 15]

شباب يتزوجون من مغتصبات البوسنة ويتكفلون أطفالهم

[الصفحة 16]

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (679) السبت 10 شوال 1418 ـ 7 فبراير 1998 Volume 13 Issue No. (679) Saturday 10th. Shawal 1418 - 7th. February 1998

يوم العيد في قرية كشميرية:

هندوس يذبحون مسنين وأطفالا ونساء

كتب فراج اسماعيل

☐ ارتكب جنود هنود مجزرة في ثاني ايام عيد الفطر. قاموا باطلاق النار على المسلمين في كشمير مما ادى إلى مصرع خمسة رجال وامرأة وطفل وإصابة عشرة آخرين، معظمهم من المسنين والنساء.

حاولت السلطات الهندية تبرير ذلك زاعمة أن المسلمين الذين تم قتلهم كانوا ضمن مجموعة تتكون من 30 متظاهرا، انطلقوا من أحد المساجد وهاجموا الجنود بالحجارة.

تميزت الأيام السابقة لعيد الفطر بحالة توتر شديدة، إذ خرج متظاهرون هندوس يتوعدون المسلمين بالانتقام قبل العيد بيوم واحد، انتقاما لمقتل 23 شخصا في قرية هندوسية شمال ولاية «هماليان» الهندية. وزعم الهندوس ان مجموعات مسلمة وراء ذلك طبقا لما نشرته «المسلمون» في العدد الماضي.

أعقب ذلك قيام السلطات الهندية في ثاني ايام العيد بحملة اعتقالات داخل قرية «كادرانا» على مسافة 200 كم شمال مدينة «جامو».

روى شهود عيان في القرية ما حدث بالتفصيل. وقالوا إنهم فوجئوا بزخات الرصاص تنهمر على رءوسهم، عندما طلبوا بصورة سلمية من الجنود عدم اعتقال سكان القرية وتركهم يحتفلون بالعيد.

وأوضحوا أن ثلاثة جنود أطلقوا الرصاص عشوائيا، مرتكبين مجزرة كبيرة، استهدفت أبرياء من مسنين ونساء وأطفال.

وقال د. غلام نبي المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي الكشميري «KAC» إن التقرير السنوي حول حقوق الإنسان الذي صدر في 30 يناير الماضي، اكد مقتل اكثر من 55 ألف كشميري على يد القوات الهندية منذ عام 1990، كما أشار التقرير إلى الأرقام الرسمية التي تقدرهم بعشرين ألف قتيل.

وأوضح أن التقرير سلط الضوء على تورط الجيش الهندي في عمليات قتل أخرى راح ضحيتها اكثر من 200 كشميري، وهؤلاء الضحايا تم اكتشاف أمرهم بعد قيام قوات الأمن باعتقالهم، ثم اعادت جثث بعضهم إلى أهلهم وعليها إصابات متعددة بالرصاص أو آثار تعذيب بارزة، واكتشفت جثث أخرى في وقت لاحق.

وأعلن رفضه الكامل لاقتراح بوقف لإطلاق النار يستند على الوضع الحالي، مما يعني اعتماد الحدود الحالية بمثابة حدود دولية، أي أن تتمتع جزئيا كشمير بحكم ذاتي في كل الهند وباكستان حيث تنقسم حاليا.

واكد أن الحل الوحيد المقبول للكشميريين هو منحهم حق تقرير المصير، قائلا إن كشمير لم تكن ابدا جزءا من الهند، وتلك هي رؤية الكشميريين والأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وأن خبرة الماضي تشير بوضوح إلى استحالة تطبيق الحل العسكري للقضية الكشميرية.

واستطرد أن الحل المتاح فقط هو الحل السياسي من خلال المفاوضات التي يشترك فيها كل من الهند وباكستان والقيادة الكشميرية. ■

اسرائيل.. كيان من «الرقيق الأبيض»!!

القدس، «المسلمون»

☐ تحول الكيان الصهيوني إلى منطقة جذب رئيسية للرذيلة وبيع الرقيق الأبيض، بواسطة عصابات يهودية ذات نفوذ وتأثير واسعين في أوساط الأجهزة الأمنية والشرطة الصهيونية. تقوم هذه العصابات باستيراد أعداد كبيرة من المومسات من دول أجنبية متعددة.

أكدت صحيفة «يروشاليم» الاسرائيلية الصادرة في تل أبيب أن أرباحا طائلة تحققها العصابات من وراء هذه التجارة. واشارت إلى قيامها بالتحايل على عدد من الفتيات الأجنبيات من غير العاملات في مجال الرذيلة، واغرائهن بعقود عمل وهمية داخل اسرائيل، وعند وصولهن يكتشفن انهن وقعن ضحية عصابات منظمة، باجبارهن على ممارسة الرذيلة. وقالت الصحيفة إن الرافضات لذلك يواجهن معاملة وحشية وقاسية في محاولة لابتزازهن، ومطالبتهن بدفع المبالغ التي انفقت عليهن، وذلك لسد الطرق أمام من تحاول التخلص من براثن تجار الرقيق الأبيض.

واشارت الصحيفة إلى أن العصابات تبيع الفتاة إلى متعهدين يهود بمبلغ 20 الف دولار، وتسيطر مافيا يهودية من أصل روسي على هذا السوق في فلسطين المحتلة. واضافت أن النساء اللاتي يتم استيرادهن للعمل كمربيات أو نادلات يتم سحب جوازات سفرهن من قبل تلك العصابات، ويجبرن على العمل في الدعارة.

اوضحت انه يتم استيراد عشرة آلاف امرأة في العام الواحد، بينما تقف جهات الأمن الحكومية في موقف المتفرج.

من جهة أخرى اصبح قطاع من اليهود الشرقيين الذين هاجروا من اليمن، هدفا علنيا للعصابات اليهودية، وذلك بخطف أطفالهم. وذكرت مصادر اسرائيلية انه رغم قيام يهود اليمن بتقديم شكاوى متلاحقة، إلا أن خطف أطفالهم تحول إلى تجارة رائجة. وتشير تقارير إلى اختفاء أكثر من 50 طفلا يمنيا خلال السنوات الثلاث الأخيرة، بينما اعترف «ايلي ميشلي» وزير العمل الاسرائيلي باختفاء 500 طفل يهودي خلال 10 سنوات. ■

السعودية.. العمق الاستراتيجي للأمة

كتب خالد السهيل

☐ تكمل السعودية في شهر شوال من العام القادم بمشيئة الله تعالى، مائة عام منذ نشأتها، التي ارسى قواعدها الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله.

وحملت هذه النشأة في ثناياها، منجزات اسلامية، امتدت ثمراتها الى المسلمين جميعا، وصارت السعودية، بما حباها الله من شرف خدمة الحرمين الشريفين، ورعاية ضيوف بيت الله الحرام، تمثل عمقا استراتيجيا اسلاميا، ولم يخذل هذا العمق الإستراتيجي الأمة في أي وقت من الأوقات، فقد كانت السعودية ولاتزال السند الذي لايتخلى عن اداء الدور المنوط به.

وكان الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ استعاد الرياض في اليوم الخامس من شوال عام 1319هـ مبتدأ بذلك عهد «الدولة السعودية الثالثة».

واعطت هذه البداية التأسيس الحقيقي لمجتمع الأمن والأمان، الذي أزال حقبة من الزمن، كان المرء فيها يكاد لايأمن على نفسه.

الدولة السعودية الاولى نشأت عام 1157هـ على يد الإمام محمد بن سعود وشهد ذلك العام مؤازرة ومناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي دعا الى الاسلام الصحيح والى الحياة الاسلامية الصحيحة البعيدة عن البدع.

وفي بلد تصل نسبة المواطنين والمواطنات الذين تقل اعمارهم عن 15 عاما 49.2٪، لابد من رسم خريطة متفائلة للمستقبل، القائم على الثقة بالله سبحانه وتعالى، ثم على الجهود الحثيثة.

افرز الاستقرار منجزات اسلامية وتعليمية وتربوية واجتماعية واقتصادية وصحية وترفيهية، وتشكلت الصورة المعاصرة للمجتمع السعودي، المتفاعل مع قضايا أمته، ومع معطيات العصر بما كفل لهذا المجتمع ان يعادل بين اصالته ومعطيات التحديث المختلفة.

وانخفضت نسبة الامية بين المواطنين في السعودية خلال عشرين عاما بنسبة الثلثين تقريبا وكانت مصلحة الاحصاءات العامة بوزارة التخطيط كشفت ان نسبة الامية بين المواطنين الذكور بلغت 16.9٪ في العام 1413هـ في حين كانت 57.3٪ في العام 1394هـ.

ونتيجة لاستتباب الأمن والأمان، بعد توحيد المملكة، تزايدت أعداد الحجاج من عام الى آخر، بعد أن كانت اعدادهم تتناقص بسبب تعرض قوافل الحجاج للسلب والنهب والقتل.

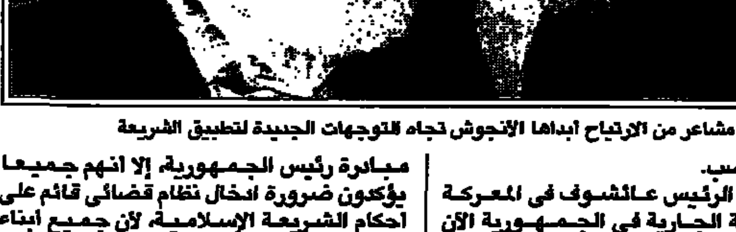
وفي الوقت الذي كانت فيه اعداد الحجاج دون مائة الف حتى عام 1369هـ بلغت عام 1403هـ مليونا وخمسة آلاف وستين حاجا.

ولعل المقارنة بين الرقمين تجسد مقدار الإنجاز الذي تحقق في تلك الفترة، وقد تم تتويج كل ذلك بتوسعة خادم الحرمين الشريفين التي صرف عليها خلال السنوات العشر الأخيرة فقط ما يزيد على 70 مليار ريال سعودي. ■

[الصفحة 16،9]

جمهورية الأنجوش تطبق أحكام الشريعة

انجوشيا ـ عبدالله حسن



مشاعر من الارتياح ابداها الانجوش تجاه التوجهات الجديدة لتطبيق الشريعة

☐ تلوح بوادر أزمة في العلاقات بين موسكو ونزران بسبب إصرار الرئيس الانجوشي على ادخال نظام قضائي يعتمد على أحكام الشريعة الإسلامية في جمهوريته.

ومعروف أن الرئيس روسلان عائشوف طرح على برلمان جمهورية الانجوش ـ مجلس الشعب ـ مشروع قانون حول القضاء ينص على تعيين خريجي المعاهد العالية الإسلامية في مناصب القضاة في المحاكم الانجوشية بعد أن كانت تلك المناصب محصورة في خريجي كليات الحقوق.

من جانب آخر سيطرح للاستفتاء الشعبي العام في أول مارس القادم، في آن واحد مع اجراء انتخابات الرئاسة، موضوع تغيير النظام الأمني والقضائي في جمهورية الانجوش. ونشرت الصحف المحلية مشروع قانون دوائر الأمن والقضاء الجديد الذي يمنح لرئيس الجمهورية حق تعيين رؤساء المحاكم والقضاة في المدن والأقاليم وكذلك رؤساء هيئات النيابة العامة ووزير داخلية الجمهورية دون أخذ موافقة مسبقة من المركز الاتحادي.

وبدأ الرئيس عائشوف فعلا بتغيير بعض المسؤولين في دوائر الأمن والقضاء بسبب تدهور الوضع الأمني في الجمهورية مؤخرا ويرى الرئيس الانجوشي انه اعرف من الموظفين الجالسين في مكاتبهم بموسكو بالشخصيات ذات الكفاءة التي يجب تعيينها في هذه المناصب.

منافسو الرئيس عائشوف في المعركة الانتخابية الجارية في الجمهورية الآن يعترضون على مواقفه، ويؤكدون أن القانون الجديد سيؤدي إلى زيادة وتقوية صلاحيات رئيس الجمهورية، وانهيار النظام الأمني والقضائي.

وادلى المتنافسون وهم عيسى كوستويف ومحمد سولتيجوف وبوريس أوزدويف بتصريحات طالبوا فيها الناخبين بعدم تأييد مبادرة رئيس الجمهورية، إلا انهم جميعا يؤكدون ضرورة ادخال نظام قضائي قائم على احكام الشريعة الإسلامية، لأن جميع ابناء جمهورية الانجوش هم من المسلمين، لذا فمن الطبيعي مراعاة الشريعة في الأحكام القضائية.

فرص روسلان عائشوف في الفوز في الانتخابات القادمة كبيرة جدا، لثقة الناس به بعد الإصلاحات الاقتصادية التي شهدتها الجمهورية في عهده. ■

تهديد بحرمان سراييفو من المساعدات

سراييفو، «المسلمون»

☐ تلقت سراييفو تهديدا من بعض الدول المشاركة في عملية سلام البوسنة، يطالبها بتسهيل عودة اللاجئين غير المسلمين وإلا سيتم حرمانها من قسم من المساعدات الأجنبية.

التحذير تلقاه المسؤولون المسلمون البوسنيون خلال مؤتمر خصص لموضوع عودة اللاجئين الذين يشكلون اقليات في العاصمة البوسنية ذات الاغلبية المسلمة الكبيرة.

وتقول المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة إن سراييفو تضم نحو 19 ألف صربي و21 الف كرواتي من مجموع سكانها البالغين 380 الفا. وكان نزح 130 ألف صربي عنها، وعاد إليها لاحقا 5600 بعد رفع الصرب حصارهم عنها. وخلال إحصاء أجري عام 1991 بلغ عدد الكروات 35 ألفا.

وتسعى تلك الدول في العام الحالي إلى إعادة 20 ألف لاجئ غير مسلم على الأقل إلى سراييفو، ويبدو الوضع غير منسجم مع وضع مدن أخرى يشكل الصرب أغلبية فيها، إذ لا تزال عودة سكانها المسلمين تجد صعوبات كبيرة، وبعضهم عجز تماما عن العودة أو وجد مساكنه ماهولة بأسر صربية رفضت الخروج منها، كما تضع السلطات الصربية والأحزاب القومية المتطرفة في تلك المدن عراقيل كبيرة أمام عودتهم. ■

انفجارات في داغستان

داغستان ـ عبدالله حسن

☐ تشير كافة الدلائل إلى أن داغستان لن تشهد الأمن والاستقرار في الأشهر القادمة بعد أن كثرت حوادث التفجير في العاصمة «محج قلعة» والمدن الأخرى.

حاولت السلطات المحلية اتهام الشيشان بتنفيذ مثل هذه العمليات، فقد أشار حبيب الله عليف نائب المدعي العام الداغستاني إلى أن الانفجار الذي وقع منذ أيام في فناء مبنى البلدية والعثور على السيارة المفخخة عند مبنى إدارة الجمهورية هما من تنفيذ عناصر محلية تتلقى التعليمات من جمهورية الشيشان.

ويربط الكثير من المطلعين على الأوضاع في داغستان هذه الأحداث بالوضع السياسي المضطرب وباقتراب موعد انتخاب عمدة «محج قلعة» في الشهر القادم وانتخاب قيادة الجمهورية في مطلع الصيف.

أما القيادة الشيشانية فليس من مصلحتها الآن وقوع اضطرابات وأعمال إرهابية في الجمهورية المجاورة، لأنها نفسها عانت وما تزال من وجود عناصر منفلتة تعكر الأمن في البلاد، كالهجوم على مقر كتيبة مكافحة الإرهاب في عاصمتها «جروزني» منذ أيام.

وتشير بعض المصادر إلى أن عملية التفجير بالقرب من مبنى البلدية ربما كانت موجهة ضد سعيد أميروف نائب رئيس الوزراء والمرشح الواقعي الوحيد لمنصب عمدة المدينة والذي يستطيع فعلا التأثير على نتائج انتخاب رئيس مجلس الدولة في داغستان، ويبدو أن سلسلة العمليات الإرهابية ترمي إلى تخويف أميروف نفسه وكذلك ناخبيه لإقناعهم بأن انتخابه سيزعزع الاستقرار في الجمهورية. ■

نواب الرفاه ينضمون للحزب الديمقراطي

أنقرة ـ كمال خوجة

☐ قرر أعضاء حزب الرفاه مواصلة طريقهم من خلال الحزب الديمقراطي الممثل في البرلمان بدلا من حزبهم الذي سيفقد شخصيته الاعتبارية بمجرد نشر قرار المحكمة العليا بحله في الجريدة الرسمية.

يرأس الحزب الديمقراطي البروفسور كوركوت أوزال شقيق الرئيس الراحل تورجوت أوزال، وهو نائب أربكان أيام حزب السلامة الوطني في الثمانينات.

كوركوت قام بزيارة للمركز العام لحزب الرفاه يوم 15 يناير الماضي، والتقى بأربكان وعرض عليه أن يواصل الرفاهيون نشاطهم السياسي من خلال الحزب الديمقراطي، وبعد صدور قرار الحل نقل الاقتراح إلى الهيئة العليا للحزب التي رأت أن حزب الفضيلة الذي أسسه اسماعيل البتكين المحامي الخاص السابق لأربكان، ليس بالحزب المناسب بعد قرار المحكمة، إذ اعتبر من قبل الأوساط المتنفذة امتدادا للرفاه، وقد يواجه خطر الحل من قبل المحكمة العليا.

ويخشى أربكان الا تقوم للفكرة الإسلامية قائمة بعد كل هذه الجهود، لذلك كان لابد من عنوان يتجه إليه النواب المائة والسبعة واربعون دون أن ينفرط عقدهم، وكان الرأي الراجح أن الحزب الديمقراطي هو العنوان الأنسب، باعتباره أول الأحزاب اليمينية في تركيا، وأسسه رئيس الوزراء الراحل عدنان مندريس، بالإضافة إلى أنه لا يعتبر لدى الأوساط المهيمنة على القرار في تركيا امتدادا للرفاه، والسبب الآخر في اختيار الحزب الديمقراطي هو الحيلولة دون تآكل الأصوات وتوزعها بين الأحزاب اليمينية الأخرى في الانتخابات العامة.

نجم الدين أربكان

ويقول المراقبون إن هذا القرار يسحب البساط من تحت كثير من الأحزاب اليمينية مثل الوطن الأم والطريق القويم وحزب تركيا الديمقراطية، التي تعتبر كل منها نفسها امتدادا لحزب مندريس. ■

وزير داخلية فرنسا:

استيعاب كامل للمسلمين

باريس، «المسلمون»

☐ اكد وزير الداخلية الفرنسي «جان بيار شوفنمان» رغبة حكومته في إعطاء الإسلام المكان الذي يستحقه عبر استيعابه بشكل كامل. واوضح في رسالة إلى مسلمي فرنسا أن هذا الاستيعاب سيتم في إطار الشروط نفسها التي طبقت على الديانات الأخرى «بما يتطابق مع علمانية فرنسا وخصوصا موجبات قانون عام 1905 حول فصل الدين عن الدولة».

وشدد على حق المسلمين المشروع في أن تكون لهم أماكن عبادة لائقة ومناسبة، مطالبا البلديات بتعويض المسلمين الفرنسيين في هذا المجال، وتشجيعهم لعمل ذلك. إلا أنه عبر عن أسفه لأن عدم التنظيم وغياب المؤسسات التي تحمل صفة تمثيلية حقيقية للإسلام في فرنسا يسيئان إليه.

وأوضح أن فرنسا تشجع المسلمين على إيجاد الجواب المناسب لهذه المسألة الصعبة، إلا أنها لا ترغب بفرض خياراتها في هذا المجال.

يعيش في فرنسا حوالي 4 ملايين مسلم ويشكل الإسلام الديانة الثانية في فرنسا بعد الكاثوليكية. ■

مشكلة المسلمين في فرنسا

[الصفحة 6]

في حالة تدمير المسجد الأقصى:

توقع حرب بين المسلمين واليهود في بريطانيا

لندن ـ ناصر موسى

☐ تسببت مقالة نشرتها كاتبة مسلمة في مجلة «كيو نيوز» الاسبوعية في إثارة جدل كبير في أوساط الجالية اليهودية في بريطانيا، حذرت الكاتبة سمية حسن اليهود من التمادي في اعتداءاتهم على المسجد الأقصى، مشيرة إلى أن مثل هذه الاعتداءات من شأنها أن تثير كل مسلم في أي مكان من العالم.

ونشرت صحيفة «جويش كرونيكال» اليهودية البريطانية في عددها الأخير تقريرا زعمت فيه أن سمية تبشر بارتكاب مذابح ضد اليهود في بريطانيا، واصفة إياها بأنها تنتمي للجيل الثاني من المسلمين البريطانيين المعرضين لتبني أفكار «متطرفة» على حسب زعمها.

وجاء في المقالة التي كتبتها سمية حسن أن «الصهاينة يسعون لتدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة وإعادة بناء الهيكل المزعوم مكانهما»، مشيرة إلى أن هذا الاعتداء يمهد لأخطر مواجهة بين المسلمين واليهود في عصرنا الحالي».

ونقلت عن أكاديميين اسرائيليين قولهم إن «تفجير قنبلة الأقصى سيثير ملايين المسلمين في العالم ويجمعهم للجهاد ضد الدولة العبرية». وتوصل باحثون من «مركز هارفارد للشؤون الدولية» إلى أن نجاح المخططات اليهودية ازاء المسجد الأقصى «يعني الدخول في حرب عالمية ثالثة».

وقالت الكاتبة إن اعتداءات اليهود المتكررة على المقدسات الإسلامية تثير غضب المسلمين في العالم، بمن فيهم مسلمو أوروبا الذين يعيشون جنبا إلى جنب مع اليهود الأوروبيين، محذرة من حدوث ردود فعل غاضبة لو نفذ المتطرفون اليهود مخططاتهم الهادفة إلى تدمير المسجد الأقصى.

واضافت: «ان تعداد المسلمين في بريطانيا يبلغ 7 أضعاف تعداد اليهود، وليس هناك الكثير ليفقدوه أمام ضياع مقدساتهم»، مشيرة إلى أن «مسلمي بريطانيا بالتأكيد سيتمكنون من تقليص أعداد اليهود البريطانيين، وكذلك كنسهم المعروفة».

يشار إلى أن تعداد المسلمين في بريطانيا يصل إلى مليوني نسمة، في حين أن تعداد اليهود هو 300 ألف نسمة. وقالت سمية حسن إن «هذا المنظر الكئيب قد يمثل أكبر حرب أهلية سيشهدها هذا البلد منذ عهد كرومويل»، في إشارة إلى «أوليفر كورومويل» (1599 ـ 1658) وهو زعيم سياسي وعسكري انجليزي، هزم الملكيين وأعلن الجمهورية عام 1653م.

ولفتت الانتباه إلى انه بعد مذبحة الخليل التي قتل فيها 37 مصليا فلسطينيا في الحرم الابراهيمي، تم القاء قنبلة يدوية على مركز يهودي في «اكسفورد»، مشيرة إلى أن ضرب ثالث الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين الأولى من شأنها أن توجد ردود فعل تصعب السيطرة عليها. ■

الجامعة العربية ومصر يتحركان لإحباط الضغوط الأثيوبية والإيطالية

جهود مكثفة في مقديشو لإنجاح مؤتمر المصالحة

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ عقد زعماء الفصائل الصومالية في مقديشو اجتماعا كبيرا في مقديشو السبت الماضي لبحث سبل تنفيذ بعض البنود الهامة التي تم الاتفاق عليها في اعلان القاهرة في ديسمبر الماضي.

وشارك في هذا الاجتماع كل من حسين عيديد وعلي مهدي وعثمان عاتو ـ زعماء الجبهات التي تسيطر على العاصمة ـ بالإضافة إلى شخصيات اجتماعية وسياسية صومالية برعاية وفد ضخم من الجامعة العربية والحكومة المصرية، وقد خرج الزعماء الثلاثة بعد عدة ساعات استغرقتها جلسة الاجتماع المغلقة في فندق (كاه) KAAHبالعاصمة إلى قاعة المؤتمرات ليعقدوا مؤتمرا صحافيا مقتضبا تناولوا فيه ما تم بحثه في الاجتماع الذي كان أول لقاء علني كامل يعقده الزعماء الثلاثة بعد انتهاء مؤتمر القاهرة في ديسمبر الماضي.

وأهم النقاط التي توصل إليها المجتمعون كانت حل وضع العاصمة مقديشو، واعادة فتح الميناء والمطار الدوليين فيها وتشكيل إدارة موحدة وفعالة للعاصمة بالاضافة إلى حل الميليشيات القبلية لتحل محلها شرطة محلية تقوم بحماية الأمن في العاصمة والغاء الخط الأخضر الذي كان يقسم العاصمة منذ اندلاع الحرب الأهلية قبل عدة سنوات.

وتم أيضا تشكيل لجنة تفاوضية تتكون من 210 عضوا يمثلون 7 قبائل كبيرة تنتمي إلى قبائل الهوية HAWIYE 70 لكل قبيلة وتكون مهمة هذه اللجنة الموسعة التصديق على الاقتراحات والأعمال التي تقدمها اللجان الفرعية لتوحيد العاصمة مقديشو.

وفي اخر سلسلة من اجتماعات هذه اللجنة الموسعة عقدت في فندق (رمضان) وانضم إليها عدد كبير من الوجهاء والأعيان والمثقفين ورجال الأعمال والسياسيين السابقين أعطوا تأييدهم للخطوات الجارية بشأن إعادة الاستقرار إلى المدينة المقسمة وتوحيدها وكان كل من علي مهدي وحسين عيديد وعثمان عاتو حاضرين أثناء قراءة البيان الختامي للجنة الموسعة كما تجري المفاوضات بين حسين عيديد وقبائل (رحناوين) للترتيب لانسحاب ميليشيات حسين عيديد من بيداوا والمناطق الأخرى قبل موعد انعقاد المؤتمر الوطني الموسع في منتصف فبراير الجاري.

وفيما يتعلق بموعد انعقاد المؤتمر الوطني الموسع المزمع عقده في مدينة بيداوا في 15 من الشهر الحالي فإن زعماء الفصائل اكدوا على أنه سيتم عقده في الموعد المحدد إلا انه من الناحية الفعلية قد يتأخر لبضعة أيام لاستكمال الترتيبات اللازمة لوصول الوفود إلى المدينة، فيما بدأت المفاوضات بين جانب عيديد وقبائل (رحناوين) التي تسكن المنطقة، وتصر قيادات هذه القبائل على ضرورة انسحاب ميليشيات حسين عيديد من كل الاراضي التي تسيطر عليها هذه الميليشيات من جنوب وغرب الصومال كشرط اساسي لعقد المؤتمر الوطني حسبما اتفق عليه في اعلان القاهرة.

وتأتي هذه التطورات في وقت تشهد الساحة الصومالية تحركات ساخنة محلية واقليمية ودولية بعد الجمود الذي اكتنف المفاوضات الصومالية في السنوات الماضية. وكادت المفاوضات التي عقدت في تلك السنوات أن تسفر عن نتائج طيبة واتفاقات رنانة إلا انها لم تجد طريقها إلى التنفيذ بل أصبح كثير منها مثار اشتباكات مسلحة بين الميليشيات القبلية المختلفة إلى ان جاء مؤتمر القاهرة ليتحول مسار المصالحة الصومالية حيث شارك فيه جميع زعماء الجهات الصومالية ـ المسلحة منها وغير المسلحة ـ عدا محمد إبراهيم عقال حاكم شمال الصومال.

وفي بادرة جديدة أرفقت الجامعة العربية والحكومة المصرية زعماء الجبهات الصومالية الذين عادوا إلى البلاد مؤخرا بعد مؤتمر القاهرة بعثة كبيرة تزيد على 20 من الدبلوماسيين والخبراء الفنيين والصحافيين ورجال الاعلام للتأكد من التزام الفصائل الصومالية بتنفيذ بنود اعلان القاهرة.

وتنبهت الجامعة العربية والحكومة المصرية على السواء هذه المرة إلى الظاهرة المعروفة في الساحة الصومالية وهي أن زعماء الفصائل إذا وقعت اتفاقات مصالحة أو عقد مؤتمر في مكان ما بعد مضي مدة وجيزة تنسف متغيرات اقليمية أو دولية كل ما تم انجازه لتحول هذه الاتفاقات إلى حبر على ورق خاصة وأن زعماء الجبهات باتوا يستجيبون لكل النداءات التي توجه إليهم من هنا أو هناك بغض النظر عن خدمتها للقضية الصومالية أو معارضتها لها أصلا. مما أدى إلى ضياع القضية الصومالية وسط هذا الضجيج من المبادرات الغامضة.

ويبدو أن الجامعة العربية عزمت الآن على أن تباشر بنفسها المتابعة الدقيقة لسير أعمال المصالحة الصومالية وتنفيذ بنود اعلان القاهرة وعدم اعطاء زعماء الفصائل الصومالية فرصة للاستماع إلى السياسات المصلحية التي تقودها اثيوبيا وايطاليا اللتان تسعيان إلى عزل القضية الصومالية عن محيطها العربي في هذه الظروف التي تجلى فيها أهمية موقع الصومال الاستراتيجي للأمن القومي العربي والإسلامي وفي ظل التغيرات السريعة التي تمر بها المنطقة تمهيدا لترتيب أوضاع المنطقة والتوغل الصهيوني في أريتريا واثيوبيا وجنوب السودان ومنطقة البحيرات العظمى.

ولم تخف الحكومة الاثيوبية بغضها الشديد على المصالحة الصومالية التي تم اقرارها في اعلان القاهرة وأحيت من جديد الزعم بمخاوف اندلاع الحرب الأهلية في الصومال والتطرف الإسلامي في المنطقة. كما ان الحكومة الايطالية تسعى لاستقطاب عناصر صومالية قيادية موالية لها لخلق معادلة أخرى في النزاع الصومالي ويمثل توجه محمد إبراهيم عقال إلى ايطاليا وزيارته لها في هذه الأيام يمثل مؤشرا قويا على ذلك.

المراقبون هنا يؤكدون انه إذا تم تنفيذ بنود اعلان القاهرة وتخطي العراقيل الاثيوبية والايطالية والاستمرار في مواصلة الطريق لايجاد كيان صومالي متماسك فإن الأزمة الصومالية التي طال أمدها ستشهد انفراجا ملحوظا لتحقيق وفاق صومالي شامل في مرحلة ما بعد انعقاد المؤتمر الوطني الموسع في بيداوا في منتصف الشهر الحالي. ■

الميليشيات بدات تنسحب من شوارع مقديشو

ولي العهد السعودي زار العلماء في منازلهم

الرياض ـ عبدالله زايد

□ قام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بزيارة العلماء في منازلهم بعد أن تقدم جموع المسلمين لأداء صلاة العيد بجامع الإمام تركي بن عبدالله بالعاصمة السعودية الرياض، حيث زار كلا من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ مفتي عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء، وإدارة البحوث العلمية والافتاء، ووزير العدل د. عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ال الشيخ ـ عضو هيئة كبار العلماء، وإمام وخطيب جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض، والشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ال الشيخ وزير العدل السابق. والشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم ال الشيخ ـ المستشار بالديوان الملكي، والشيخ ناصر بن حمد الراشد ـ رئيس ديوان المظالم، والشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير ـ رئيس مجلس الشورى، والشيخ صالح بن غصون. ■

الشيخ أحمد ياسين: الاحتلال الصهيوني لا يفهم لغة الحوار

غزة ـ «المسلمون»

الشيخ أحمد ياسين

□ قال الشيخ أحمد ياسين ـ مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس وزعيمها الروحي: إنه إذا ما أخفقت الأساليب السلمية في إزالة الاحتلال الصهيوني للاراضي الفلسطينية فلابد أن يكون الكفاح المسلح هو البديل. وأضاف: إن من يحتل أراضي الغير بالقوة ويستمر في فرض احتلاله لها بالقوة ورفض الانسحاب منها فإن الاحتلال في هذه الحالة لا يزول إلا بالقوة وأن الكيان الصهيوني ككيان قائم على الاحتلال والاغتصاب لا يفهم لغة الحوار لأنه يوجه رصاص جنوده لصدورنا ويواجهنا بقوته المسلحة لذا فلابد والحالة هذه من مواجهته بالمقاومة المسلحة لكي نزيله عن أرضنا وكاهل شعبنا.

وشدد الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية حماس في تصريحات أفضى بها في غزة على أن القدس ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة أجلا أم عاجلا، ولا يمكن التنازل عنها في أي ظرف من الظروف محذرا في الوقت نفسه من أنه إذا ما اعتدى الصهاينة على المسجد الأقصى فإن ذلك يعني نهاية الكيان الصهيوني.

وقال: إن الكيان الصهيوني فتح خط المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ثم أوصل هذا الخط إلى نفق مظلم ومغلق. ■

استمرار مسلسل المذابح

مقتل 15 شخصا في حاجز وهمي غربي الجزائر

الجزائر ـ «المسلمون»

□ مسلسل المذابح لم يتوقف في الجزائر فقد قتل 15 شخصا كانوا على متن ثلاث سيارات في محلة تعرف باسم عين جيج في ولاية تلمسان «اقصى غربي الجزائر» على يد مجموعة مسلحة. واضاف البيان ان قوى الامن بدأت على الفور عملية بحث وملاحقة للمهاجمين. ويبدو ان القتلى تم اعتراضهم على حاجز مزيف اقامته مجموعة مسلحة.

وتشهد ولاية تلمسان المتاخمة للحدود مع المغرب كثيرا من اعمال العنف منذ بضعة اسابيع. فقد ذكرت مصادر صحفية ان مجموعة مسلحة اقتحمت قرية صبرا وقتلت عشرة اشخاص من عائلة واحدة. وسممت قناة للمياه مما ادى الى تسمم اثنى عشر شخصا من السكان الذين نقلوا الى المستشفى. وترفع مجزرة عين جيج عدد المدنيين الذين قتلوا خلال اسبوع الى 85 خلال اعتداءات ومجازر تعزى الى المجموعات المسلحة. وذكرت صحيفتا «ليبيرتيه» و«الاخبار» ان قنبلة انفجرت في قاع الجبل قرب جيجل «300 كلم شرق الجزائر» مما اسفر عن مقتل شخصين واصابة ستة آخرين بجروح. كما ان عبوة ناسفة انفجرت لدى مرور شاحنة على طريق بلدة سيدي بلعباس مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص واصابة ثلاثة آخرين بجروح خطرة. واضافت ان اربعة اشخاص آخرين قتلوا في اليوم نفسه في حين اصيب خمسة آخرون بجروح في هجوم شنه مسلحون على سيدي علي شريف «380 كلم غرب الجزائر». وقالت الصحيفة ان تدخل حرس المحلي وهم من المدنيين المسلحين دفع المهاجمين الى الفرار وتفادي وقوع مجزرة. وأشارت الصحيفة الى ذبح راعيين وطفل في الثالثة من العمر في المنطقة نفسها.

وذكرت مصادر ان حساني عبد الكريم الملقب ابو البرق حساني وهو ضابط سابق في الدفاع المدني ومعاونيه عبد القوي كامل الملقب ابو سلمى الذي سبق ان فر من السجن وعلى بوشريط قتلوا في عمليتين قامت بهما قوات الامن. وفي منطقة معسكرة قضت قوات الامن على مجموعة مسلحة بين افرادها المدعو بختي وهو قائد احدى الكتائب. ■

طفل وسط ركام منزل دمرته جماعات العنف

تركمانستان ترسم حدودها في بحر قزوين

موسكو ـ جمال حسين

□ أصدر الرئيس التركماني «صبر مراد نيازوف» قرارا بترسيم حدود سيادة «تركمانستان» في بحر قزوين. وترى «عشق اباد» أن ترسيم خط الحد الوسط يوفر فرصة لتسوية النزاع مع أذربيجان حول حقلي النفط «تشيراق» و«أذري».

وتشير الدلائل إلى أن «باكو» و«عشق اباد» ستستطيعان التوصل إلى اتفاق بينهما من دون الانتظار لحين يتم تحديد النظام القانوني لبحر قزوين بمشاركة الدول الأخرى المطلة على البحر (روسيا وكازاخستان وايران).

وتسير المباحثات حول ذلك ببطء ولا يمكن أن يقول أحد متى ستوقع الدول الخمس اتفاقية بخصوص استثمار ثروات بحر قزوين. وقد بدأت «أذربيجان» باستخراج النفط من موقع يبعد 200كم عن شاطئها. فجهاز الحفر موجود في حقل «تشيراق» وسيقام جهاز الحفر في حقل «أذري» عما قريب.

ولكن إذا تم تقسيم البحر إلى قطاعات وفق لاقتراحات «باكو» فيقع الحقلان المذكوران ـ برأي «عشق اباد» ـ في القطاع التركماني.

وللآن كانت «تركمانستان» تدعو إلى استغلال موارد البحر بصورة مشتركة. ومن هنا ربما كانت «تركمانستان» الأقرب لموسكو وطهران.

وأعلن الرئيسان التركماني والأذربيجاني في اعقاب اجتماعهما في طهران مؤخرا استعدادهما للخروج من المأزق فاتفقا على تشكيل لجنة ثنائية.

وعقدت اللجنة الثنائية أول اجتماع لها في كوبنهاجن بحضور وزيري خارجية الدولتين «بوريس شيخ مرادوف» و«حسن حسنوف» اللذين أصدرا أوامرهما لفريق من الخبراء المختصين برسم الخرائط والقانونيين ببدء العمل لاعداد اتفاقية. ويبدو أن كل طرف سيعطي للطرف الآخر حق الامتياز في استثمار حقول النفط والغاز المتنازع عليها. وبالتالي يصبح تقسيم بحر قزوين واقعا ولا مكان للحديث عن استغلال مكامن النفط والغاز في بحر قزوين من قبل الدول المطلة على البحر كافة بصورة مشتركة.

وإذا أعلنت روسيا طرح المناقصة لاستثمار حقول النفط في شمال بحر قزوين (دخلت حلبة المنافسة هناك شركتا «لوكويل» و«يوكوس») وافقت في الواقع العملي على أن يتم تقسيم البحر رغم أن وزارة الخارجية الروسية تستمر في اعلان احتجاجها على «حملة الاستيلاء على حقول النفط والغاز من جانب واحد». وجدير بالذكر أن «كازاخستان» أيضا تطرح الادعاءات بملكيتها لحقول النفط والغاز الكائنة في شمال البحر. ■

بوادر الانتفاضة تلوح في الأراضي المحتلة

جنود الاحتلال يطلقون القنابل المسيلة للدموع على مدرسة للبنات

عمان ـ «المسلمون»

اطفال الحجارة ينتفضون من جديد

□ بوادر الانتفاضة في الاراضي المحتلة بدأت تلوح مع زيادة اليأس من اي حلول سلمية في الاراضي الفلسطينية ومع زيادة ممارسات القمع الصهيوني فقد اطلق جنود الاحتلال الاسرائيلي قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق عشرات الشبان الفلسطينيين الذين كانوا يلقون الحجارة والزجاجات الفارغة باتجاه مواقع للجيش الاسرائيلي في بيت لحم.

وقالت مصادر فلسطينية ان شخصين على الاقل من المتظاهرين اصيبا بالاختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع.

واستمر التوتر لليوم الرابع على التوالي في بيت لحم ومخيم عايدة وحي الدوحة المجاور عقب وفاة شاب فلسطيني من حي الدوحة في احد السجون الاسرائيلية قالت عائلته انه توفي بسبب التعذيب الاسرائيلي.

وقالت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي اعلن منطقة مسجد بلال بن رباح منطقة عسكرية مغلقة كما اوقف حركة السير بين القدس وبيت لحم.

من جانب اخر اقتحمت القوات الاسرائيلية بلدة بيت عوا الواقعة غرب مدينة الخليل بحجة البحث عن مطلوبين.

وقالت مصادر محلية فلسطينية في البلدة ان الجنود الاسرائيليين اعتدوا على احد المواطنين بالضرب كما قاموا بتحطيم الاثاث في عدد من المنازل التي جرى مداهمتها.

كما اطلق الجنود الاسرائيليون قذائف مسيلة للدموع على مدرسة للبنات في بيت لحم وان عددا من التلميذات نقل الى المستشفى وذلك في اطار ممارسات القمع التي تمارسها السلطات الصهيونية. وكان الجنود الاسرائيليون يحاولون تفريق تظاهرة لفلسطينيين اخذوا يرشقونهم بالحجارة في اطار صدامات تتجدد لليوم الرابع على التوالي في هذه المدينة الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني. وسقط عدد من القنابل المسيلة للدموع داخل المدرسة مما اثار الذعر بين التلميذات اللواتي لذن بالفرار وبعضهن فقد الوعي. ■

الشرطة الأوزبكية تطارد الملتحين في الشوارع

موسكو ـ عبدالله حسن

□ ذكر القادمون من نامنغان في أوزبكستان أن السلطات بدأت مطاردة حقيقية لجميع الملتحين في المنطقة بحجة انتمائهم إلى العناصر الإسلامية المتطرفة التي يتهمها الرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف» بمحاولة الاستيلاء على السلطة في ديسمبر عام 1997م. ويومذاك هاجم شباب مسلحون بعض نقاط الشرطة وأحرقوا سياراتها. كما اختطف مسلحون مجهولون مدير شرطة السير واقتادوه من بيته ثم قطعوا رأسه وعلقوه على باب بيت شقيقه.

وتشير مصادر الهيئات الإسلامية إلى أن هذه الأفعال ارتكبتها عناصر إجرامية لا علاقة لها بدعاة الحق. كما أن السلطات الأمنية التي استشرى فيها الفساد وتبدي عجزها عن التصدي لعصابات المافيا والاجرام تريد اتهام الشباب المسلم البرئ بارتكاب أفعال هم أبرياء منها. ويتعرض للملاحقات بصورة خاصة الشباب الذين تلقوا العلم في الدول العربية والإسلامية في الأعوام الأخيرة لأنهم يحاولون نشر أصول الإسلام التي تعرضت للتحريف والتشويه كثيرا في العهد السوفيتي بسبب انقطاع الناس عن مصادر العلوم الشرعية الحقة. ولا تنسى السلطات الأمنية القاء اللوم على الدعاة المسلمين ولاسيما العرب في توتر الأوضاع في بعض مناطق أوزبكستان.

وفي الواقع إن حركة العودة إلى أصول الإسلام تنتشر بسرعة ويتعاطف الناس مع دعاتها، أي أن النتيجة كانت عكس ما تتوقعه السلطات. حيث ينظر الأهالي إلى هؤلاء الدعاة بكونهم المدافعين عنهم من تسلط الأجهزة الأمنية.

وغداة العام الجديد لجأت طشقند إلى التضييق على وسائل الاعلام التي تعتبر جميعا تقريبا موالية للرئيس «إسلام كريموف». باصدار قانون الصحافة الجديد الذي يفرض رقابة على المواد المنشورة يعتبرها البعض أكثر تشددا من الرقابة في العهد السوفيتي. ■

إقصاء جماعة مجرم الحرب كرادجيتش

أنصار بيليانا يسيطرون على الكيان الصربي

بانيا لوكا ـ «المسلمون»

□ انتصر المعتدلون المؤيدون للرئيسة بيليانا بلافسيتش في معركة حاسمة لمستقبل الكيان الصربي في البوسنة وباتوا ممسكين بزمام السلطة على حساب المتطرفين الذين يشكلون اقلية في البرلمان.

ففي جلسة برلمانية عقدت السبت الماضي في بانيا لوكا حيث مقر الرئاسة الصربية تمكنت الحكومة المعتدلة الجديدة برئاسة الاصلاحي ميلوراد دوديك «38 عاما» من بلوغ كل اهدافها مدعومة من المجتمع الدولي المستعد لتقديم مساعدة مادية كبيرة من اجل اعادة بناء الجمهورية الصربية.

وقام الاعضاء الـ21 في حكومة دوديك التي طرد منها القوميون المتشددون من الحزبين الديموقراطي والراديكالي في 18 يناير الماضي بتأدية اليمين الدستورية.

وبدعم من نواب الاتحاد الكرواتي-المسلم نجح المعتدلون في حمل البرلمان على التصويت على نقل مقر الحكومة من بالي «معقل المتشددين قرب سارايفو» الى بانيا لوكا.

وفي خطوة مفاجئة صوت 13 عضوا من الكتلة المتشددة، من بينهم نائبان من الحزب الديموقراطي الصربي من منطقة بانيا لوكا على عملية النقل هذه. كما الغى انصار بلافسيتش كل القوانين التي صوت عليها البرلمان السابق بعد الثالث من يوليو الماضي حين قامت الرئيسة بحله.

وتتعلق هذه القوانين الملغاة بالدفاع والجيش ووزارة الداخلية. وقال اليكسا بوها رئيس الحزب الديمقراطي الصربي بالوكالة، حزب الزعيم الصربي السابق رادوفان كارادجيتش الذي يلاحقه القضاء الدولي بتهمة ارتكاب جرائم حرب، «سجلنا ان الائتلاف المؤيد لبلافسيتش تسلم زمام الامور بينما اصبحنا نحن في صفوف المعارضة».

واضاف «ما زلنا نشكك بشرعية الحكومة التي انتخبت بفضل اصوات نواب الاتحاد الذين نشكك بنيابتهم». ■

رؤية

خلافات في الكرملين بشأن مستقبل الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ جدد الرئيس «بوريس يلتسين» الاعراب عن نيته في زيارة جمهورية الشيشان، وذلك في اثناء لقائه مع «ايفان ريبكين» ـ سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي ـ الأسبوع الماضي في الكرملين. وجاء ذلك بعد تصريح «ريبكين» الذي اكد فيه استعداد موسكو لمنح الشيشان أكبر قدر من الاستقلالية مع اقامة العلاقات بينهما بالشكل المناسب ولصالح الطرفين.

وبدا هذا التصريح مفاجئا بالنسبة إلى كثير من المراقبين لأن وزير الداخلية «اناتولي كوليكوف» ذكر لتوه وجوب ضرب «قواعد العصابات» التي تشن الهجمات وتمارس خطف الناس من الأراضي الشيشانية، حتى ان الوزير تراجع عن أقواله حين عنفه الرئيس «يلتسين» الذي أكد على أن مثل هذه الأقوال لا تساعد على الحل السلمي للأزمة الشيشانية.

وفي حديث مع جريدة «الازفستيا» ذكر «كوليكوف» أن الوضع الراهن في جمهورية الشيشان يشكل خطرا على أمن روسيا لأن بعض أجهزة المخابرات الأجنبية والعصابات الاجرامية الدولية تود استغلال هذه المنطقة (شمال القوقاز) ذات الأهمية الاستراتيجية لصالحها.

ولم ينكر «كوليكوف» أن حكومة الرئيس «أصلان مشهدوف» تبذل جهدها لفرض سيطرتها على الوضع الأمني في داخل الجمهورية، لكن اختطاف المواطن الفرنسي الموظف في وكالة الاغاثة الدولية في فلاديقوقاز منذ أيام يدل على أن الوضع الأمني هناك خارج عن سيطرة الحكومة. وحسب قوله فإن قوى الأمن الشيشانية تضم حاليا 10 آلاف رجل، كما يوجد حوالي 40 الف مسلح من أفراد المقاومة الشعبية، لكن غالبيتهم مازالوا يقعون تحت تأثير القادة الميدانيين الذين يتمتعون باستقلالية في مناطقهم ولا ينفذون أوامر الرئيس «مشهدوف». وأكد «كوليكوف» استعداده للتعاون مع دوائر الأمن الشيشانية من أجل ايقاف عمليات الخطف والتفجير.

لكن المراقبين يشيرون إلى أن مواقف «كوليكوف» «المتشددة» حيال الشيشان تختلف لحد ما عن مواقف سكرتير مجلس الأمن القومي «ايفان ريبكين» الذي قال: «إن موسكو مستعدة لمنح جمهورية الشيشان وضع دولة ذات سيادة ومستقلة مرتبطة بحرية مع الاتحاد الروسي». وذكرت مصادر مجلس الأمن القومي لـ«المسلمون» أن «ريبكين» و«كوليكوف»، رغم التناقض الظاهري في أقوالهما، يسيران في اتجاه واحد لكن بطريقين مختلفين. إذ أن «ريبكين» يؤكد على الوسائل السلمية فقط لحل الأزمة الشيشانية، أما «كوليكوف» ـ المسؤول عن أمن البلاد ـ فيضع أمامه جميع الاحتمالات.

ولهذا فإن تحذيراته تلقى التفهم في مجلس الأمن القومي. فقد ذكر «كوليكوف» أنه في حالة انفصال جمهورية الشيشان عن روسيا سينشأ في شمال القوقاز وضع يمكن أن يقود للحرب بسبب عدم ترسيم الحدود بين جمهورية الشيشان والجمهوريات والأقاليم المجاورة.

وعلى سبيل المثال لا تعرف حتى الآن مسارات الحدود الشيشانية ـ الانجوشية (كانتا قبل عام 1992م جمهورية واحدة) والحدود مع جورجيا. كما يطالب الشيشان باقليم خساف يورت الداغستاني بينما يطالب القوقاز باقليمين شيشانيين.

زد على ذلك أن هناك بعض القوى المتنفذة في الحكومة الشيشانية تدعو إلى إقامة دولة «ايتشكيريا الكبرى» التي تمتد حتى سواحل بحر قزوين. ■

جمهورية تتارستان مثال للتعايش بين الطوائف الدينية

اعتنقوا الإسلام عندما كان الروس يعبدون الأصنام

موسكو- عبدالله حمن

□ تحتل جمهورية تتارستان مكانة خاصة في الاتحاد الروسي وتعتبر بحق إحدى المعاقل الإسلامية حيث صمدت على مدى ألف عام ونيف منذ نشر نور الهداية بين تتار مناطق الفولجا.

والحركة القومية التتارية المتنامية نادت بالاستقلال التام، وجرت مظاهرات وحشود غفيرة تطالب بالانفصال عن روسيا. لكن رئيس الجمهورية منتيمير شايميف الملقب بـ«الثعلب التتاري» أعلن فوراً أن أي شعار سياسي يجب أن يخدم في نهاية المطاف مصالح شعب تتارستان، ويجب عدم القيام بأية خطوة مرتجلة دون مراعاة الظروف السياسية على الساحة الروسية عموماً، وعلى الساحة التتارية بوجه خاص.

ويرى شايميف أن الشعب التتاري الموزع في كافة أنحاء روسيا من المحيط الهادي إلى بحر البلطيق سيخسر أكثر مما يكسب من طرح شعار الاستقلال التام والانفصال عن روسيا. فالتتار يشكلون حوالي 70٪ من سكان جمهورية تتارستان البالغ عددهم أربعة ملايين نسمة، أما البقية فهم من الروس والتشوفاش والاوكرانيين وأبناء قوميات أخرى. وتشير بعض المصادر إلى ان غالبية التتار يقطنون في مناطق روسيا الأخرى، وفي موسكو وحدها يعيش حوالي نصف مليون تتاري. وعندما عرف شايميف بأن القوميين التتار بدأوا باقتناء السلاح والتدرب عليه طرح في البرلمان فوراً مشروع قانون يحظر حمل السلاح بشكل بات.

وأكد الرئيس التتاري على أن السيناريو الشيشاني لا ينفع تتارستان، وأن التتار سيكسبون حقوقهم كاملة عن طريق الوسائل السلمية، وقد تحقق له ما أراد فعلاً، إذ أن مستوى المعيشة في تتارستان أعلى بكثير من مناطق روسيا الأخرى.

وفي غضون الاعوام القليلة الماضية شيدت مئات المساجد وافتتحت المدارس الدينية وطبعت مئات الكتب الإسلامية.

ويرد التتار أنهم ينتمون إلى أقوام البلغار التي عاشت في سهول وسط روسيا وعلى ضفاف نهر الفولجا وروافده. وفي القرن العاشر الميلادي أسسوا هناك دولة الفولجا – كاما البلغارية التي انهارت لدى الغزو المغولي – التتاري في القرن الثالث عشر، وبعد سقوط دولة «الأورطة الذهبية» قامت امارة «خانات» قازان 1438م التي ضمت إلى روسيا في عام 1552م. وقام التتار بثورات عديدة ضد الحكم القيصري، كما شاركوا في ثورات الفلاحين الروس بقيادة الزعيمين ستيبان رازين ويميليان بوجاتشوف. وتوجد في جمهورية تتارستان اليوم صناعة متطورة. ويستخرج فيها النفط والغاز وتنتج مشتقات النفط والبتروكيماويات والكاوتشوك الصناعي والبلاستيك وشتى أصناف الماكينات والسيارات والشاحنات الضخمة من الطراز (كاماز)، وتصدر الفرو والمواد الغذائية

ويشير المؤرخون التتار ومنهم البروفيسور م. خورياكوف إلى أن إمارة قازان التي قامت على ضفاف الفولجا في الفترة من عام 1438 إلى عام 1552 حين غزاها القيصر الروسي ايفان الرابع الملقب بـ«الرهيب» قد وجدت الامارة في أراضي جمهورية تتارستان الحالية نفسه تقريباً، وفي فترة وجود هذه الامارة التتارية بلغ الشعب التتاري مستوى تطور حضاري عال. وأفلح امراء قازان في اخضاع الشعوب المجاورة ومنها للموردفا والتشوفاش والتشيريمسي والفوتياك ونشر الإسلام بين أبنائها. ووجدت إلى جانب امارة قازان امارات تتارية أخرى مثل امارة نوجاي من جهة الشرق وامارة استراخان من جهة الجنوب وامارة القرم من الجهة الجنوبية – الغربية. وأقامت امارة قازان علاقات اقتصادية وتجارية مع دولة موسكو التي قامت على أساس الدولة الروسية لاحقاً بنتيجة الغزوات التوسعية في مختلف الاتجاهات.

لقد أسس إمارة قازان الخان أولو محمد في عام 1436م أو في عام 1437م (اختلفت وجهات النظر بهذا الصدد). والخان المذكور هو حفيد الأمير توختاميش وابن جلال الدين أمير سراي. وتولى أولو محمد السلطة بعد فترة صراعات دامية بين الامراء التتار واستعان أحدهم جلال الدين بأمير ليتوانيا (على ساحل البلطيق) في الاطاحة بخمسة تيمور – كوتلو. ونجح جلال الدين في إعادة فرض حكم التتار على المناطق الروسية وأجبر الأمير المعظم فاسيلي على دفع الجزية بعد مجيئه إلى العاصمة سراي 1412م. وحين تولى ابنه أولو محمد الحكم ترسخت سيطرة التتار على الروس. وفي عام 1431م جاء الأمراء الروس إليه بعد حدوث خلاف بينهم حول من سيحمل لقب الأمير المعظم بعد وفاة ديمتري دونسكوي. وأقام أولو محمد علاقات مع دول كثيرة. وحتى أرسل بعثة دبلوماسية إلى مصر في عامي 1428 – 1429م.



تتاريون يؤدون الصلاة

الرئيس التتاري: السيناريو الشيشاني لا يفيدنا!

وفي فترة حكم أولو محمد أصبحت قازان مدينة كبيرة ورثت عن دولة البلغار أهميتها التجارية والسياسية. وشارك امراء التتار في الصراعات بين الأمراء الروس لصالح الموالين لهم، واحتلوا العديد من المدن الروسية في فترات مختلفة. واستقر التتار في مناطق عديدة في روسيا، ولهذا توجد الجاليات التتارية في كل الاتحاد. والآن يشكل التتار في مناطق الفولجا والاورال نسبة 95.4 وفي سيبيريا نسبة 2.9 وفي استراخان نسبة 1.7٪ من العدد الاجمالي للتتار. لكن المؤرخين التتار يشيرون إلى أن عدد التتار في أيام وجود دولهم الثلاث: امارة البلغار و«الأورطة الذهبية» وامارة قازان، كان أكثر بكثير من عددهم اليوم. إلا أن الشعب التتاري تعرض لحملات إبادة عديدة إبان غزوات قوات المغول بقيادة باطي خان (عام 1236م) وقوات القيصر ايفان الرابع (1552م) والثورات الكثيرة التي تلقت ذلك على مدى قرون وحتى أيامنا الحالية.

دخل التتار إلى حظيرة الإسلام في عام 922م طوعاً مثل إخوانهم البشكير. ويفتخر التتار باعتناقهم الدين الحنيف ليس خوفاً من عقاب حاكم أو تحت التهديد. وحدث ذلك عندما كانت القبائل السلافية في روسيا ما زالت تعبد الأصنام. وقد ازدهرت العلوم والفنون والعمارة في الإمارات التتارية، وكان يجرى تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم في المساجد والمدارس الدينية، كما جرى إرسال بعثات دراسية إلى مدارس بخارى وسمرقند. وكان التجار التتار يتوجهون بقوافلهم إلى المناطق الروسية والاسكندنافية وآسيا الوسطى والقوقاز والشرق الأوسط. ■

التتار محاربون أشداء

□ وعرف التتار بكونهم محاربين أشداء. وقد واجهوا قبل غيرهم جحافل جنكيز خان الزاحفة باتجاه الغرب، وفي أعوام 1226 – 1232م كبدوا الأمير المغولي سوبيدي بجيشه المؤلف من 30 – 40 ألف مقاتل هزيمة منكرة في منطقة زيجولي الجبلية. وعند ذاك توجه باطي خان حفيد جنكيزخان بنفسه لغزو بلاد البلغار التتار في عام 1236م في جيش قوامه 150 ألف مقاتل وحاصر عاصمتها قازان على مدى 45 يوماً. ومعروف أن مدينة فلاديمير الروسية لم تصمد امامه سوى 5 أيام. لكن أعيد بناء مدينة قازان بعد أن هدمها المغول لتصبح عاصمة دولة الأورطة الذهبية. ويذكر الباحث التتاري وحيد أماموف أن المؤلفين الروس قد شطبوا فترة كاملة من تاريخ الشعب التتاري تمتد إلى عدة قرون منذ سقوط دولة البلغار وحتى قيام امارة قازان، ولا يشير هؤلاء المؤلفون إلى المذبحة الرهيبة التي قام بها رجال ايفان الرهيب في قازان لدى احتلالها في عام 1552 حيث قتل جميع الذكور وسالت الدماء في شوارع المدينة.

وبعد ذلك قامت ثورات عديدة ضد الروس شارك فيها أبناء الشعوب المجاورة ولا سيما البشكير. ولعل أهمها ثورة سيد غفور في عام 1682، وتواصلت طوال تلك الفترة أعمال القمع ضد الشعب التتاري، ومن أفظع أشكالها إرغام التتار على ترك دينهم واعتناق النصرانية، وقد خصصت الحكومة الروسية اموالا كبيرة لاستمالة التتار إلى الارثوذكسية وشيدت الكنائس والأديرة في المناطق التتارية. وارغم بعض التتار على اعتناق النصرانية واجبروا على توقيع عريضة يرد فيه «أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس رسولا وأن القرآن كتاب مزيف» وغير ذلك من الدعاوى الحاقدة على الإسلام، ومع ذلك فإن غالبية التتار لم يقبلوا بالتخلي عن دينهم وكانوا يواجهون المبشرين بالهراوات والعصي، علماً أن اكثرية التتار الذين أعلنوا اعتناقهم النصرانية إنما فعلوا ذلك ظاهرياً وسرعان ما عادوا إلى نطق الشهادتين.

وبعد قيام الثورة البلشفية في عام 1917 اسست أول جمهورية للتتار في عام 1920 ومنحت وضع الحكم الذاتي وبقيت على هذه الحال حتى انهيار الاتحاد السوفيتي. ■

بشكيريا قلعة إسلامية في جبال الأورال

أهلها قاوموا التنصير سواء بالإكراه أو الترغيب

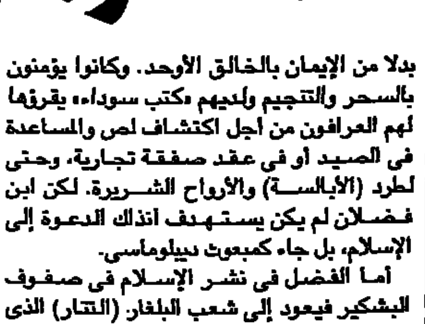
□ تحتل بشكيروستان مكانة خاصة بين الجمهوريات الإسلامية روسيا الاتحادية بكونها بقيت على مر السنين إحدى قلاع الدعوة الإسلامية في أواسط روسيا رغم المحاولات الكثيرة لارغام أهلها على التخلي عن دينهم والدخول في كنف الكنيسة الارثوذكسية. وقد اضطرت الامبراطورة «يكاترينا» الثانية إلى اصدار أمر بالكف عن محاولة تنصير البشكير، خشية تنامي روح معاداة الروس في أهاليها وما يجلبه ذلك من مشاكل على الدولة. بل ان البشكير والتتار حاربوا في صفوف ما يسمى «الكتائب البشكيرية» إلى جانب القوات الروسية ضد غزو نابليون للبلاد في عام 1812م.

ويفتخر أبناء بشكيروستان بأنهم دخلوا دين الحق بدون إكراه. بل عن قناعة وإيمان في عهد الأميرين «أوزبك وجانبيك» من زعماء دولة «الأورطة الذهبية». وبقيت مدينة أوفا عاصمة بشكيروستان على مر العصور باعتبارها مركزا دينيا، وشيدت فيها المساجد العامرة حتى يومنا هذا، واضطر حتى البلاشفة إلى الاعتراف بوضعها الخاص هذا ووافقوا على أن يكون مقر الإدارة الدينية لمسلمي روسيا في هذه المدينة بالذات.

ويرد ذكر البشكير في المصادر التاريخية على لسان الرحالة العربي سلام الترجمان الذي توجه في أواسط القرن الثامن للبحث عن بلاد الياجوج والماجوج، فالتقى في طريق رحلته من مصب الفولجا وعلى مدى 27 يوما أبناء قوم لم يعرفهم العرب من قبل. وكانوا يتسمون بقامة غير طويلة وبأجساد مفتولة العضل وشعرهم أسود، ويتزينون بأصناف المصوغات من الذهب والفضة. ولعل اشارة الرحالة العربي اليهم كانت أول مرة يذكر فيها في المصنفات التاريخية اسم هؤلاء القوم الرحل الذين ينتمون إلى الشعوب التركية الأصل ويعيشون في جنوب الأورال ويطلقون على أنفسهم تسمية «بشكورت».

وثمة روايات مختلفة عن أصلهم. فالبعض يقول إن لفظة «بشكورت» مأخوذة عن (باشا) التركية ومعناها الرئيس (الرأس) و«كورت» ومعناها النمل (الشمع). علما أن بشكيروستان مشهورة حتى يومنا هذا بعسلها الذي لا نظير له. أما البعض الآخر فيقول إن التسمية تتألف من لفظة (باشا) التركية و(اورد) بلغة أبناء منطقة (التاي) وتعني القوات (القوية). لكن المصادر التاريخية البشكيرية تميل إلى الاعتقاد بأن تسمية «بشكورت» مأخوذة عن اسم الخان (الأمير) باشجورت الذي تحدث عنه المؤرخ المعروف (الفريديسي).

وفي القرن العاشر زار البشكير أحمد بن فضلان مبعوث الخليفة العباسي في بلاد البلغار الواقعة في أواسط مجرى الفولجا. لكن تلك الزيارة تركت انطباعا غير طيب لدى المبعوث العربي الذي وصفهم بأنهم من أسوأ الشعوب الاشتراكية «لعدم التزامهم بالنظافة ولأنهم اتخذوا إلها لهم قطعة خشب يعلقونها برقابهم بدلا من الإيمان بالخالق الأوحد. وكانوا يؤمنون بالسحر والتنجيم ولديهم «كتب سوداء» يقرؤها لهم العرافون من أجل اكتشاف لص والمساعدة في الصيد أو في عقد صفقة تجارية، وحتى لطرد (الأبالسة) والأرواح الشريرة. لكن ابن فضلان لم يكن يستهدف آنذاك الدعوة إلى الإسلام، بل جاء كمبعوث دبلوماسي.

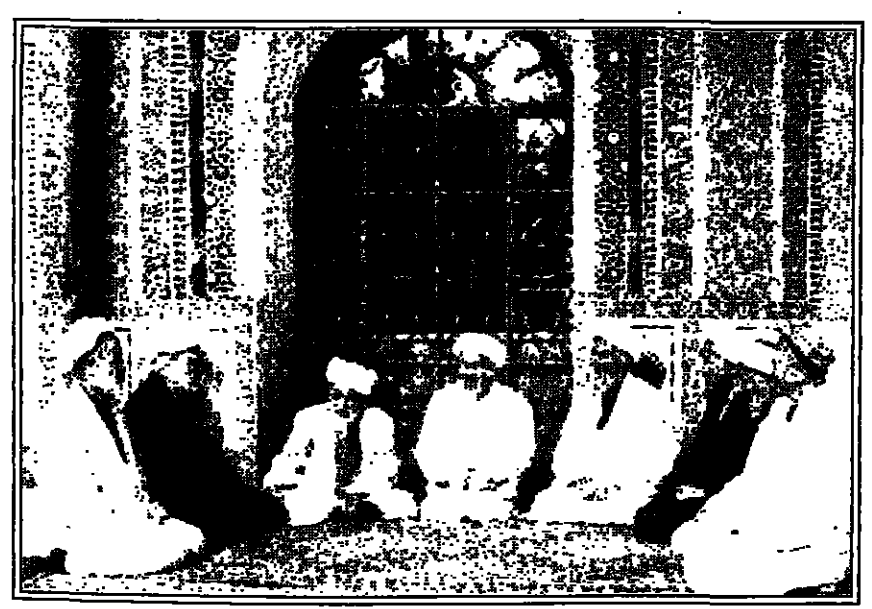


أما الفضل في نشر الإسلام في صفوف البشكير فيعود إلى شعب البلغار (التتار) الذي كان يقطن على ضفاف الفولجا، وكان في طليعة الأقوام التي أعلنت إسلامها في أواسط روسيا. وصار الدعاة البلغار يترددون على مناطق غرب بشكيروستان، بينما جاء الدعاة من بخارى إلى المناطق الجنوبية في البلاد. وتروى أساطير شعبية كثيرة عن مصير الذين قاوموا نشر الإسلام في أوساط البشكير. وتتحدث أسطورة أخرى عن كيف أراد شاب بشكيري مقارعة الخالق عز وجل فوق قمة جبل قره تاو (الجبل الأسود) فكان مصيره السقوط في الهاوية. لكن الإسلام بدأ ينتشر تدريجيا ليحل محل التقاليد الوثنية، وتحقق له النصر التام في أواسط القرن الثامن عندما انضم البشكير إلى دولة «الاورطة الذهبية» التي أقامها المغول والتتار على ضفاف القالوجا.

نشر الحضارة الإسلامية

ويعود الفضل إلى الأميرين المذكورين «أوزبك وجانيبيك» في ترسيخ الدعوة الإسلامية ونشر الحضارة الإسلامية في بشكيروستان. فهما الاثنان أمرا ببناء المساجد والأضرحة والمزارات في سهوب جنوب الأورال. ويبقى حتى اليوم مسجد وضريح الإمام حسين بك المتوفي في عام 1339م، الذي يكرمه البشكير باعتباره من الأولياء الصالحين. وبدأ في المساجد تعليم اللغة العربية وقراءة القرآن.

وفي القرن الخامس عشر تأسست أول هيئة إسلامية بشكيرية تابعة لدار القضاء في قازان (عاصمة تتارستان حاليا). وصار الدعاة يتوجهون عندئذ من قازان إلى المناطق الشرقية في بشكيروستان لنشر الدعوة الإسلامية بين أهاليها. لكن في القرن السادس عشر خضعت بشكيروستان للاحتلال الروسي، وأصبحت القبائل البشكيرية تابعة للامبراطورية الروسية وعندئذ بدأت حملة التنصير لارغام البشكير على نبذ عقيدتهم واتباع دين الدولة الرسمي – الأرثوذكسية. لكن هذه الحملة باءت بالفشل لأن العقيدة السمحاء كانت قد ترسخت في قلوب الناس، وأصبحت في الوقت نفسه رمزا لتطلعهم إلى التخلص من الحكم الأجنبي. وكان عدد المساجد آنذاك كثيرا، وصار الناس يأتون إليها في كل قرية وبلدة من أجل أداء الفروض الخمسة وتلاوة القرآن والاستماع إلى خطبة الجمعة. وعندما وجدت السلطات أن محاولاتها لا تجدي نفعا في تخلي البشكير عن دينهم أصدرت في عام 1704م أمرا يقضي بأن يشيد المسلمون مسجدهم على غرار الكنائس الأرثوذكسية وأن يجعلوا شعائرهم الدينية مقاربة للأرثوذكسية. كما وجب على المؤمنين دفع ضريبة خاصة لدى ارتياد للمساجد، علاوة على الإتاوات التي تدفعها المساجد والهيئات الدينية. والحقيقة أن البشكير شهدوا صنوف الاضطهاد في دفاعهم عن دينهم، لم يعرفها أي شعب مسلم آخر في روسيا. لأن روسيا اتبعت في القوقاز مثلا سياسة المهادنة في الشؤون الدينية، وبقيت المحاكم الشرعية فيها حتى عام 1928م.



مواطنون من بشكيروستان

السلطات القيصرية فرضت ضريبة على دخول المساجد

أدت التدابير القيصرية إلى تنامي سخط البشكير فانتفضوا على السلطات في عام 1735م في ثورة عارمة لجتاحت المنطقة كلها. وخشيت الحكومة القيصرية استمرار الاضطرابات فاعلنت عن الغاء جميع التدابير المتعلقة باجتثاث جذور الإسلام. إلا أن حملة التنصير استمرت بأساليب أخرى، بالترغيب، حيث كان الذي يوافق على تعميد نفسه في الكنيسة يحصل على مكافآت بشكل حبوب وهدايا ونقود. ولم تسفر هذه الحملة عن النتيجة المرجوة، فقد تمسك البشكير بدينهم وبقرآنهم، واندلعت عدة ثورات ضد الحكم الروسي. وعندما تولت الامبراطورة «يكاترينا» الثانية العرش الروسي غيرت السياسة حيال الشعوب الإسلامية ومنها البشكير، وعمدت إلى التقرب من زعماء المسلمين لكسب مودتهم.

بداية الإدارات الدينية

وفي عام 1782م أصدرت «يكاترينا» الثانية مرسوما باستحداث الإدارة الإسلامية (المفتيات) في أوفا، وفي عام 1788م تأسست هناك الجمعية الدينية المحمدية. وارادت الامبراطورة بهذه التدابير الاستفادة من الهيئات الإسلامية البشكيرية في التقرب من المسلمين بمناطق آسيا الوسطى، وكفت السلطات في هذه الفترة عن ملاحقة الدعاة المسلمين الذين كانوا يتوجهون إلى المناطق الجبلية النائية للتبشير بالدعوة الإسلامية بين الوثنيين. وكانت السلطات الروسية تخاف الدخول في مواجهة مع الإدارة الإسلامية في أوفا.

وفي عام 1905م أصدر القيصر الروسي البيان الشهير حول حرية العقيدة الدينية. وبعد هذه الفترة ازداد عدد البشكير المسلمين، وعاد إلى حظيرة الإسلام حتى الأشخاص الذين قبلوا سابقا تعميدهم.

وعندما قامت ثورة أكتوبر البلشفية في عام 1917م كان عدد المسلمين في بشكيروستان يبلغ 1.2 مليون نسمة. ورغم أن الدولة السوفياتية أعلنت بموجب الدستور حرية الضمير والعقيدة الدينية، فقد بدأت حملة همجية ضد جميع المؤمنين لارغامهم على قبول الالحاد. وجرى اغلاق المساجد والكنائس واعدام رجال الدين (لا يعرف حتى اليوم عددهم بالضبط لكن المعتقد أن عددهم يبلغ عشرات الآلاف). وفي أعوام الثلاثينيات لم يبق في مدينة أوفا سوى مسجد واحد. وهكذا أصبحت المدينة في عام 1992م بسكانها البالغ عددهم مليون نسمة بمسجد واحد فقط. لكن ازداد عددها في الجمهورية الآن ليبلغ المئات.

وفي هذه الظروف حاولت بعض الشخصيات الإسلامية اظهار الطاعة للسلطات الشيوعية من أجل المحافظة على الهيئات الإسلامية الباقية. وكان يوجد في الاتحاد السوفياتي ثلاث إدارات دينية للمسلمين احداها في أوفا (الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي وسيبيريا). وقد ساعد ذلك على خلق ظروف طيبة نسبيا بالنسبة إلى البشكير. ورغم الانقسامات التي جرت في صفوف المسلمين بروسيا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي السابق، فإن البشكير يدركون أهمية توحيد صفوف المسلمين في الفترة الصعبة الحالية لاسيما بعد الأحداث في جمهورية الشيشان.

إن الشعب البشكيري المسلم يتوق الآن إلى تكريس هويته القومية. واتخذت جمهورية بشكيروستان خطوات هامة كثيرة للتخلص من التبعية إلى موسكو. وتمت المصادقة على الدستور الجديد للجمهورية الذي يعلن فيه أن جمهورية بشكيروستان تتمتع بالسلطة العليا في جميع أراضيها. وتحدد بصورة مستقلة سياستها الداخلية والخارجية. وقوانينها لها الأسبقية على القوانين الاتحادية في أراضيها. وتنظم بشكيروستان علاقاتها مع روسيا بموجب المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الطرفين ضمن الاتحاد الروسي. كما ينص الدستور البشكيري على أن الأراضي والثروات الطبيعية في الجمهورية ملك لشعبها بقومياته المختلفة. ولا يمكن تغيير حدودها ووضعها بدون موافقتها. ومواطن بشكيريا يتمتع بجنسية روسيا الاتحادية او أية دولة أخرى وفقا لقوانين جمهورية بشكيروستان. ■

دستور الدولة يفجر غضب المتطرفين الروس

□ أثار اعلان دستور بشكيروستان الاحتجاجات في الأوساط المتطرفة في موسكو، لكن «مرتضى عبيدالله رحيموف» رئيس جمهورية بشكيروستان شدد على أن أساس سياسة بلده هو «بيان اعلان سيادة بشكيروستان» ونتائج الاستفتاء الشعبي الذي جرى في 25 ابريل عام 1993م، وانتقد «رحيموف» دستور روسيا الاتحادية ووصفه بأنه «مولود مبتسر» ويتعين تعديله، ويجب الانطلاق من الواقع وليس من التمنيات. ويجب على روسيا أن تقبل بالحل الوسط إذا أرادت المحافظة على الاتحاد. وقد وجد الحل الوسط لدى توقيع المعاهدة الاتحادية بين موسكو وأوفا. وقال «رحيموف» أن بشكيروستان محاطة بالأراضي الروسية في كافة الأنحاء، ولهذا «نحن مع روسيا في قارب واحد، ويجب علينا أن نتعلم من حكمة السلف الصالح، وكان أجدادنا يبنون علاقاتهم دائما على أساس التعاقد. وهذا ما حدث في أيام «ايفان الرهيب» وكذلك في عام 1919م حين تأسست جمهورية بشكيروستان. لذا فإن سعينا إلى التعاقد ليست نزوة هذا اليوم بل لها جذورها التاريخية» إن جوهر اعلان سيادة جمهورية بشكيروستان يقوم على أساس إقامة علاقات جديدة مع روسيا بشكل يرضي مصالح شعبنا. أما الذين يريدون استثارة النزاعات وسفك الدماء فأمرهم إلى الله عز وجل، فهو الحاكم.

و«مرتضى رحيموف» أول رئيس لجمهورية بشكيروستان، وانتخب لهذا المنصب في عام 1993م، وكان يشغل سابقا منصب مدير مصنع تكرير النفط في أوفا. وقد توترت العلاقات بين الكرملين وأوفا، ولم تخف حدة هذا التوتر إلا بعد التوقيع في موسكو عام 1994م على «معاهدة فصل الصلاحيات بين هيئات السلطة في روسيا الاتحادية وجمهورية بشكيروستان». وتشبه هذه الوثيقة المعاهدة التي وقعتها القيادة الروسية من قبل مع جمهورية تتارستان، وتنص على منح الجمهورية استقلالية واسعة في الشؤون الاقتصادية والإدارية. ■



الزواج المشروع.. ما ينبغي فيه وما لا يجوز

خالد الحسين ـ عنيزة

كلام ليس بصحيح

□ هل صحيح أن الزواج من الأقارب ينشأ عنه أولاد مشوهون أو معاقون كما يقول الأطباء؟

ـ هذا الكلام ليس بصحيح فإن الزواج من الأقارب كغيره لا يستلزم أن يكون الأولاد مشوهين بل الأمر كله بيد الله والتشويه له أسباب غير هذه.

لكن بعض أهل العلم استحب أن يتزوج الرجل من غير أقاربه من أجل أنه أنجب للولد ولكن الصواب خلاف ذلك. ■

ذات الدين

□ ما رأيك فيمن يرغب الزواج ممن ليست من أصله؟

ـ أن تكون ذات دين هو أهم شيء يطلبه الإنسان إذا أراد أن يتزوج بالمرأة، وهذا ما حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «تنكح المرأة لأربع لمالها وحسبها ونسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»، فهذا هو الأهم أما كونها حسيبة، أي من أصل معروف من القبائل المعروفة فهذا غرض يقصده الخطاب لكن ليس هو كل الغرض، بل الغرض المهم أن تكون ذات دين. ■

الزواج المبكر

□ ما حكم الزواج المبكر للشاب الذي بلغ خمس عشرة سنة؟

ـ هذا الشاب الذي بلغ خمس عشرة سنة إذا كان يجد الباءة أي المهر وما يتطلبه الزواج من النفقات فإنه مشروع له الزواج لقوله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».. فإذا كان عند الشاب القدرة المالية فإنه يتزوج ولو كان صغيرا لما يترتب على ذلك من المصالح العظيمة. ■

لا يحل ذلك

□ ما رأيكم في تزويج المرأة على كره منها؟

ـ لا يحل لأي إنسان أن يزوج امرأة وهي كارهة سواء كان الأب أو الأخ أو العم أو غيرهم ممن لهم ولاية على المرأة، يحرم عليه أن يزوجها وهي كارهة فإن فعل وزوجها وهي غير راضية فالنكاح غير صحيح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تنكح البكر حتى تستأذن، ولا تنكح الأيم حتى تستأمر». ■

التعلل بأنها صغيرة

□ ما حكم عدم تزويج البنات حتى تكبر؟

ـ لا يحل للولي الذي جعله الله أمينا على ابنته أو قريبته أن يمنعها من الزواج أو يؤخر زواجها إذا كانت قد رضيت بمن خطبها وكان كفؤا لها، حتى قال أهل العلم إنه إذا تكرر ذلك منه صار فاسقا وسقطت ولايته لانتفاء العدالة في حقه. ■

لا يجوز له الزواج من بناتها

□ ما حكم الزواج من بنات بنت العم التي سبق الرضاع معها؟

ـ الرجل الذي صارت بنت عمه أختا له من الرضاع وصار لها بنات لا يجوز له أن يتزوج من بناتها أحدا وذلك لأنه خال لهن من الرضاع وقد قال عليه الصلاة والسلام: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب». ■

توليد النساء

□ ما حكم قيام الأطباء بتوليد النساء؟

ـ الذي أرى أنه متى ما أمكن أن تكون ولادة المرأة طبيعية فهو أحسن لأن ترك مثل هذه الأمور على طبيعتها أولى وأسلم عاقبة، فإن احتاجت إلى المستشفى فلا بأس أن تذهب إليه فإن كان فيه نساء قوابل فلا تعدل عنهن إلى الرجال فإن لم يكن فيه نساء فلا حرج أن يقوم الأطباء الرجال بهذه المهمة ■

يمنعون زوجها من حضور الولادة

□ عندما تضطر المرأة إلى أن يقوم بتوليدها الطبيب فإنهم يمنعون زوجها من حضور الولادة والدخول معها فيما يسمى «الكشف». فما الحكم؟

ـ يجب أن يكون محرم المرأة في هذه الحال حاضرا فلا ينفرد بها الطبيب وحده لأن انفراد الرجل بالمرأة التي لا تحل له محرم عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم» ونحن قلنا بجواز مباشرة الرجال في الولادة للنساء إذا لم يوجد نساء يولدن فإذا وجدن فلا تجوز مباشرة الرجال. ■

يجيب عن أسئلة هذا الباب ... مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

السنة

طلب العلم

□□ ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، ولفظ «مسلم» ـ هنا ـ شامل للذكر والأنثى من حيث الدراية. أما رواية: فلم يصح ما اشتهر على ألسنة الناس زيادة على الرواية الصحيحة قوله: «... على كل مسلم ومسلمة».

والفريضة المرادة ـ ها هنا ـ هي واجبات الحال والوقت المفروضة على كل مسلم بالغ عاقل: وأول ذلك وأعظمه: توحيد الله سبحانه، ومعرفة العقيدة الصحيحة التي تربط العبد بربه، وتجعله وثيق الإيمان ثابت الأركان، قوي القلب والجنان.

ويتبع ذلك معرفته لمكانة نبيه صلى الله عليه وسلم: حبا، وطاعة، واتباعا، وأن ذلك كله لازم له، وواجب عليه.

وانطلاقا من قاعدة الإيمان بالله ورسوله ـ هذه ـ يكون مفروضا عليه ـ أيضا ـ إقامة أركان الإسلام الواجبة عليه، الأول فالأول، وأعظم ذلك وأجله (الصلاة)، وهي الفريضة العملية العظمى في الإسلام، والتي قد وسم النبي صلى الله عليه وسلم تاركها بالكفر؛ لقوله: «من ترك الصلاة فقد كفر»؛ وكفى بذلك خزيا وذلا وهوانا وعقوبة...

ثم من كان عنده المال الطيب الذي آتاه الله إياه، وبلغ هذا المال نصابه المحدد في الشرع، مارا عليه حول كامل: وجب عليه إخراج زكاته بالمقادير التي حددها الشرع الحنيف.

فإذا جاء شهر رمضان وجب على كل بالغ عاقل قادر أن يصومه.

فإذا هل هلال ذي الحجة وجب الحج على كل من استطاع إليه سبيلا ممن يملك الزاد والراحلة، ويسر الله له طريق ذلك. فهذه ـ كلها ـ فرائض واجبة، وواجبات مفروضة: لا يتم للمسلم القيام بشيء منها إلا بالعلم المقرون بالكتاب والسنة، والتفقه بها على وجه الإخلاص لله، والمتابعة لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

العدل بين الزوجات

□ قارئ يسأل: هل يجوز للرجل أن يتغيب عن زوجته ثلاث سنوات من أجل التكسب، وما حكم من لم يعدل بين زوجاته؟

ـ لا يجوز للرجل أن يتغيب عن زوجته أكثر من أربعة أشهر إلا بإذن زوجته لأنه تخشى عليها الفتنة والوقوع في الردى فإن تغيب زوجها أكثر من أربعة أشهر كثلاث سنوات كما في السؤال ولم يكن ذلك بإذنها فإن لها حق طلب فسخ نكاحها من زوجها، وقد استشار عمر بن الخطاب بعض نسائه عن الحد الأعلى لمدة غياب الزوج عن زوجته فأفتنه بأن الحد الأعلى أربعة أشهر فأصدر أمره لأمراء الجنود في مناطق القتال والمرابطة بألا تزيد غيبة المجاهد عن أهله على أربعة أشهر وأما من لم يعدل مع زوجاته في الحقوق فيعتبر ظالما وجائرا ومستحقا لعقوبة رب العالمين، وقد جاء التحذير والترهيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم في التجاوز في العدل بين الزوجات، وأن من لم يعدل فإنه يأتي يوم القيامة وشقه مائل. ■

محرمان بالعمرة.. أحدهما صاد والآخر ذبح

□ قارئ يسأل: ويقول بأنه هو وزميله محرمان بعمرة وفي أثناء الطريق صاد أحدهما أرنبا وذبحه الثاني فماذا عليهما هل يكفيهما كفارة واحدة ذبح جدي أم يلزم كل واحد منهما كفارة ذبح جدي؟

ـ الذي يظهر لي أن على كل واحد منهما كفارة مستقلة لأن الكفارة لا تتبعض أشبه ما لو اشترك أربعة أشخاص في قتل رجل قتل خطأ فعلى كل واحد منهم كفارة مستقلة عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين. فكذلك الأمر بالنسبة لهذين المحرمين حيث إن كل واحد منهما تسبب في هلاك الصيد. وهناك من أهل العلم من قال باشتراكهما في الكفارة ولا تظهر لي وجاهة هذا القول. ■

العمرة عن قاتل نفسه

□ قارئ يسأل: عن إنسان مسلم رمى نفسه من العمارة التي يسكن فيها على سبيل الانتحار ومات وقد عزم فرد من إخوانه أن يعتمر عنه لعل الله يقبلها فيخفف ذلك من ذنبه فهل يجوز ذلك؟

ـ لا شك أن قاتل نفسه قد ارتكب معصية كبرى فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قاتل نفسه في النار. ولكن الأمر بالنسبة لهذه المعصية لا يخرج عن معتقد أهل السنة والجماعة من أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأهل المعاصي تحت مشيئة الرحمن إن شاء الله غفر لهم وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة لإيمانهم بالله، فهذا الذي قتل نفسه لا نحكم عليه بالكفر والخروج من ملة الإسلام ولكنه قد اقترف إثما كبيرا وهو تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه، وعليه فلا يظهر لي القول بعدم جواز العمرة أو الحج عنه لأنه من جماعة المسلمين. ■

كيف نخرج الزكاة في هذه الحالة؟

□ وليد محجوب ـ مكة المكرمة ـ السعودية: يسأل ويذكر أن أباه مطوف وعائدهم من الطوافة يأتيهم في السنة على قسطين ويسأل عن زكاة هذا العائد؟

ـ من شروط وجوب الزكاة في الأثمان مضي حول على تملكها فمتى مضى حول على تملك هذا العائد أو على بعضه فما مضى عليه الحول تجب فيه الزكاة سواء أكان مقبوضا بيد مالكه أو كان دينا له على جهة مليئة قادرة على السداد غير مماطلة، وإذا كان دينا ومضى على تملكه الحول فتجب فيه الزكاة ولا يلزم إخراجها قبل قبضه فإن أخرج الزكاة قبل قبض الدين الواجبة فيه الزكاة فحسن وإن أجل إخراجها حتى يقبضه فله ذلك. ■

الطلاق البدعي

□ قارئة تسأل: تقول إن زوجها طلقها ثلاث تطليقات آخرها وهي في الحيض وقد صدر صك شرعي بإثبات ذلك إلا أنه جاء في الصك أن طلاقها الأخير وهي في طهر جامعها فيه زوجها، وهي تقول بأنها حائض وتسأل عن هذا الطلاق؟

ـ الطلاق البدعي محرم ولا يجوز وإذا حصل فالذي عليه جمهور أهل العلم وقوعه وعليه فسواء كان طلاقها الأخير في حيض أو في طهر جامعها زوجها فيه فهو طلاق بدعي والذي يظهر لي وأفتي به أن الطلاق البدعي وإن كان محرما فهو يقع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد طلق ولده عبدالله زوجته وهي حائض: «مره فليراجعها». فأمره بالمراجعة دون إرجاعها دليل وقوعه، وعليه فإن السائلة قد بانت من مطلقها بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاح رغبة لا نكاح تحليل. ■

تطلب فسخ نكاحها

□ قارئة تسأل: وتقول بأن أحد الشباب تقدم للزواج منها وتمت خطبتها منه ولكنه ماطل في إتمام الزواج بحجة أنه يجمع للمهر ومستلزمات الزواج وإن أباها عقد له عليها وأجل دفع المهر متى توفر لديه ولم يدخل بها وأنها الآن حائرة هل تطلب فسخ نكاحها لعجزه عن متطلبات الزواج؟

ـ الذي أنصح به الأخت السائلة هو إدراكها أن الزواج ليس صفقة تجارية فإذا كان هذا الزوج مستقيما في أخلاقه ملتزما بمقتضيات دينه أمينا في سلوكه واتجاهه فالفقر وقلة ذات اليد ليس عيبا في الرجال فقد يغنيه الله تعالى بعد زواجه، وكم رأينا وسمعنا مجموعة من الرجال الفقراء تزوجوا فأغناهم الله وتغيرت أحوالهم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه» وأرى أن السائلة مخطئة في التفكير في طلب فسخ نكاحها من زوجها لفقره وأما إذا كان تسويفه في إتمام الزواج لأمور أخرى فللسائلة أن تتفكر في أمرها بمشورة أهلها وأبيها. ■

تأملات قرآنية



سبحوا بحمد ربهم

□□ التسبيح: تنزيه الله تعالى، وأصله المر السريع في عبادة الله تعالى وجعل ذلك في فعل الخير، وجعل التسبيح في العبادات سواء كان فعلا أو قولا.

وتسبيح الله تعالى باللسان من أيسر العبادات وأسهلها قال تعالى: «فلولا أنه كان من المسبحين» قيل في المعنى: من المصلين.

والمتأمل للآيات الكريمة في القرآن الكريم يجد أن جميع مخلوقات الله تسبح بل عليه أن يؤمن ويوقن بذلك: «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم».

يقول تعالى: «سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم»، ويقول: «يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد» والمتأمل لدلالة الفعلين السابقين يجد أن الأول ماض يدل على الزمن المتقدم، والفعل الثاني «يسبح» مضارع يدل على الدوام على التجدد والاستمرار والثبوت وأمرنا الباري بصيغة الأمر فقال: «فسبح بحمد ربك» وإذا نظرنا إلى مخلوقات الله في القرآن التي نزهت الله تعالى وسبحته نجد أن السموات السبع والأرض ومن فيهن تسبح «تسبح له السموات والأرض ومن فيهن» والرعد يسبح «ويسبح الرعد بحمده» والملائكة تسبح والطير يسبح، والجبال تسبح قال تعالى: «وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم» وقال تعالى: «وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير».

كل هذه الآيات تدعونا إلى أن ننزهه سبحانه وتعالى ونفرده بالعبادة.

وفي التسبيح تنفك فرجات وييسر الله تعالى للإنسان من عسره يسرا «فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون». ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

العدول عن النذر

□ ع. عبدالله ـ المحمدية ـ المغرب: ما حكم من نذر أن يعمل عملا لله أن كشف عنه بلاء ما أو ضرا، ثم علم أن ليس في النذر خير فتنازل عن نذره؟

ـ ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»، وقوله صلى الله عليه وسلم لمن نذر أن ينحر إبلا ببوانة: «أوف بنذرك»، وقد مدح الله من يفي بنذره من المؤمنين فقال تعالى: «يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا». فمن نذر نذر طاعة فعليه أن يفي بنذره ولا يجوز له التخلف عن الوفاء به. فقد أوجب على نفسه طاعة ووجبت عليه بذلك. وأما القول بأنه ليس في النذر خير فهذا يكون قبل النذر به، أما إذا وقع النذر من موقعه فيجب عليه الوفاء به إذا كان نذر طاعة، فإن كان نذر معصية فلا يجوز الوفاء به. وهل يلزم الناذر نذر معصية كفارة؟ لأهل العلم في ذلك قولان أحدهما وجوب الكفارة عليه وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، للآية الكريمة. ■

نفقة العروس

□ قارئة تسأل وتقول: إن والدها منع زفة أختها في زفافها وقال بأن هذا لا يجوز فهل هذا صحيح؟ علما أن الزفة ستكون بين النساء فقط.

ـ إذا كان المقصود بالزفة أن تأتي الزوجة مع مجموعة من أخواتها إلى منصة الاحتفال بالزواج ويكون مع ذلك أناشيد أو لا يكون ولا يتبع ذلك جلوس الزوج مع زوجته على هذه المنصة أمام النساء إذا كان هذا هو وصف الزفة والمقصود منها وليس مع النساء رجال ولا خدم من الرجال فلا يظهر لي مانع شرعي، فإن العرف والعادة قد جعل هذه الزفة من مظاهر هذا الاحتفال بالزواج، أما إذا كان مع الزفة ما يسمى بالتشريعة ـ خروج الزوج مع زوجته أمام النساء فهذا حرام ولا يجوز لأن الزوج أجنبي من النساء المحتفلات فهو بتشريعته يرى أن هؤلاء النساء بأجمل زينتهن وقد يحتجب بعضهن إلا أن الغالب غير محتجبات. ثم إن هذه التشريعة قد تكون سببا في فشل الزواج من حيث إن الزوج سيرى مجموعة من النساء أجمل من زوجته فيزدريها. ■

هل يأخذه أبوه في هذه الحالة؟

□ القارئة أم وليد تذكر أنها مطلقة منذ عشر سنوات ولها ابن من مطلقها وقد تركت الزواج طيلة هذه المدة مراعاة لولدها والعناية به وتسأل لو تزوجت هل يحق لأبيه أن يأخذه عنه؟

ـ هذه المسألة من مسائل الحضانة والكفالة فإن وجد خلاف بين السائلة ومطلقها في الاختصاص بحضانة هذا الطفل الذي هو ولدهما فمرد ذلك إلى القضاء حيث إن القاضي ينظر في مصلحة الطفل ومَنْ الأصلح له في حضانته وتربيته من أبويه. ■

حضانة أطفالها بعد زواجها

□ قارئة تسأل: فتقول إنها أرملة وترغب الزواج وعندها أطفال وتسأل هل لها الحق في أطفالها بعد الزواج؟

ـ إذا لم يكن لهم عائل إلا هذه السائلة أمهم فهي مسؤولة عنهم ويلزمها حضانتهم وكفالتهم وإذا تزوجت فيمكنها أن تشترطهم على زوجها. ■

قناة وصل

□ علي الزغبي (الدار البيضاء ـ المغرب)، أبو عبدالعزيز (بيروت لبنان)، أبو وجدان (عسير ـ السعودية)، عمادالدين عزت (القاهرة ـ مصر)، سعود البشري (جدة ـ السعودية)، فاطمة عبدالقادر (الإمارات العربية)، سمير التركي (مكة المكرمة ـ السعودية):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● ر. س. س: استعن بالله واستغفر لذنبك لعل الله يتوب عليك. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

الوصية

□ القارئ سعيد ـ ع ـ مكة ـ يقول: إن عمه أوصاهم قبل موته بخمس من الغنم يضحي بواحدة كل عام ويسأل إذا انتهت الخمس من الغنم فهل يضحي لعمه من عنده أم تنتهي الوصية بنهاية الغنم؟

ـ الوصية الواجب إنفاذها تنتهي بنهاية هذه الغنم الموصى بها أضحية كل عام، وبعد ذلك تكون الأضحية له من أولاد أخيه ومنهم السائل على سبيل البر والإحسان منهم إلى عمهم ولا يلزمهم ذلك، بل هو مستحب في حقهم لعمهم الذي هو قريب من منزلة أبيهم. ■

مبادرة الرجل المرأة بالسلام

□ قارئ يسأل: إذا بادر الرجل المرأة الأجنبية بالسلام فهل يجب عليها رد السلام أم لا؟

ـ البداءة بالسلام من المسلم أو المسلمة على المسلم سنة ورده واجب ولا يسقط وجوبه أن المسلم رجل والمسلَّم عليه امرأة فيجب عليها أن ترد السلام وذلك لعموم الخطاب للذكور والإناث في قوله تعالى: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها»، ولكن لا يجوز للمرأة أن تصافح الرجل الأجنبي منها ولا يجوز له مصافحتها. ■

هل له الحق في التملك؟

□ قارئ يسأل: إن والده توفي منذ سبعة عشر عاما فصار يصرف على إخوانه وأمه ويذكر أن والده خلف لهم بيتا فباعه وثمنه عنده ويذكر أنه كان طيلة هذه المدة وهو يقوم بمصاريف البيت على أمه وإخوانه ومصاريف المدرسة ويسأل هل يوزع ثمن هذا البيت على أمه وإخوانه أم له الحق في تملكه مقابل الصرف عليهم؟

ـ إذا كان إنفاقه على أمه وإخوانه بنية القيام بواجبه نحوهم ولم يكن له نية بالرجوع عليهم بمبالغ المصاريف فلا يجوز له تملك ثمن هذا البيت بل هو تركة أبيه يوزعه على الورثة كل قدر نصيبه منه وهذا هو الأليق به وبما يجب أن يكون عليه من مكارم الأخلاق والوفاء مع أمه وإخوانه وسيجد ثواب صنيعه عند الله تعالى، والله خير الرازقين. ■

العقيدة والمنهج





الأهواء

□□ الأهواء، لغة: جمع، واحده هوى

وهوى يهوي بمعنى: سقط. قال تعالى: «والمؤتفكة أهوى» أي: أسقطها الله فهوت.

والهوى (مقصور) هو النفس، والجمع الأهواء. قال تعالى: «إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس».

وقال اللغويون: الهوى محبة الإنسان الشيء، وغلبته على قلبه. قال تعالى: «ونهى النفس عن الهوى»، معناه: نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل. أ. هـ.

وفي الجملة فإن هذه المعاني للهوى تدور حول: السقوط، والميل عن الحق، والميل إلى رغبة النفس وشهواتها، ومحبة الشيء وغلبته على القلب، واستحواذ الشياطين، والحيرة، والضلال والفجور والظلم.

والهوى شرعا: خلاف الهدى.

فهو ميل النفس إلى ما ترغبه مما نهى عنه الشرع، وميل القلب إلى ما يحبه إذا خرج ذلك عن حد الشرع والاعتدال، ويكون ذلك في الشهوات والعقائد والآراء والمذاهب.

فما خرج عن موجب الكتاب والسنة فهو هوى، ويسمى صاحبه، صاحب هوى فكل من لم يتبع العلم والحق فهو صاحب هوى.

وقال تعالى: «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ ولهذا كان من خرج عن موجب الكتاب والسنة من المنسوبين إلى العلماء والعباد يجعل من أهل الأهواء، كما كان السلف يسمونهم أهل الأهواء وذلك أن كل من لم يتبع العلم فقد اتبع هواه، والعلم بالدين لا يكون إلا بهدى الله الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم وخلافه إنما هو الأهواء.

والهوى في القرآن إنما جاء على جهة الذم:

قال تعالى: «فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى».

وقال تعالى: «قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين».

والغفلة عن ذكر الله واتباع شهوات النفس هوى، قال تعالى: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى». وقال تعالى: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

والحكم بغير شرع الله هوى، قال تعالى: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب».

ولذلك سمي الهوى بذلك: لأنه يهوي بصاحبه إلى الضلالة والفرقة ثم إلى النار، قال ابن عباس وأبو العالية: «إنما سمي هوى أنه يهوي بصاحبه إلى النار»، وبمثله قال الشعبي والحسن البصري ومجاهد. فكل من أعرض عن دين الله، أو زاد فيه، أو نقص، أو بدل فيه صاحب هوى مبتدع، وليس هناك قسيم ثالث.

وأهل الأهواء: هم كل من خالف السنة والجماعة من:

ـ أصحاب السيف الخارجين على أئمة المسلمين وجماعتهم: كالخوارج والبغاة، والمنازعين للأئمة.

ـ وأهل الكلام والبدع والجدل والخصومات: كالخوارج والقدرية، والمرجئة، والمعتزلة، والجهمية، والمشبهة، والمتصوفة، والباطنية، والفلاسفة، والمتكلمة كما يدخل في مسمى الأهواء كل من سار على نهج هذه الفرق وأصولها أو إحداث مناهج تخالف السنة والجماعة: كأصحاب الاتجاهات الحديثة المنحرفة.

وأما الفرق الحديثة: كالقاديانية، والبهائية والبابية ونحوها، فإنها خرجت عن دائرة الإسلام بإجماع المسلمين. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

لا مانع من هذا التصرف

□ قارئ يسأل: إذا كنت مسافرا وأتيت المسجد فصليت مع جماعة الفرض ثم جاء جماعة لم يدركوا الصلاة مع الإمام فأقاموا جماعة لصلاة المغرب فهل أدخل معهم لصلاة العشاء فإذا سلم الإمام قمت بأداء الركعة الرابعة هل يصح لي ذلك؟

ـ لا يظهر لي مانع من جواز هذا التصرف ولا يرد على ذلك اختلاف النية بين الإمام والمأموم فقد كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم يذهب إلى مسجد قومه فيصلي بهم صلاة العشاء على نية النفل وهم بنية الافتراض فما فعله أو يفعله هذا السائل يعتبر صحيحا إن شاء الله. ■

المسلمون تشهد على الطبيعة يوم «نيكول» وتنقل ما لا يصدقه عقل

سوق لبيع الغجريات!!


يبيعون زجاجات الخمور داخل حي «الفاكولتيت»

من الصعب أن يصدق أحد ذلك . حتى أنا شخصيا لم أصدقه عندما قيل لي عن هذا السوق الذي ينعقد مرتين في العام لبيع النساء الغجريات الشابات ..!

نزلت إلى المكان المحدد لذلك السوق الغريب ووجدت ما لا يخطر على بال .. شابات في ربيع العمر دون العشرين أو بعد العشرين بقليل .. منهن من تقف مع زوج أو والد أو شقيق أو شخص بأي صفة أخرى .. عرض وطلب .. أناس يعرضون الشراء ويساومون في الأسعار .. بائعون يوافقون ثم يتراجعون أمام أعلى سعر. وأسعار تبدأ من آلاف قليلة إلى عشرات الآلاف من الدولارات.

الغريب أن المواصفات الجمالية ليست سببا في ارتفاع السعر، إنما هناك مواصفات أخرى !.. لكن المحزن فعلا هو أن معظم هؤلاء الغجريات مسلمات !!

عرض وطلب .. بضاعة حاضرة.. بيع بالضمان .. والسعر حسب المواصفات

صوفيا
تحقيق وتصوير:
د. محمد ربيع سلامة

☐ لا يعلم أحد من أين أتى هذا العدد الهائل من الغجر إلى بلغاريا ولا أحد يجزم أين نشأت هذه القومية التي تنتشر بأعداد كبيرة في جميع أنحاء العالم خاصة في أوربا الشرقية. قومية لها عاداتها وتقاليدها الغريبة والعجيبة ولغتها الخاصة بها والتي يسمونها هنا في بلغاريا اللغة الغجرية. والغريب أن هذه اللغة ليست واحدة بمعنى أنها تختلف من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى أخرى، بل ومن حي إلى حي في المدينة الواحدة!

ولا يعرف عدد الغجر في بلغاريا تحديدا. فهم لا يهتمون كثيرا بتقييد المواليد، ولا تهتم الدولة أحيانا بإحصائهم. خاصة الذين يعيشون منهم في المناطق العشوائية خارج المدن أو في الأحياء النائية. لكن المؤكد أن عدد هؤلاء الغجر لا يقلون عن المليون ونصف مليون نسمة، وأكثر من 90٪ من هذا العدد من المسلمين. وتكثر بينهم الأسماء الاسلامية مثل «أحمد وعلي ويوسف» وغيرها. ولكن أكثرهم يمتون إلى الاسلام بأسمائهم فقط لأسباب نذكرها لاحقا..

يعيش الغجر في أفقر الأحياء والقرى، وتعرف بيوتهم المتواضعة جدا عن بعد، وتتكدس كل أسرة في غرفة أو اثنتين على الأكثر، بل أكثر من أسرة يمكن أن تعيش في بيت واحد من غرفتين. وأشهر الأحياء التي يعيش فيها الغجر هي «الفاكولتيت» و«فليبوفو» في صوفيا، و«ستوليبينو» في مدينة «بلوفديف» أكبر ثاني مدينة بلغارية، وحي الغجر في كل من مدينتي «سيلفين» و«لفسكي» والأخيرة هي أشهر مدينة للغجر. بالاضافة إلى أنه توجد قرى بكاملها من الغجر تتبع تلك المدينة. مثل «ستيفان» و«كرلجا» وغيرهما.

في حي «الفاكولتيت» نلتقي مع الجد «نانو» أشهر رجل في ذلك الحي. فالكل يعرفه، وهو من الغجر الأسبان، ويتحدث الأسبانية.. يقول: أصلنا من أسبانيا ونتحدث الأسبانية الغجرية، لا نعرف تحديدا متى نزح أجدادنا إلى هنا، نعيش هنا على حد الكفاف. وقد لا نجد أحيانا قوت يومنا. أعمل في بيع اللب على المحطات رغم كبر سني، وأعود آخر اليوم برغيف خبز أساعد به في البيت الذي يأويني وابني وزوجته وأربعة أطفال. نعيش جميعا في غرفتين، ليس لدينا تدفئة أو ماء ساخن. نعم أنا مسلم.. أذهب إلى المسجد، لكن في الأعياد فقط. أعلم متى تأتي الأعياد من التليفزيون عندما يعلن المفتي ذلك.

وفي مدينة «ليفسكي» التي يسكنها غجر فقط. يمكنك أن تفهم بسهولة أنك في مكان تسكنه هذه العرقية، فالشكل العام للمنازل يوحي بذلك، والرائحة المنبعثة تدلك لأول وهلة على نوعية سكان تلك المنازل.

وفي صحبة إمام مسجد المدينة، عزت علي، تجولنا داخل المدينة ورأيت أشياء يصعب على المرء تصديقها.

في أحد المنازل وجدت أسرة تعيش داخل غرفة واحدة وبداخل الغرفة ماعز وخروف، وعندما أبديت دهشتي، قال إمام المسجد إن هذا ليس غريبا فمنهم من يعيش مع القرد، الذي يتجول به يوميا للحصول على بعض النقود، ومنهم من يعيش حتى مع حصان أو حمار، فلا يوجد مكان منفصل يمكن أن يأوي هذه الحيوانات. كما أنهم لا يمكنهم الاستغناء عنها.

وفي منزل آخر تعيش أسرة في هذا البلد القارس البرودة على أرضية الغرفة الأسمنتية، وعندما سألت أهل المنزل، أجابوا بكل بساطة، بأن الأرضية كانت «باركيه» عندما تسلمنا هذا المسكن من الحكومة، ولكن لشدة البرد ولعدم وجود ما يدفئنا أشعلنا خشب الأرضية «الباركيه» بغرض التدفئة!

وقال لنا الإمام عزت إن ما تعتبرونه سلوكا غير طيب يراه الناس هنا في مدينة «ليفسكي» تصرفا عاديا. ولا يهمهم أن يقول أحد عنهم إنهم غجر. وبالمناسبة لا يغضب أحد هنا عندما يقال له إنه غجري، فنحن غجر بالفعل ـ والكلام ما زال لعزت ـ وليتك تعلم أن رئيس الوزراء الحالي «إيفان كوستو» غجري الأصل. كما أن الكل يعلم أن أحمد دوجان زعيم الكتلة المسلمة في البرلمان البلغاري غجري الأصل.

الغجر المسلمون مستهدفون

تستهدف الجماعات التنصيرية، وجماعات عبدة الشيطان أوساط المسلمين الغجر بشكل خاص. نظرا لحاجتهم الشديدة لـ«لقمة» العيش. وتستغل هذه الجماعات الشباب والشابات الغجر لنشر أفكارهم في الأحياء والقرى الغجرية، فتوزع الدقيق مصحوبا بالكتب والخبز مع أشرطة «الكاسيت» ولهم نواد صغيرة داخل الأحياء، يمارسون فيها طقوسهم وحفلاتهم الراقصة، حتى إن بعضهم يغير اسمه المسلم إلى أي اسم آخر قد تختاره له هذه الجماعات التي تستقطب أعدادا كبيرة منهم. والغجر لا يهمهم شيء في ظل هذه الأزمة سوى أن يحصلوا على قوت يومهم بأي شكل من الأشكال.

يقول أحد الشباب: اسمي «أرسو خرستوف» عضو في جماعة «الدنيا الجديدة» منذ شهرين فقط. وأنا سعيد بانضمامي لها، ولماذا لا أنضم لها بينما تعطينا معنى جديدا للحياة؟!.. ليس هناك شيء ممنوع عندها، كل ما نريده نحصل عليه، فهي ـ أي الجماعة ـ تنظم لنا الحفلات الراقصة والرحلات التي تعلمنا فيها أشياء كثيرة، وتلقي علينا المحاضرات التي تغير لنا كثيرا من المفاهيم التي عرفتها من قبل.! أسأله: ماذا يقصد من ذلك.. يقول على الفور: أقصد مفاهيم الموت والبعث وغير ذلك!.. وهكذا يتبين كيف توجه هذه الجماعات هجومها إلى عقيدة الشباب وما ترسخ في أذهانهم. يساعد على ذلك أن هذا الشباب لا يعرف من هويته سوى اسمها فقط دون أن يكون له اتصال قوي بجذوره. ولذلك نجد الخطر الكبير الذي يواجهه الغجر المسلمون، ويزيد عددهم عن المليون، إلى الدرجة التي يمكن أن نحذر من خطر تنصيرهم أو تحويلهم عن عقيدتهم تحت سطوة الحاجة إلى المال، في ظل الأوضاع المزرية التي يعيشونها، وعدم وجود دعوة إسلامية نشطة في أوساطهم.


أسرة غجرية تعيش في غرفة واحدة

ملياردير يهودي

من أهم الجماعات الجديدة التي دخلت بلغاريا وتعمل بين البلغار بشكل عام والغجر بشكل خاص جماعة الملياردير اليهودي «جورج سوروش»، وتعرف بـ«جمعية المجتمع المفتوح» وهذه الجماعة لها فروع في معظم دول العالم وتركز الآن على المجتمعات الجديدة من دول أوربا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق. خاصة الدول ذات الأقليات المسلمة مثل بلغاريا ومقدونيا ورومانيا وغيرها. يبلغ رأسمال فرع بلغاريا 70 مليون دولار، تنفقها الجمعية على مشاريعها مثل المدارس والكتب والمطاعم المجانية للفقراء ممن الذين يقبلون بهم فقط.. كما أن للجمعية جامعة تعليمية تسمى جامعة بلغاريا الجديدة لا يلتحق بها إلا أعضاء الجمعية وتلعب دورا كبيرا وسط المسلمين عامة والغجر خاصة، وبالطبع يوجد بها عدد قليل من البلغار النصارى أو اليهود.

و«جورج سوروس» هو أكبر مضارب ببورصة في العالم. ويقال إن له دورا كبيرا في الأزمة التي حصلت في بورصة شرق آسيا.

أمام هذا التركيز على مجموعات الغجر المسلمة من جمعيات تنصيرية وماسونية، لا تجد في المقابل اهتماما يذكر بهم من المنظمات والجمعيات الخيرية الاسلامية سواء تلك العاملة داخل المحيط البلغاري أو خارجه. إنها تنسى تماما أن هناك فئة تسمى بالغجر وأن معظمهم مسلمون، ويأنف العاملون في هذه المؤسسات من مجرد عمل زيارة لهم والتعرف على حياتهم ويعتبرونهم أناسا لا فائدة منهم. وعلى الرغم من أن هناك جمعية دلخلية خيرية خاصة بالغجر، إلا أنها معدومة النشاط لعدم وجود تمويل لها، وكذلك هناك بعض الاتحادات الغجرية التي تسمى بالاتحادات الرومية نسبة إلى كلمة «روم» والتي تعني «غجر» ولكن توجد خلافات كثيرة بين هذه الاتحادات رغم أنها توجد في مناطق مختلفة، مثل الاتحاد الغجري الموحد في مدينة «سيلفن» واتحاد الروم في صنوفيا في حي «الفاكولتيت»، وكذلك اتحاد غجر «فارنا» وغيرها، ولكن لم تسمح لهم الدولة بإنشاء أحزاب سياسية لعلمها بمدى ما يمكن أن يكتسبه حزب غجري إذا توحد الغجر تحت لوائه. والأسباب التي تستند إليها الحكومة في منع حزب للغجر أنه سيقوم على أساس عرقي، وهذا مخالف للقانون البلغاري، أما تمثيلهم في البرلمان فيقتصر فقط على عضو برلماني واحد من حزب اتحاد القوى الديمقراطية الذي يحكم البلاد حاليا.

لا يأخذون شيئا

وفي لقاء مع علي نوريف رئيس الجمعية الخيرية لتطوير الغجر يقول: أنشأنا هذه الجمعية منذ أكثر من ست سنوات على أمل أن تساعدنا المنظمات الإسلامية الخارجية كباقي الجمعيات الأخرى، ولكن للأسف الشديد لم يهتم أحد بنا رغم أننا المستحقون لذلك. منذ خمس سنوات جاء أحد الإخوة العرب وزارنا أكثر من مرة واهتم بمشاكلنا، ووعد بأن نحصل على مساعدات لتنشيط عمل الجمعية، ولكن فجأة انقطع عنا، وعندما سألنا عنه علمنا أنه غادر بلغاريا. ومنذ ذلك الحين لم نر أحدا، وتجمد نشاط الجمعية.

نطالب إخواننا المسلمين أن يساعدونا مثلما يساعدون الجمعيات الأخرى التي تعمل بين الأتراك والبوماك، فنحن أيضا مسلمون ونحتاج إلى الاهتمام بنا حتى لا نقع فريسة سهلة للطرق الدينية والجماعات التنصيرية واليهودية التي تملأ بلغاريا الآن.

ويقول ضياء روماتوف رئيس «اتحاد الروم» بصوفيا إن هذا الاتحاد هو أول اتحاد غجري في بلغاريا، وقد انشئت بعده اتحادات أخرى، لكن الأحزاب السياسية لها مصلحة في عدم وحدتنا حتى لا نصبح قوة. فهناك بعض الاتحادات الغجرية التي يسيطر عليها الديمقراطيون، كما أن بعضها يتبع الاشتراكيين وغير ذلك. ولهذا فقد منعتنا الدولة من إنشاء وتأسيس حزب للغجر حتى لا نحصل على عدد كبير من المقاعد في البرلمان. وبالتالي يصبح لنا تأثير في الحياة السياسية في البلاد. لا يوجد لنا تمويل خارجي. وتمويلنا يأتي من بعض الأحزاب السياسية الداخلية. وبعض الاتحادات الصغيرة ليس لها تمويل مطلقا وبالتالي فهي تعتبر غير موجودة على الساحة.

أهم أنشطتنا تنظيم الغجر في هذه الاتحادات ومحاولة شغل أوقات فراغهم. كما أن لكل اتحاد ناديا معينا يتجمع به أعضاء الاتحاد بدلا من وجودهم في الشوارع أو عمل شيء مخالف للقانون. ونحاول تدبير بعض فرص العلم عن طريق الأحزاب السياسية، ولكن ما نقدمه لهذه الأحزاب من أصوات إنتخابية لا يتناسب مطلقا مع ما يقدمونه لنا من مساعدات فنحن باختصار منسيون من الجميع.

لا توجد مساعدات

وتحدث لنا د. نديم جنيف رئيس الجمعية الخيرية لتطوير الثقافة الإسلامية فأكد مقولة إن المسلمين الغجر من المنسيين. مضيفا أن جمعيتنا هي الوحيدة التي تقدم الدعم لهم، ويمكنكم التحقق من ذلك، فنحن على اتصال دائم مع قياداتهم في الأحياء، والقرى الخاصة بهم، ونقوم ببناء بعض المساجد هناك، وعلى سبيل المثال في حي الغجر بمدينة «نوفازاجورا» بدأنا في إنشاء مسجد، وكذلك في حي الغجر بمدينة «بازارجيك» وبعض المدن والقرى الأخرى. وأكرر أنه يمكنكم التحقق من ذلك.

ويستطرد أنه من خلال عملنا مع الغجر، نعلم بالفعل أنه لا توجد مساعدات لهذه الفئة من المسلمين، فكل الجمعيات والمنظمات الخارجية والداخلية تعمل في أوساط البوماك، وهم المسلمون ذوو الأصل البلغاري، وخاصة الجمعيات التي يعمل فيها العرب، وكذلك هناك منظمات وجمعيات أخرى تعمل في أوساط المسلمين الأتراك، وهي منظمات وجمعيات تركية، أما الغجر المسلمون فليس لهم مساعد أو معين إلا الله عز وجل، حتى أننا من فرط عملنا وسط الغجر، وصفنا بعض القوميين المتعصبين البلغار بأننا «غجر» أيضا!!.. نعم هناك سلوكيات مشينة وغير طيبة بين مجتمع الغجر. ولكن ذلك يرجع إلى أنه لا توجد مساعدات لهم ولا اهتمام بهم. علاوة على نبذ البلغاريين لهم. مما يجعلهم لا يعيرون اهتماما لما حولهم، ويفعلون ما يحلو لهم.

وأخيرا يناشد جنيف كل المنظمات الإسلامية والجمعيات الخيرية ورجال الخير بأن يمدوا أيديهم لهذه الفئة وأن ينظروا إليهم بعين الاعتبار. فهم مسلمون. ومنهم ـ وإن كانوا قلة ـ من هو مستقيم ويعرف دينه على أكمل وجه.

يبيعون نساءهم!

نصل الآن إلى لب هذا التحقيق. والذي نشك في أن المنظمات التي تعرف باسم منظمات حقوق الانسان تجهله لكنها تغض الطرف عنه رغم أن ضحاياه بشر، ويقعون تحت تعريف مسمى الانسانية. ربما إهمال هذا الموضوع الشديد الخطورة، أن من يتم التجارة بهم بالبيع والشراء مسلمون. وربما لأنهم يقعون تحت فئة الغجر، التي ينبذها الكثيرون بسبب ظروف قاهرة وجدوا أنفسهم فيها ولا ذنب لهم في إيجادها. ظروف فقر وقلة وعي. وانقطاع عن جذور هوية مسلمة ما زال الكثيرون منهم ينتسبون إليها بالاسم فقط، ويفاخرون بها غيرهم.

نقول هذا ونحن لا نقلل منهم مؤكدين أنهم في الماضي القريب ساهموا في نشر الاسلام في هذه الأصقاع الأوربية جنبا إلى جنب مع الدولة العثمانية. فقد كانوا قوما متنقلين وكانوا من أوائل من تأثروا برسالة الاسلام، عندما جاء العثمانيون، وبالتالي كانوا ينقلونها إلى كل مكان يحلون به، حتى أنه في كثير من بقاع أوربا الشرقية وروسيا والقوقاز وآسيا الوسطى ينسب لهم فضل كبير في ذلك.

هذا عن ماضيهم، ولا يخلو حاضرهم الصعب جدا بظروفه المزرية، من نماذج مسلمة طيبة لديها شيء من الوعي الديني، تعطيه للآخرين لكي يحافظوا على هويتهم. لكننا أيضا لا نهون من الأوضاع التي يعيشونها.

لقد سمعت شخصيا عن هذا السوق الذي تباع فيه الغجريات من النساء والفتيات منذ سنوات ولم أكن أصدق من يحكي لي عنه. فكيف يمكن أن يحدث ذلك وفي منطقة أوربية وقريبا من منظمات حقوق الانسان النشطة في أوربا وفي غيرها!

عرفت أن هذا السوق يتم تنظيمه مرتين سنويا، واخترت المرة التي تكون في أواخر شهر ديسمبر أي في آخر العام، وذهبت إلى هناك ورأيت ما لا يخطر على بال.

على الملا يجري بيع النساء والفتيات الغجريات، ومعظمهن مسلمات. تحت سمع وبصر الآباء والأشقاء والأزواج والأعمام. قبل موعد السوق يقوم الأب أو ولي الفتاة أو المرأة بتجهيزها لبيعها في يوم السوق. يتملكك الغيظ أن ترى أن الأب يبيع ابنته والشقيق شقيقته، حتى الزوج يبيع زوجته ما دام ذلك يجني له ربحا يساعده على الحياة!!

يحدث هذا على مشارف القرن الحادي والعشرين في عالم الغجر البلغار المليء بالعجائب. ينعقد السوق يومين فقط كل عام، ويعرف الجميع هذين اليومين. السوق الأول يجري تنظيمه يوم 26 ديسمبر ويعرف باسم «يوم نيكول». هكذا يسمى هذا اليوم. ويحتفل به جميع البلغار ويأكلون السمك بشكل خاص. ويعتبرونه عيدا. ويأتي اليوم الثاني بعده بأسبوعين. في العاشر من يناير، أي مع بدايات العام الجديد. ويعرف باسم «يوم ديمتروف»، وهو عيد لكل من اسمه «ديمتر» عند البلغار. ويعتبر العيد الثاني بعد «يوم نيكول». حيث يجهز بعض الغجر بضاعتهم لذلك اليوم، فتلبس الفتاة أجمل الثياب، وكل ما عندها من حلي. وتتزين بكل ما أمكنها من زينة استعدادا للبيع، ويتوقف سعر المرأة أو الفتاة على ما تنجزه من أعمال، وهذه الأعمال ليس من ضمنها أعمال البيت وما إلى ذلك. ويصل سعر الغجرية أحيانا إلى 20 ألف دولار!

وبمجرد أن يتم الشراء، تتحول المرأة الغجرية في بيت مشتريها إلى اليد التي تنفق عليه من عملها أيا كان هذا العمل، تأمر وتنهى، ولكنها لا تستطيع الخروج عن دائرته فقد اشتراها بماله!

لكن كيف تصرف عليه، وأي عمل لها يتيح لها ذلك. وهي التي باعها أهلها بسبب الجوع ورغبة في المال؟!

عندما تدخل عالم هذا السوق الغريب، وترى السماسرة والأسعار المعروضة والمواصفات الخاصة بكل غجرية، وبشيء من التعمق فيه، يتضح لك على الفور، أي نوع من التجارة تلك، وأي نوع من التجار!

القائمون بهذا العمل غير الإنساني، هم «مافيا» تتاجر في أعراض النساء، أو تستغلهن في أعمال إجرامية مثل السرقة والسطو والمخدرات.إنها تجارة تؤدي إلى أعمال تجارية أخرى، جميعها من النوع القذر. ولا عجب أن تجد أن المشترين معهم في دولة فقيرة مثل بلغاريا كل هذه الأموال التي يدفعونها لشراء غجرية واحدة. إن هذه الأموال تولد عليهم من النشاط الذي توجه له تلك الغجرية أو هؤلاء الغجريات، أموالا أخرى تصل إلى أضعاف الأضعاف، خاصة إذا كان المشترون شبكات واسعة تعمل في الأنشطة القذرة بطول أوربا الشرقية وخارجها حتى إلى داخل أوربا الغربية ومناطق أخرى.

ومن ثم لا عجب الا يكون مجرد جمال الغجرية، سببا في زيادة سعرها، هناك مواصفات مهمة مثل درجة احترافها الاجرامي. خفة يدها على أساس قدرتها على السطو والسرقة، وأسلحة الاغواء التي تستطيع عرضها للايقاع بضحاياها. بل إن من لها ماض إجرامي، وملف سوابق في عمليات الجريمة والسطو والمخدرات تحوز السعر الأعلى!

بيع بالضمان!

باختصار فإن أعمال المرأة أو الفتاة المشتراة تتنوع بين أنشطة كثيرة، منها أيضا الاذعان لرغبات المشتري الخاصة!..

في السوق الذي أقيم يوم السادس والعشرين من ديسمبر الماضي في مدينة «ستارازجورا» اصطفت البضاعة على جانبي الطريق بألوان زاهية بارقة من حلي وملابس مزركشة وشعور مصبوغة بكل الألوان ورجال ينادون على بضاعتهم. منظر لم أتخيله من قبل. لقد رأيت بعيني ما لم أكن أصدقه عندما سمعت منذ أكثر من 3 سنوات عن هذا السوق من بعض البلغار!.. رأيت أكثر مما يمكن أن أتخيل.. رجل ينادي على بضاعته. يراني فيظن أني التاجر المستعد لدفع نقود أكثر فيقول: «تقدم هنا.. أفضل فتاة في السوق، تعالى وعاين، والسعر سيكون مفاجأة».. وغير هذا وغير هذا من أشكال النداء على البضاعة. تماما كأنك مقبل على شراء كيلو من الطماطم أو حتى قطعة ملابس مستعملة!

تجولنا في السوق.. زحام زحام. رجال ونساء من كل الأعمار. شدنا الفضول لأن نسأل عن أسعار البضائع المعروضة. توقفنا عند فتاة صغيرة نحيلة الجسم. لا تبدو عليها علامات الجمال تقف بجانب رجل عرفنا أنه أبوها، دعانا قائلا: تفضلوا!.. سألته: هل تبيع هذه الفتاة؟!.. قال: نعم.. ظننت أن عدم تمتعها بقسط من الجمال وصغر سنها سيخفض سعرها، ولكني فوجئت عندما أخبرني والدها أن سعرها 13 مليون «ليفا» وهي العملة البلغارية، ويعادل هذا المبلغ 8 آلاف دولار، وهذا سعر عال طبعا بالسوق قياسا بالبضاعة التي نراها!!.. وعندما سألته: لماذا كل هذا السعر الكبير؟!.. أجابني: «لأنها متعلمة ومتدربة»!.. متعلمة!!.. إن سنها ما زال صغيرا!. فأجاب: نعم هي متعلمة ولكن ليس في المدارس كما تظن، فهي تسرق كحل العين وفي لمح البصر. من يشتريها ستدر عليه أرباحا خيالية وسيعيش معيشة رغدة مدى الحياة من كد يدها!!.. ويواصل: إذا لم تتأكد من ذلك خلال أسبوع، يمكنك إعادتها لي!!.. أنهيت حديثي معه باشمئزاز واستغراب، قائلا له بلسان متلعثم: معنى ذلك أنك تبيع بضاعتك وتعطي عليها ضمانا أيضا!!

الزعيمة والحارسان

على الجانب الآخر من السوق، كانت تقف فتاة تلبس ملابس خليعة رغم شدة البرودة، تصبغ شعرها باللون الأصفر الذهبي وتضع على وجهها كمية كبيرة من البودرة، ويتدلى من جيدها، وترتدي في يديها وأذنيها كمية غير قليلة من الذهب. فظنت حينئذ ماذا تعمل هذه الفتاة ومن يشتريها، وما النشاط الذي يريدها أن تعمل فيه. بل توقعت دون أن أسأل: كم يبلغ سعرها!!

وهناك فتيات ونساء في متوسط العمر، يبلغ سعر الواحدة بين الف وثلاثة آلاف دولار، وهؤلاء لا يصلحن إلا لأعمال الحقل والبيت والحاجات الخاصة، ولذا فان السعر منخفض لأن لا ربح من ورائهن!!..

في الطرف الآخر من السوق تعرفنا على المنظم، إمرأة في متوسط العمر، معظم أسنانها من الذهب، وهذه شيمة الغجر الميسورين، وتكسو أصابعها وجيدها كمية كبيرة من الذهب، يقف على جانبيها رجلان ضخمان، عرفت على الفور أنهما الحارسان الشخصيان لها «بودي جارد».. انتابتني رهبة قبل أن أتقدم إليها وأسألها عن مشروعية هذا السوق من الناحية القانونية، بل والأخلاقية، ولماذا هي المنظمة دون غيرها، وما الجدوى منه، و...!

سكتت برهة ثم قالت: بعد أن علمت أنك أجنبي سأجيبك، لأنني أعرف أن هذه الأشياء قد تكون غريبة عليكم، هذه السوق تقام منذ زمن بعيد. نشأت ووجدت جدي ووالدي ينظمانه. وبالمناسبة فليس هو الوحيد في بلغاريا، توجد أسواق أخرى في ثلاث مناطق تقام في نفس التوقيت. لم يسألنا أحد من قبل عن قانونية أو مشروعية أو أخلاقية هذا السوق، لا أحد يضايقنا لا من البلدية ولا من البوليس طالما أعطيهم في النهاية جزءا من الايراد. أحصل على نسبة من كل رأس تباع، تتراوح بين 10٪ و20٪ حسب المبلغ نفسه. هذه السوق مهمة جدا للبائع والمشتري. فالبائع يحتاج إلى نقود يساعد بها أسرته ويربي بها باقي أبنائه، وإلا فمن أين يأتي بالنقود لتربيتهم. ومن ناحية أخرى فإن المشتري يبحث عن مواصفات معينة في الفتاة، فكيف يجدها، وليس كل فتاة تقبل العمل المطلوب منها، لذا فنحن نوفر ذلك هنا، ليس هناك غش أو خداع في البضاعة، فصاحب البضاعة يعطي المواصفات الموجودة فعلا. بل إن البعض يقدم ضمانا لفترة معينة فقد تخذله الفتاة المباعة.

الفتاة المباعة هي حق للمشتري، ولكنها يمكن أن تذهب لبيت أبيها لرؤيته ورؤية الأسرة فقط. تقوم بكل الأعمال التي تطلب منها دون اعتراض، خاصة ما اتفق عليه مع بائعها، وهي في النهاية تعتبر زوجة للمشتري.. هكذا قالت منظمة السوق!!

إنها جريمة بشعة في حق الإنسانية.. الرابحون فيها هم مافيا التجارة المحرمة، والضحايا أناس جوعى، لم ينظر أحد لحالهم، ولم يهتم أحد بهم. لكن ما يوجع قلوبنا وما يدمي كل جوارحنا أنك إذا سألت أكثرهم يقولون لك إنهم مسلمون غجرا.. قل لي ما هو وقع ذلك في نفسك؟!! ■

المبتاعات «مسلمات».. ولجان حقوق الإنسان ترى ولا تتكلم!

سألت زعيمة السوق: هل هذا عمل مشروع قانونيا وأخلاقيا؟!

رئيس أكبر تجمع إسلامي للغجر: هذه الحركة خذلتنا

☐ هاشم حسن رئيس أكبر تجمع غجري مسلم في حي «ستوليبينو» بمدينة «بلوفديف» ثاني أكبر المدن الإسلامية في بلغاريا يقول إن الغجر يمكنهم أن ينالوا حقوقهم لو استطاعوا تأسيس حزب سياسي يتحدث باسمهم ويدافع عن مصالحهم، وكذلك تجميع كل الجمعيات الخيرية الغجرية والاتحادات في تنظيم واحد. كنا نتوسم في حركة الحقوق والحريات خيرا ولكنها كغيرها من القوى السياسية الحالية في الساحة البلغارية لم تفعل شيئا «هذه الحركة تتحدث باسم المسلمين في بلغاريا ولها أعضاء في البرلمان، يتزعمها أحمد دوجان الذي وردت الاشارة إليه في هذا التحقيق».

يضيف أن أحمد دوجان رغم أن الكل يعرف أنه غجري، إلا أنه ينكر ذلك كأن هذا عار عليه، وطوال السنوات الماضية من عمله البرلماني والسياسي لم يقدم شيئا على الاطلاق لجنس الغجر. أما إذا كان لدينا حزب فسيدافع عن مصالحنا، وليس بالضرورة تسميته حزب الغجر، فليكن تحت أي مسمى آخر، المهم أن يحس بآلامنا وآمالنا. ■

تغيير الهوية الإسلامية للغجر

☐ هناك عملية سرية وبطيئة وهادئة لتغيير هوية الغجر. فمن قبل تغيرت أسماء الغجر المسلمين بالقوة مع عمليات تغيير الأسماء المشهورة أيام الحكم الشيوعي وقبله، وكانت كلها عمليات علنية اتهمت فيها السلطات وقتها بالديكتاتورية والعنصرية ضد فئات الشعب الأخرى مثل الأتراك والغجر وغيرهم، ولكن الآن يجري تغيير الأسماء ببطء وهدوء شديدين من الأسماء الإسلامية إلى الأسماء المسيحية، والسبب الذي قد لا يعلمه أحد هو خوف القادة السياسيين على الجنس البلغاري من الانقراض، فلا يهم أن تكون لون البشرة بيضاء أو قمحية، المهم أن يكون الاسم والهوية بلغاريين. وهناك منظمات حكومية تابعة لرئاسة الجمهورية تقوم بذلك دون أن يدري أحد تحت مسميات كثيرة، وتساعد هذه المنظمات بالفعل بعض الجمعيات الغجرية ولكن بشروط وحدود معينة، وتأتي تلك العملية تحسبا من زيادة نسبة الغجر، مما يفقد البلغار سيطرتهم على قيادة البلاد. ■

رئيس أكبر تجمع إسلامي في فرنسا:

مشكلتنا مع الاعلام الغربي.. فهو صاحب القرار!

الرباط- كريمة رشدي

□ الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا هي أكبر تجمع إسلامي في فرنسا وهي عبارة عن هيئة إسلامية عامة هدفها الدفاع عن الإسلام والمسلمين وتمثيلهم وترسيخ حقوقهم كأقلية تمثل ثاني أكبر دين في فرنسا، وهو بعد المذهب الكاثوليكي الإسلام الذي يقدر عدد أتباعه بما لا يقل عن خمسة ملايين مسلم.

وتمارس الفيدرالية نشاطات متعددة كالاشراف على إقامة المراكز الإسلامية وبناء المساجد، كما ترعى المناسبات الإسلامية مثل الأعياد، وتدافع عن حق المسلمين في إحياء سننهم وإقامة شعائر دينهم بحرية خصوصا بمناسبة شهر رمضان والعيدين. وتصدر الفيدرالية كذلك نشرة شهرية باللغة الفرنسية (نور) موجهة للفرنسيين أساسا هدفها مخاطبة الرأي العام الفرنسي وشرح وجهات النظر الإسلامية للمسؤولين والسياسيين.

التقينا بالدكتور محمد بشاري - رئيس الفيدرالية أثناء زيارته للمغرب فأجابنا عن هذه الأسئلة التي تتعلق بحال الإسلام والمسلمين في البلاد الغربية.

تغير الفتوى

● ما الصعوبات التي تعترض الدعوة الإسلامية في فرنسا؟

- هناك معوقات تتعلق بطبيعة الدعوة، والمقصود بالدعوة تبليغ الإسلام، فالإسلام لأول مرة يعيش كأقلية دينية وبشرية في وسط لا تحكمه قواعد الإسلام. وبالتالي قد تنتج عن ذلك بعض الصعوبات التي قد تختلف عن طبيعة الحياة في المجتمع الإسلامي. من هذا المنطلق تجد الدعوة الإسلامية نفسها مدفوعة على أن تجد حلا يناسب الواقع الذي تعيش فيه دون أن تخرج عن الأصول العامة التي تتحكم في الشريعة الإسلامية. صحيح أن علماءنا منذ القدم اتفقوا على أن الفتوى تتغير بتغيير الزمان والمكان والحال.

ولقد رأينا في التاريخ أن الإمام الشافعي رحمة الله عليه كان له مذهبان في بعض المسائل.



المسلمون بعد خروجهم من الصلاة بمسجد باريس «صورة من الأرشيف»

ومن هذا المنطلق الأقليات المسلمة وهذا هو المصطلح الذي نريد تأصيله اليوم لأن الوجود الإسلامي لم يصبح الآن وجود عبور، بل انتقل إلى مرحلة التوطين والتوطيد. وفي هذا الظرف لابد للوجود الإسلامي أن يتخذ مسلك أنه كأقلية كتب لها أن تعيش في هذه البلاد ولن يكون لوجودها، لا من الناحية الشرعية أو من الناحية الحضارية أي معنى إلا إذا وظف هذا الوجود في تبليغ الدعوة الإسلامية.

وعندما سألنا د. حميدالله عن التجنس قال: «إذا كان للدنيا فهو حرام وإذا كان للدين فهو حلال وإذا كان للدين والدنيا فهو حلال» أي بمنطلق المصالح المرسلة للمالكية التي تقول «أينما كان شرع الله فهناك المصلحة وأينما كانت المصلحة فهناك شرع الله».

ومن هنا فمشكلة الدعوة الإسلامية هي من الداخل أي عدم قدرتها على بلورة خطاب إسلامي متجدد بتجدد الزمان والمكان والحال، خطاب قادر على مواجهة التحديات المعاصرة وقادر على إقناع الآخر بالوجود والتعدد لأن مشكلة الحضارة الغربية هي أنها أصبغت على نفسها صبغة الكونية «العالمية» ووجهت الآخر بطرحه وفكره ومقاييسه على أنه عارضة ولا يصلح له البقاء.

والصعوبات التي تعترض الدعوة تنحصر في ثلاثة أنواع أولا الدعوات التنصيرية التي تعمل على جلب أكبر عدد من الناس، وهناك ثانيا مشكلة اللادينيين أو للملحدين والعلمانيين الذين لا يريدون وجود الدين، والإسلام على وجه الخصوص، وبالتالي يحاربون هذا الوجود، وهناك النوع الثالث وهو المسلمون الذين ذهبوا إلى الديار الغربية لطلب الرزق ولا يهمهم أن يوطن العمل الإسلامي أو الدعوة الإسلامية وبالتالي يعرقلون العمل الدعوي لأنهم لا يريدون العمل في هذا المجال.

الإعلام الشرير!

● هل تتلقون مضايقات من طرف السلطات الفرنسية، وما نوعية هذه المضايقات؟

- المضايقات ليست من السلطات كسلطات، بل أفرزت من طريق نفسية عدوانية تبلورت أولا عن طريق المؤسسات الإعلامية. فمن يملك الإعلام في الغرب فهو يملك القرار وصناعته وانتشاره ودعايته، فالإعلام الغربي صار فيه حقد على كل تجدد وعلى كل من سيطرح مشروعا غير المشروع الذي أوكل لهذا الإعلام أن يبلغه.

والمضايقات الأخرى تأتي من مؤسسات الاستشراق والكنيسة خصوصا في جانب للتعصبين من المسيحيين الذين يرون أن في الوجود الإسلامي استفزازا للكنيسة التي توظف كل طاقاتها من طقوس ومجلات ومؤسسات خيرية لتحصر العمل الدعوي الإسلامي.

الفيدرالية والدعم؟

● ما هي مناهج الدعوة خصوصا في وسط الشباب؟

- نستخدم القنوات التقليدية من المنبر والمسجد والمحاضرات والندوات والرحلات. وهناك القنوات العصرية التي تعتمدها الفيدرالية كالكومبيوتر ولنا برامج كثيرة في هذا الباب، وشبكة الانترنت فنحن بصدد إعداد مشروع كبير في هذا الباب عن الإسلام للتعريف به والدفاع عنه.

والفيدرالية تريد استغلال جميع القنوات الشرعية والتاريخية والقنوات التي تبيحها الحياة الفرنسية كالأحزاب السياسية، ومن خلال هذه الهيئات يمكننا إذا لم نستطع تبليغ رسالة الإسلام يمكن لنا أن ندافع عنه على الأقل.

● ما الموارد المالية للفيدرالية، وما المهام التي تقوم بها؟

- الفيدرالية ليس لها أي دعم مالي من أية دولة إسلامية. صحيح أن هذا يشكل قوتها لأن لها استقلالية اتخاذ القرار وفي التسيير والتنظيم، لكن هذا يشكل عائقا كبيرا في تحقيق مشاريعها.

ومنذ أن وصلت الحكومة الاشتراكية التقينا بـ«ليونيل جوسبان» في عدة محافل والتقينا مع وزير الداخلية المكلف بالأديان، وعدد من الوزراء وشرحنا لهم قضية الإسلام وكيف يمكن إيجاد سبل للنهوض، حتى نتفادى التنطع ونتفادى أن تخرج الجالية عن جادة الطريق وتذهب إلى ما يسمى عندهم بـ«الارهاب». ■

محجبات رمضان يتبرجن يوم العيد

القاهرة - «المسلمون»

□ «الحجاب المؤقت» أصبح مظهراً أساسياً من مظاهر رمضان في العديد من الأقطار الإسلامية، فما أن تثبت رؤية الهلال حتى ترتفع أعداد المحجبات في الشوارع والأسواق والمصانع والجامعات ووسائل المواصلات وفي كل مكان.

وحتى صاحبات «حجاب الزينة» يمتنعن في رمضان عن وضع «الماكياج» احتراماً لحرمة الشهر، وما أن يظهر هلال العيد حتى يعود كل شيء إلى سابق حاله وتتكشف الرؤوس وتظهر الزينات.

علا عبدالكريم - الطالبة الجامعية - تبرر هذه الظاهرة قائلة أقوم بلبس غطاء فوق شعري خلال رمضان لأنني أكون صائمة، والله لا يقبل الصيام من غير المحجبات كما أنني سأحتاج إلى هذا «الإيشارب» في وقت الصلاة، وطبيعي جدا أن ألبس هذا الحجاب أثناء رمضان لأنه لا يأتي إلا مرة واحدة في العام فإذا أضعتها فستضيع مني «ليلة القدر» ولن أستطيع تعويضها وهي فرصة رائعة لمغفرة الذنوب عندما أكون مطيعة لله.

> **علماء الدين:**
> **الأمية الدينية وراء الظاهرة وواجبنا التوعية والتشجيع**

أما زميلتها سهام عبدالقادر فتعترف بأنها تعرف أن الحجاب مفروض في رمضان وفي غير رمضان، ولكنني لا التزم به إلا أثناء الصيام، وهو شيء أفضل من لا شيء على أية حال كما أنني لا أستطيع أن ألبس الحجاب طوال العام لأن والدتي تمنعني من ذلك وتصر على أن أخلعه إلا في رمضان، كما أن زميلاتي يسخرون مني كثيراً اذا أقدمت على ذلك.

وتقول سلوى أحمد خليفة (مهندسة): الحقيقة أنني لست ملتزمة، ولم أستطع أبدا أن أستمر في ذلك، ولذلك لا أقتنع على لبس الحجاب حتى لا أسيء إلى صورة المحجبات بالحجاب الشرعي، وقد لبست الحجاب فعلا عدة أشهر منذ سنوات ولكن صديقاتي «المحجبات» طلبن مني أن أحافظ على كل الصلوات أو أخلع الحجاب حتى لا أسيء إلى صورة الإسلام واقتنعت بكلامهن فخلعت الحجاب وأصبحت لا أرتديه إلا في رمضان حتى لايفسد صومي وحتى تقبل صلاتي، كما أنني لا أريد أن أكون سبباً في إغراء الرجال في نهار رمضان فآخذ بذلك ذنباً في هذا الشهر المبارك!

مفاهيم خاطئة

وعلى وجه العموم فأغلب اللاتي يتحجبن في رمضان - كما تقول مها خليل (طالبة محجبة) - لا يخفين معرفتهن بفريضة الحجاب في رمضان وغير رمضان ولكن الكلمة الشائعة على ألسنتهن عندما يواجهن بهذه الحقائق هي «ربنا يهدينا» والواضح أنهن تنقصهن العزيمة ويتحكم فيهن الهوى فيصرفهن عن الاستمرار في الحجاب، وبعضهن مقتنعات بأن الحجاب سيجعلهن قبيحات في أعين الرجال وبالتالي قد يتأخر زواجهن، وتضيف أنها تعتقد أن كثيرات من هؤلاء مصابات بحالة من حالات الانفصام في الشخصية وكأن رب رمضان ليس رب العلم كله، كما أن الغريب أن عددا منهن لايفكرن في «الحجاب المؤقت» في هذا الشهر بدافع من العقل الجمعي لأن الناس عموما في هذا الشهر يكونون أكثر نفورا من المعصية ولذلك فهم يعنفون بشدة التي تخرج من بيتها وهي غير ملتزمة بالحجاب بنفس الطريقة التي يعنفون بها من يفطر في نهار رمضان.

وتضيف مها خليل أن هذه الظاهرة الموجودة بين غير المحجبات موجودة أيضا بين من يرتدين حجاب الزينة أي اللواتي يضعن الماكياج على وجوههن وهن يرتدين الحجاب، فهن يمتنعن في رمضان عن هذا السلوك حتى تدخل أيام العيد فيعدن الى سابق حالهن، أما في رمضان فمن الطبيعي أن يكن أكثر التزاماً.

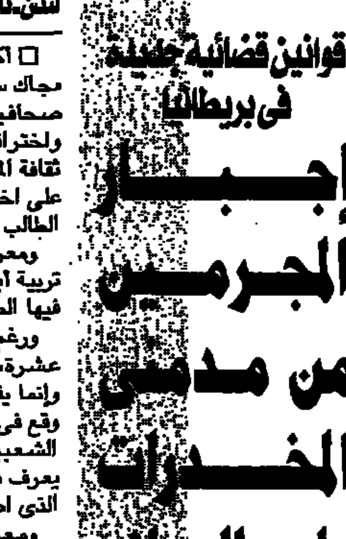
أمية دينية

هذه الظاهرة سألنا عنها د. عبدالمعطي بيومي - الأستاذ بجامعة الأزهر - الذي أشار إلى أنها محصلة طبيعية للأمية الدينية والشرعية التي يعاني منها المسلمون في كثير من البلاد الإسلامية، فهم يتصرفون كأن رب رمضان ليس رب بقية العام، وكأن شهر رمضان هو الشهر الوحيد لطاعة الله ثم نجاهر بالمعصية في غيره من الشهور.

ولكنني على أي حال أحب أن أنظر إلى الجانب الطيب من الظاهرة فأقول إنه شيء طيب أن ينتهز المسلم أو المسلمة أية مناسبة من المناسبات الدينية ليلتزم أو يزيد التزامه بأوامر الله ولكننا نرجو أن يستمر هذا بعد رمضان لأن الالتزام مطلوب من المسلمين طوال العام ولا ينبغي للمسلم أن يشعر بأن صلته بالله مرهونة بوقت دون وقت.

يضيف د. عبدالمعطي بيومي قائلا: ومن يدري فقد تصلح النوايا فيتقبل الله العمل من هذه المسلمة ويحسن ثوابها على الصلاة والصيام والقيام وقد يرزقها اقتناعا مستمرا بالحجاب طيلة العام. ولكنني يجب أن أنبه المسلمات إلى أن من تلبس الحجاب وفي نيتها أن تخلعه بعد انقضاء رمضان تحمل وزر هذه النية لأنها تكون عازمة على القطيعة مع الله وعلى معصيته وعدم الالتزام بأوامره وبذلك تكون قد خلطت عملا صالحا بنية فاسدة، ولا يليق أن تفعل ذلك مع الله سبحانه وتعالى.

وعموما فالدكتور عبدالمعطي بيومي يقول: إن من واجبنا تجاه من يقمن بهذا السلوك هو التشجيع على الاستمرار والمواصلة بعد رمضان وألا نعمل على أن تيأس مسلمة من رحمة الله فنضطرها الى التخلي عن طاعتها التي عزمت عليها وإن كانت قليلة، ولعل الله يبارك في هذا التوجه ويقبل من صاحبته عملها ويرزقها الثبات على الخير. ■



قوانين قضائية جديدة في بريطانيا: إجبار المجرمين من مدمني المخدرات على العلاج

لندن - ناصر موسى

□ أكد الكشف عن أن وزير الداخلية البريطاني «جاك سترو» هو والد الشاب الذي باع مخدرات إلى صحافية، مدى تفشي هذه الآفة في المجتمع البريطاني واختراقها لمختلف طبقاتها الاجتماعية. وتكمن خطورة ثقافة المخدرات في أنها منتشرة في المدارس البريطانية على اختلاف مستوياتها، بغض النظر عما إذا كان الطالب ينتمي إلى عائلة مرموقة أو عادية.

ومعروف عن العوائل البريطانية انها تلقي مسؤولية تربية أبنائها بالكامل على كاهل المدرسة التي يمضي فيها الطالب معظم ساعات النهار.

ورغم أن نجل الوزير «وليام» لا يتجاوز سن السابعة عشرة، إلا أنه تبين أنه لا يتعاطى المخدرات فحسب، وإنما يقوم بالمتاجرة فيها، حيث انكشف أمره عندما وقع في فخ صحافية تعمل لصحيفة «الديلي ميرور» الشعبية عندما باعها كمية من المخدرات من دون أن يعرف هويتها فقامت هي بدورها بابلاغ الوالد الوزير الذي اصطحب ابنه إلى مركز الشرطة ليعترف بفعلته.

ومعروف عن «سترو» أنه أحد أكثر المتشددين في حكومة العمال الحالية ازاء مكافحة المخدرات. وجاءت هذه الفضيحة بعد أيام من اقرار الحكومة البريطانية تخصيص مليون جنيه استرليني لمشروع تجريبي يختبر الطريقة الجديدة التي ستنفذ بها الأوامر القضائية بحق مدمني المخدرات الذين يرتكبون جرائم. وتنص الأوامر القضائية الجديدة على اجبار للمجرمين من مدمني المخدرات على تلقي العلاج، وذلك كجزء من قانون مكافحة الجريمة الذي أعلنه «سترو» أوائل ديسمبر 1997م.

وقد عبر «سترو» عن صدمته العميقة لدى اكتشافه أن ابنه المراهق يتعاطى المخدرات ويتاجر بها. فهو من أشد المعارضين لتشريع استخدام بعض أنواع المخدرات. لكنه قال إنه رغم الحرج المؤلم عن هذه القضية إلا أنه لا ينوي الاستقالة من منصبه والتخلي عن مهامه التي تتضمن مكافحة الجريمة والمخدرات.

ويؤكد هذه القضية ماجاء في تقارير سابقة من أن تعاطي المخدرات لم يعد حكرا على الطبقات المسحوقة وغير المتعلمة، وأشارت دراسة أعدتها مؤسسة «جوزيف راونتروي» إلى أن ثقافة المخدرات منتشرة أيضا في أوساط العائلات المستقرة، وأن أعدادا كبيرة من أبناء الطبقة الوسطى يتعاطون المخدرات.

وقال التقرير إن «المخدرات الآن ثقافة تعدت المستوى التعليمي واخترقت كافة طبقات المجتمع وفئاته».

وقال البروفسور «كاري كوبر» من كلية «مانشستر» للدراسات الإدارية إن الآباء الناجحين في حياتهم المهنية يمضون أوقات كبيرة في العمل تصرفهم عن الشأن الأسري، الأمر الذي يجعل أبناءهم عرضة لثقافة المخدرات في الشارع والمدرسة.

وأشارت مجلة طلابية تصدرها جامعة اكسفورد العريقة إلى أن ثلثي طلبة البكالوريوس في الجامعة تعاطوا المخدرات. وقصة نجل وزير الداخلية لا تشكل استثناء على تفشي الظاهرة في أوساط الطبقة الراقية. ففي عام 1986 توفيت الطالبة «أوليفيا» ابنة وزير التجارة والصناعة السابق «بول كانون» بعد أن تعاطت كمية من الكحول والمخدرات بينما كانت تدرس في جامعة «ولنجتون» في مقاطعة «بيركشاير» الراقية، وفي العام الماضي فصلت الجامعة 12 طالبا لتعاطيهم مخدر القنب. واعترف «ستيل» بأنه يشعر بتأنيب ضمير لابتعاده عن تربية ابنه الذي اعتقل لمدة أربع سنوات بعد أن عثر بحوزته على كمية من مخدر القنب قدرت قيمتها بحوالي 30 الف جنية استرليني.

وعبر «بول باتيس» والد الفتاة «ليناء» التي توفيت قبل عامين بعد تعاطيها حبة مخدر «اكستسي» المنتشر في أوساط للمراهقين في النوادي الليلية الراقصة أن تساهم حادثة نجل وزير الداخلية في توعية أولياء الأمور في بريطانيا لمراقبة تربية أبنائهم. وقال «باتيس»: «إن هذه القضية تجعل الناس يدركون أنه طالما ابن الوزير سقط في آفة المخدرات، فما الذي يمنع أبناءهم من مواجهة نفس المصير». ■

في تتارستان:

ميناء البحر «الدافئ» يتحول إلى كابوس!



المسلمون في روسيا

إفلاس رجل أعمال يضيع أحلام التتار

تتارستان - جمال حسين

□ تحتاج جمهورية تتارستان التي تتمتع بسيادة استثنائية من بين جمهوريات روسيا الاتحادية إلى ميناء على البحر وفي بحر مرمره التركي غير للتجمد، وربما إلى رصيف صغير يتحول بعد وقت معين إلى ميناء بحري. وأحلام من هذا النوع كانت تغزو ذهن الرئيس التتاري منتمير شاميف غير أن صديقه رجل الأعمال التركي «أرتوك ديفير» حول هذه الأحلام إلى كوابيس مؤرقة لرجل تتارستان القوي.

من الصعب معرفة أن «ديفير» ناقش هذه المسألة مع «شاميف» في أثناء رحلاته المتعددة إلى تتارستان، غير أنه عمل كل شيء ليكون لتتارستان ميناء صغير في جنوب البوسفور.

لم يكن «ديفير» شخصا سيئا بالنسبة لتتارستان او تركيا. فهو تمتع بحظوة لدى الرئيس «شاميف» الذي كان يعتبره صديقا شخصيا له ومنحه منذ عام 1992 حقوقا استثنائية في استيراد النفط ومنتجاته التتارية إلى تركيا ولكن خطوات «ديفير» العملية تجاوزت امكانياته المالية أو أصبح النفط التتاري غير مرغوب فيه في تركيا. وفجأة ساءت حالة «ديفير»، وأعلن إفلاسه ورفض سداد ديونه لشركة «سوفاد» التتارية والبالغة 23 مليون دولار.

بدأت الأحداث تتطور فيما بعد ليس على النحو الذي توقعته قازان. خرجت علاقات الشركة التترية ورجل الأعمال التركي من مشكلة بين شركاء أعمال إلى أزمة بين الحكومتين.

أرسل شاميف خطابا إلى الرئيس التركي سليمان ديميريل مطالبا تدخله الشخصي بتدارك الأزمة والتدخل في قضية الـ 23 مليون دولار.

أقامت النيابة العامة في اسطنبول منتصف فبراير 1997م قضية جنائية ضد «ديفير». وكان ذلك أمرا يسيرا لأن رجل الأعمال لم يختف بعد وتمتلك تتارستان كل الوثائق بشأن الديون والبروتوكول الخاص بها.

لم تؤثر هذه الضجة على رجل الأعمال التركي المدعوم بفريق من المحامين المشهورين وبعد أيام لم يعثر عليه في اسطنبول، وبدأت رحلاته إلى أوروبا وأمريكا الشمالية والشرق الأوسط حيث استمر في إجراء المباحثات وعقد الصفقات الغربية.

اتضح من سير التحقيقات أمور غير مفهومة: أولا: يملك «ايريتوك ديفير» مجموعة كبيرة من الأسهم تجعله يسيطر تماما على ميناء «بيلديه» المطل على بحر مرمره والواقع قرب مدينة «ديلوفاس» الواقعة جنوب اسطنبول وتبعد عنها 70كم. ويقع في ملتقى الطرق التجارية يمتلك الافضلية بالمقارنة مع ميناء «حيدر باشا» العامل اليوم في اسطنبول: عمق مياهه يسمح بخدمة ناقلات النفط الكبيرة ويقع قريبا جدا من المنشآت المخصصة للشحن.

قيمة المشروع يساوي 40 مليون دولار، ووفق بعض الحسابات سيكون الربح الصافي المتوقع للميناء بعد أن يعمل بكل طاقته حوالي 60 مليون دولار في السنة.

لم يفهم لماذا فضل «ديفير» أن يعلن إفلاسه خلال أكثر من سنة بدلا من تسديد ديونه للتتار. ثانيا، أصبح معروفا أن رجل الأعمال «المفلس» الذي يستمر التحقيق معه يحمل جواز سفر دبلوماسيا في رحلاته حول العالم. وثالثا، حسب معطيات رئيس وزراء تتارستان فريد محمد بأن التحقيقات مع «ديفير» أصبحت موضوعا للمناقشة في جلسات الحكومة التركية وتناقش القضية في أروقة المجلس.

وتحولت القضية في الصيف الماضي إلى سياسية بحتة، ويسير كل شيء إلى أن تتارستان ستحصل مقابل ديون «ديفير» على مجموعة من أسهم الميناء التركي، وتشكل انطباع لدى القيادة التتارية بأن تركيا ترحب بإقامة التعاون مع تتارستان في هذا المجال. لكن كل شيء انقلب رأسا على عقب.

تشاجر محامو الطرفين أثناء جلسة المحاكمة الأولى في الأول من يوليو الماضي والتي اتفق أن تكون الأخيرة حيث حاول فريق محامي «ديفير» تحويل القضية الجنائية إلى مدنية.

في هذا الصدد، لابد من توضيح الجانب الحقوقي التالي: إذا كسبت تتارستان الدعوى القضائية يكون بوسعها وضع يدها على كل أملاك «ديفير» بما فيها أسهمه في الميناء، وأسهم الميناء يمتلكها «ديفير» باسمه المجرد وكشخص عادي.

وفي 4 نوفمبر الماضي أقرت المحكمة في جلستها الثالثة بأن القضية مدنية وليست جنائية. وسافر بعدها ديفير «المرتاح» مستمرا في رحلاته حول العالم وأضاعت تتارستان الأمل في الحصول على جزء من الساحل التركي، وأن تصبح دولة بحرية.

أعلنت قازان عن استيائها لقرار المحكمة التركية واعتبرته سياسيا وليس قضائيا. وتريث الاتراك واستوعبوا الغضب التتاري بهدوء. ويمكن الافتراض بأن الذاكرة التاريخية استيقظت فيهم، وتأملوا في علاقاتهم المعقدة مع التتار في القرون البعيدة لكن ثمة تفسيرا أبسط بكثير.

موظف كبير في الحكومة الروسية علق على هذه الأزمة قائلا إن القضية الأساسية برزت حول مسألة تسديد الديون.

وكان لابد لتطور هذه الأحداث من استفزاز ونمو الروح الانفصالية التتارية، وتركيا مستعدة لتأييد أية خطوة انفصالية تتارية، ويتمثل التأييد باهداء ميناء تركي لتتارستان.

الصحف التركية أكدت هذا الاتجاه، وكانت أيضا تشيع التعاون مع تتارستان وفي نفس الوقت تتحدث عن نوايا روسيا العدوانية تجاه تركيا. ■

فى هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم فى إطار المراجعات لمعالم المنهج.

يعد الإعلام فى هذا العصر الذى يعيش فيه الناس بما يسمى «القرية الكونية» بسبب تطور وسائل الاتصال من وسائل الدعوة الإسلامية الضرورية، وإذا كانت «الانترنت» هى آخر ما توصل إليه فى ميدان الإعلام، فإن المستقبل لا يتوقف عن كشف الجديد، فهو أهم أدوات النجاح لأى عمل فى الوقت الراهن، وإذا كان هذا الدور هاما فى حياة المجتمعات البشرية ومنها المجتمعات الإسلامية إلا أنه إذا كان بعيدا عن ضوابط الشرع فإنه يصبح عرضة لعبث الأهواء، وخطرا بدل أن يكون مفيدا ونافعا، لذلك وجب على المجتمع الإسلامى أن يكون محصنا ضد ما يبث لهدم الأخلاق والقيم.

«المسلمون» أجرت استطلاعا واسعا شمل العلماء الشرعيين، والدعاة وأهل الاختصاص فى هذا الشأن فجاءت كلماتهم معبرة عما فى نفوسهم.

الرياض - عقيل العقيل

المسلمون تستطلع الرأى حول فعالية الإعلام فى خدمة الدعوة

العلماء والدعاة وأهل الاختصاص يشخصون الداء ويصفون الدواء

الاعلام يمكنه ان يكون اضافة دعوية فعالة لدور المساجد

الاعداد الجيد للإعلام يجعله أداة لخدمة الدعوة

أبا الخيل: ينبغى استغلالها فى توجيه الشباب

السدلان: إنما سلاح ذو حدين

آل الشيخ: وسيلة من وسائل البلاغ

□ د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل وكيل جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية أكد أن الشباب هم قوة أى مجتمع، وقاعدته التى من خلالها يقوى أو يضعف، تحسب له الحسابات وينظر له نظرة احترام وتقدير واعتزاز أو يهان وينتقص ويكون تبعا لغيره ويأتمر بأمره وينتهى بنهيه، ولا شك أن شباب الأمة الإسلامية هم رجال المستقبل ودعاته، وحماة العقيدة المدافعون عنها، وبناء على ذلك كانت جميع الضربات الفكرية والسلوكية والاجتماعية التى وجهت إلى المسلمين كان هدفها الأول ونقطة التقائها هم الناشئة على اختلاف مراتبهم وتنوع درجاتهم، وبالفعل استطاعت التأثير عليهم وإبعادهم عن دينهم ومنهج سلفهم الصالح. إما بغرس الأفكار والتوجهات المنحرفة فى أذهانهم وجعلها حقائق مسلمات ومبادئ حقة ينطلقون منها فى نظراتهم وتصوراتهم وأحكامهم وجميع شؤونهم وكأنهم لم يرضعوا العقيدة الصحيحة والمنهج السليم مع ألبان أمهاتهم مما يجعل الإنسان يحار ويحزن ويتألم، وصاروا يحسبون كل ما هو قبيح أو مجرم من عوامل الانحراف والفساد لديهم، الأمر الذى معه وجد طائفة ليست بالقليلة من أبنائنا ليس لديهم وازع دينى أو رادع عقلى يحول بينهم وبين فعل المنكرات وارتكاب كل خارم للمروءة، مسقط للكرامة ضاربا بجميع الأخلاق الفاضلة عرض الحائط جاعلا من السلوكيات الرديئة عنوانا للحرية ومحطا للسعادة، وقد استغل لتحقيق ذلك كله وسائل الإعلام وبصورة واضحة، سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية، وذلك لما لها من الأثر البالغ والتأثير القوى على جميع أفراد المجتمع، ومن بدهى القول عدم خلو أى منزل منها، ويكفينا إشارة إلى خطورة تلك الوسائل إذا لم توجه توجيها سليما ما هو مدون فى بروتوكولات حكماء صهيون حيث أكد فيها على أن من السبل القوية والطرق الإيجابية الموصلة لهم إلى ما يخططون له الإعلام بصفة عامة. مادام أن وسائل الإعلام على هذه الدرجة البالغة من الخطورة والتأثير فإنه يجب علينا أن نستغلها استغلالا أمثل فى توجيهات الناشئة بل وجميع أفراد مجتمعنا الوجهة الصحيحة المنطلقة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج سلفنا الصالح، وهذا لا يتحقق تلقائيا أو بالأمانى والأقوال، وإنما لا بد من بذل الجهد وسلوك الطرق السليمة الموصلة إليه كتكثيف الكتابات والمقالات والبرامج التوعوية الموصلة ذات المغزى البعيد المؤثر، والمتسمة بالصراحة والموضوعية والبعد عن المجاملة، والعمل على إيجاد الكوادر البشرية ذات الكفاءة والقدرة على طرق تلك القضايا المهمة وعلاجها بصورة قاطعة، وهذا لا يتأتى إلا ممن عرفوا بالاستقامة وصحة العقيدة وسلامة التوجيه وحسن الولاء للدين، وربط الناشئة بالعلماء وبذل كل الوسع من أجل تقريبهم إليهم لأن لديهم العلاج الناجع والدواء الشافى لكل ما يحتاجه الشاب وما يعن لهم من مشاكل دينية أو دنيوية، ولأهمية العلماء وما يمتلكونه من القدرة على التغيير وذلك لما حباهم الله به من العلم وإخلاص النية وحسن القصد، فقد حرص كل صاحب هوى أو مبدأ منحرف على تشويه صورتهم، ومحاولة إبعاد أفراد الأمة عنهم، وبذلوا فى سبيل ذلك كل الإمكانات.

وحث د. أبا الخيل على استغلال الخطب والمحاضرات والندوات فى توعية الشباب وفق تعاليم الإسلام ومتابعه الأصيلة ومصادره الحقه بعيدا عن الإثارة واستغلال العواطف لأن هذه الأشياء وخصوصا خطب الجمعة إنما هى لتعليم الناس أمور دينهم وبيان ما يحتاجونه فى دنياهم.

شبه وافتراءات

الشيخ محمد بن حسن الدريعى عضو هيئة التدريس فى كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بين أهمية استثمار هذه الوسائل فى الدعوة، وأوضح أن أعداء الإسلام قد استغلوا ما أتيح لهم من وسائل فى بث سمومهم العقدية والأخلاقية وغيرها فقال: الناظر فى شريعة الإسلام وعقيدة الإيمان يجد أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى مسؤولية كل مسلم ومسلمة ما دام هذان الصنفان من الناس مؤهلين تأهيلا يجعلهما يحملان هذه الأمانة ويوصلانها إلى أهلها يقول الله تعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» وفى قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» وقوله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» هذه النصوص تدلنا دلالة صريحة على أن مسؤولية الدعوة إلى الله مسؤولية المسلمين وواجبهم، وهذا ما يجعلنا نشعر بأن هذه المسؤولية يمكن أن تؤدى بإذن الله تعالى بالأساليب وعن طريق الوسائل المتاحة والأساليب والوسائل المأذون لنا فيها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن العارف بما يكيده أعداء الإسلام للمسلمين قديما وحديثا حيث استغلوا وسائل حديثة فى بث سمومهم العقدية والسلوكية والأخلاقية بثوها عن طريق الوسائل المتاحة لهم وخاصة الوسائل الإعلامية التى لا يقف فى طريقها أحد فهى تدخل كل بيت وتتحرك مع الإنسان حيث سار لذلك نجد أن أهل الإسلام الغيورين على دينهم يجب عليهم أن يعرفوا خطورة هذه الوسائل التى يبث عن طريقها أمور تمنع الإنسان من أن يقف عند حد ما عرفه من علم الشريعة لأنه قد وجد عن طريق هذه الوسائل ما يشككه إن لم أقل ما يقنعه إذا كان خالى الذهن من الكوابح التى تكبح عن قول التشكيك وأساليب التغرير والدعوة إلى الخروج على هذا الدين، وأعداء الإسلام يعملون عملين خطيرين لهذا السبيل العمل الأول: استغلالهم للوسائل المتاحة لهم وهذا شىء معروف عن طريق الإذاعة وعن طريق التلفزيون وعن طريق الأقمار الصناعية فى البث المباشر، وعن طريق الصحافة وعن طريق الكتاب هذا أمر خطير ومعروف، والأخطر منه أنهم يتصيدون أصحاب القلوب المريضة والأطماع المادية التى تجعل هؤلاء يبيعون دينهم بدنياهم، ويسخرونهم تسخيرا يجعلهم ينطلقون منه بدافع الطمع المادى وإرضاء الأموال فى أيديهم، وهذا شىء يعرفه ممن صار فعلا داعية، شر ممن ينتسب للإسلام وهو ليس على حقيقته، ولا على فهمه الصحيح للإسلام، فهو إن لم يكن جاهلا بالإسلام فهو متجاهل له، وما أكثر هؤلاء الذين خدموا أعداء الإسلام بإثارة الشبهات حول الإسلام أثاروها وعمقوها، وحاولوا أن يلصقوها بالإسلام فى الأجواء التى لا توجد فيها تعاليم الإسلام على حقيقتها لا فى مناهج التعليم ولا فى وسائل الإعلام، وهذه مصيبة كبرى حيث توجد بعض بلاد للمسلمين الآن لا تعطى تعاليم الإسلام الحق بالدعوة إليه بالوضوح، وتجلية الحقائق ودفع الشبهات التى يثيرها أعداء الإسلام سواء كانوا أعداء ظاهرين أو أعداء باطنين كالمنافقين والعلمانيين ونحوهم.

الامر الآخر الذى أريد أن ينتبه له أن الدعوة إلى الله أصبحت مع الأسف الشديد خاصة فى بعض وسائل الإعلام تأخذ أسلوب التحجيم، وأعنى بالتحجيم أن يكون ما يقال عن الإسلام فى أطر معينة وفى نطاقات معينة، فلا ترى العموم، وتشخص الداء ووضع الدواء الناجع الذى وضعه الإسلام لكل مشكلة ومعضلة يشكو منها أحد فى مجتمعنا الإسلامى، الامر الذى يجعلنا نحس احساسا ضروريا بحق إلى أن هذه المسألة تعتبر من الأخطار أيضا بجانب ما قلت عن الخطر الذى أعتنى به، واهتم به أعداء الإسلام بالأساليب التى ذكرت بعضها.

ثم انتقل د. الدريعى إلى نقطة أخرى فأشار إلى أن الدعوة إلى الله على الوجه الصحيح عندما تبنتها دولة الإسلام بحق دولة العقيدة والشريعة فى بلدنا العزيز المملكة العربية السعودية بقيادة إمام المسلمين وولى عهده الأمين، ومن أخذ بأيديهم من العلماء الصادقين المخلصين أعطت ثمرات يانعة سواء كانت هذه الدعوات بوسائل الإعلام المعروفة عندنا حيث تأخذ أسلوب الحكمة. وأسلوب التعميم والشمولية، فدعوتنا التى تنطلق من هذه البلاد لا تقبل التحجيم ولا ترضى به، لأن الاسلام كل لا يتجزأ، فعندما ندعو نحن إلى تحقيق التوحيد وندعو إلى إخلاص العمل لله عز وجل، وندعو إلى تجريد المتابعة للنبى صلى الله عليه وسلم، وندعو أيضا إلى مكارم الأخلاق فإننا ندعو فى الوقت نفسه إلى إقامة حضارة إسلامية رائدة، وإلى إقامة سياسة حكيمة ثابتة عادلة، وإلى إقامة مجتمع متراحم متضافر الجهود ومتعاون على البر والتقوى، وإلى إقامة أخلاق سامية عالية فى السلوك وفى المنطق وفى مكونات الضمير فنحن عندما نعرض لهذه الامور الأربعة التى ذكرتها الآن نؤكد أن التجربة التى جربتها بلادنا فى مواجهة تحديات العصر تعتبر بحق تجربة ناجحة، وهى فى الوقت نفسه تطالب كل من يدعى أنه داعية إلى الإسلام ليعرف أن الواقع الذى نشهده فى هذه البلاد هو بحق أنموذج حى وصريح وواضح، إذن فليس لأبناء الاسلام لا فى هذه البلاد ولا فى غيرها عذر فى التوقف عن العمل بالدعوة إلى الله فى وسائل الإعلام المتاحة والمسموح فيها ليس لهم عذر ولا يحق لأحد أن يتعلل بأية علة خاصة، وأنه يرى كما قلت أن الحرب للإسلام أخذت صورا متعددة ومتنوعة.

أما الأمر الأول وهو أن الدعوة مسؤولية كل مسلم ومسلمة وقد ذكرت الآية الكريمة من سورة التوبة «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» والآيتين من سورة آل عمران.

أما المسألة الثانية: فلا يخفى أن الله تبارك وتعالى قال عن الكفار وحربهم للإسلام «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون»، واللغو فيه يتناول التغيير منه والتشكيك فيه، وإثارة الشبهات حوله.

وأما الامر الثالث: وهو التحجيم الذى أشرت إليه، وبعض الناس يعتبر أن ما لا يدرك جله لا يترك كله، هذا غلط فإن التحجيم إن كان القصد منه على الحكمة المعروفة فهذا غلط كبير لأن دين الاسلام لو أخذ بالدعوة إليه بشكل شمولى وتكاملى وروعى فيه العلم والحكمة، وروعى فيه كذلك الوضوح والجلاء، وروعى فيه عدم إثارة الفتنة ذكر أشخاص وذكر جهات أعتقد أن أحدا لن يقف فى هذا الطريق.

وأما المسألة الرابعة: وهى أن الله تبارك وتعالى قيض لهذا الدين من يحمله دعوة شاملة متكاملة ترفض التبعية سواء من الناحية العقدية أو العبادية أو السلوكية أو الفكرية أو الثقافية العامة وكذلك فى منهج الدعوة فالدعوة عندنا بحق ولله الحمد دعوة لا تقبل التحجيم ولا تقبل التجزئة، ولذلك أقول إن الله تبارك وتعالى قال فى هذا «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وحفظ هذا الذكر بفضل الله إنما يكون بحفظ الكتاب المنزل والسنة المطهرة، وبالرجال المخلصين من ولاة الأمر القائمين على أمر الأمة، والعلماء المخلصين الصادقين الذين يذبون عن هذا الدين بالعلم الصحيح والقدوة الصالحة، وهكذا يجب أن نفهم أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى يجب أن تتبناها وسائل الاعلام فى البلاد الاسلامية على مثل ما كان عليه وضع الدعوة فى هذه البلاد حتى يجدوا اللذة والراحة، ويجدوا فعلا الاقبال عليهم.

واختتم د. الدريعى كلامه مطالبا رجال الإعلام بأن يتقوا الله وأن يجتهدوا فى بذل الكلمة الصادقة.

سلاح ذو حدين

أما د. فهد بن عبد الكريم السنيدى عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض أكد أن توظيف وسائل الإعلام فى مجال الدعوة مهم فى عصرنا الحاضر بل هو من الضرورة بمكان، ويتضح هذا الامر بمعرفة دوره الفعال فى نشر الدعوة ثم ذكر عدة نقاط لخصها فى الآتى: مباركة الجهود فى الدعوة، فإذا علمنا أن البرنامج الواحد فى سبيل الدعوة والحلقة العلمية الواحدة ستبلغ الاف البشر بل ملايين الناس فى وقت واحد شكرنا الله ودفعنا هذا إلى الاهتمام بالكيف من البرامج الدعوية المختلفة بدلا من الكم، وبلوغ الدعوة للناس كافة، فإذا كان البث المباشر مثلا يصل إلى أى بقعة على الأرض فانه لن يقف فى وجه الدعوة أى عائق لا بشرى كمنع استقبال الدعاة ولا طبيعى كوعورة المناطق وصعوبة الوصول إليها، توفير الامكانات المادية فى مجال الدعوة فإذا كان تيسير الدعاة يتطلب نفقات مادية باهظة فان وسائل الاعلام تقوم بهذا الدور بشكل ميسور وتقلل من الحاجة إلى تيسير الدعاة فى كل بلد، ثم تعميم النفع برجال العلم الأكفاء البارزين فى العالم الاسلامى وتوحيد الامة الاسلامية وإبعاد الفرقة وذلك بتوحيد مصادر التثقيف والتذكير والوعى عندهم بتوحد الجهات الاعلامية بواجب الدعوة إلى الله استنادا إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم معرفة أحوال المجتمعات المختلفة وطبائعهم والمشكلات والأدواء التى يعانون منها عبر وسائل الاعلام ليمكن من خلالها معرفة كيف يدعون للإسلام وكيف تعالج قضاياهم ومشاكلهم على ضوء الاسلام ليكون هذا سبيل هداية وفلاح لهم ودخولا فى دين الله، توظيف صالح للثقافات العالمية المختلفة التى تصلنا عبر وسائل الإعلام لما فيه مصلحة الإسلام وللمسلمين والدعوة إلى الله، ومعرفة الشبه ومكائد الأعداء التى تثار لتشكيك المسلمين فى دينهم ودحضها ومقارعتها بالحجة والبرهان عن طريق برامج إعلامية مناسبة، محاربة البدع والخرافات التى توجد فى بعض المجتمعات الإسلامية نتيجة للجهل والبعد عن مصادر الشريعة الإسلامية السمحة وذلك باستخدام وسائل الاعلام فى بيان الحق ودحض الباطل وتبيان أسبابه

واستطرد د. السنيدى موضحا الأثر الفعال للإعلام فى مجال الدعوة فقال: وللإعلام أثره الفعال إذا أحسن استخدامه فى مجال الدعوة للقيام بواجبها وتحقيق الغاية منها فى نفع الناس وهدايتهم وسعادتهم، وذكر بأن وسائل الاعلام وخاصة المرئية والمسموعة منها تخاطب كافة طبقات المجتمع فلابد من حسن استغلالها بأن توجد البرامج الدعوية الهادفة المناسبة لكل فئات المجتمع.

الإعلام يثير انتباه الشخص ولهذا لا بد من اختيار المادة العلمية النافعة فيما يخدم الدعوة، ويبرز جوهرها الثمين وقوتها ووحدتها فى توجهها وغايتها مما لا تستطيع أن ترومه أمة من الأمم إلا بالاسلام.

وأشار د. فهد السنيدى إلى دور السعودية وما يقوم عليه إعلامها فى خدمة الدعوة الإسلامية فقال: إن المسلمين إذا لم يتيسر لهم القيام بواجب الدعوة للناس كافة عن طريق الدعاة فإن وسائل الاعلام المتاحة اليوم تحقق دورا كبيرا فى هذا الجانب وهى أمر ميسور متوافر لدى كل الدول الاسلامية وأشاد بمساهمة المملكة العربية السعودية الفعالة فى هذا المجال، وقال: فكم تصححت من أفكار نتيجة للبث المباشر الهادف البناء.

حصانة عقدية

الشيخ ابراهيم بن صالح الخضيرى القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض تحدث عن شمولية وسائل الاعلام فقال: إنها مسؤولية كبيرة واجبة على الامة والقيادات والحكومات والشعوب فاستغلال وسائل الاعلام فى الدعوة إلى الله تعالى والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض لازم على الامة جمعاء يجب عليها أن تقوم بهذا الفرض، ويجب أن يعتنى بها من جهة تحرير عقيدة المسلمين من أدران الشرك والالحاد ومن جهة بيان الاحكام الفقهية الضرورية للامة، ومن جهة توضيح عبادة الله حقيقة ومعنى، وأن العبودية لله سبحانه ومن جهة نفع الامة بما يذهب السأم والملل ولا يخالف ما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعندما تستغل وسائل الاعلام فى الامة الاسلامية الاستغلال الصحيح فانه سيتوفر لنا أمن عظيم لا يمثله أمن، وسيتوفر لنا حصانة عقدية، وسيتوفر لنا جيل قرآنى مؤمن يصلح لقيادة الامة كلها ولقيادة العالم وتحقيق سعادته، فنحن من خلال وسائل الاعلام بإذن الله وعونه وتوفيقه قادرون على إسعاد البشرية جمعاء سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين إسعادهم بما يحقق لهم الأمن ويحقق لهم الطمأنينة. ■

منابر إسلامية قوية

□ د. محمد الخلوف مدير إدارة البرامج الدينية والثقافية فى تلفزيون المملكة العربية السعودية «القناة الأولى» شدد على ضرورة اختيار القائمين على وسائل الإعلام، وقال: وسائل الاعلام على اختلاف أنواعها وأشكالها من مسموعة، ومنظورة، ومقروءة، ونشرات وكتب بلا شك، وكما يعرف الجميع إنها سلاح ذو حدين، فهى حسب ما تستخدم له وما يوضع بها، فما هى إلا أجهزة، وإنما هذا يترتب على من يقومون على هذه الأجهزة وتوجهاتهم وإمكاناتهم، فيحسن فى البلاد الإسلامية بشكل عام أن يحرص على استخدام وسائل الإعلام بمختلف أنواعها الاستخدام الأمثل الذى يخدم الأمة ويخدم الإسلام، فهى منابر إسلامية قوية ممكن أن تكون كذلك إذا أحسن استخدامها، ثم بين ما يقوم به الإعلام السعودى من إذاعة وتلفزيون وصحافة من نشر الدين الإسلامى الحنيف وتعريف بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشر الوعى فقال: إنها وسائل طيبة جيدة تخدم الإسلام بكل المقاييس فمن الممكن أن نقول إن بعض الأجهزة كمنابر ولله الحمد، والتلفزيون السعودى وبصفتنا نعمل به فيه نسبة طيبة من البرامج التى تخدم الإسلام والمسلمين على مختلف الأشكال الإعلامية من أحاديث وحوارات وندوات وغيره، وأكد أن الإعلام السعودى مثال للإعلام الإسلامى يقدم الخير ويقدم المفيد لكل المسلمين بدليل أنه يصلنا العديد من الرسائل والفاكسات والمكالمات الهاتفية يثنون على البرامج الإسلامية فى وسائل الإعلام لدينا وخاصة فى التلفزيون، أقول ذلك لأنه مجالنا، وبكل تأكيد فإن الوسائل الأخرى لا تقل عن ذلك.

فعندنا فى التلفزيون السعودى العديد من البرامج الإسلامية حتى أن نسبتها تصل إلى 25٪ فى الدورات العادية، وترتفع هذه النسبة إلى 75٪ فى المناسبات مثل رمضان والحج ولله الحمد، ولقد طرقنا العديد من الأشكال الإعلامية من أحاديث مباشرة، ومن حوارات وندوات وبرامج شبه درامية، وحتى برامج على الهواء مباشرة تخدم الإسلام والمسلمين إن شاء الله. البرامج العديدة المسطة بأشكال مختلفة من البرامج، ولدينا برامج ترد على أسئلة المشاهدين الدينية والاجتماعية، مثل الإفتاء، ومنكم وإليكم، وقضايا وردود، وكثير من البرامج التى أرجو أن يستفيد الناس منها، ونخطط دائما للأفضل بإذن الله.

ورسالة وسائل الإعلام رسالة كبيرة ومؤثرة، وأثرها يمتد إلى الملايين، وأنا أعتقد أن أثر التلفزيون كانتشار يمكن أن يؤثر أكثر من هو على المحراب، فالذى فى المسجد يؤثر مثلا على خمسمائة شخص أو يزيدون قليلا، بينما التلفزيون يصل إلى الملايين، ويتعدى الحدود، فهذا له أثر بلا شك، لهذا يجدر أن يحسن استخدام هذه الوسائل وأن يتحقق مما ينشر فيها وأن تكون موافقة لما فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهى أصبحت الآن منابر الدعوة، ويجب أن تكون كذلك، فمن أهداف وسائل الإعلام تثقيف الناس، وخير تثقيف هو التثقيف فى مجال الإسلام والدعوة إلى الله عز وجل، ويختتم د. الخلف حديثه قائلا: ووسائل الإعلام كما أسلفت متعددة ومتنوعة فكل على ثغر، وكل يقدم ما يستطيعه لهداية البشر ولدعوتهم ولنشر الإسلام بأمور وأساليب سهلة ومبسطة، وتوضيح الإسلام بأساليب سهلة مبسطة للذين لا يعرفون الإسلام وتثقيف المسلمين أمر مطلوب ■

العلماء: الإكثار من الفوائد الدينية وزيادة الإصلاح

□ وسائل الإعلام يقال فيها كما يقال فى غيرها سلاح ذو حدين، يستعمل فى الخير، ويستعمل فى الشر أيضا حسب ما يوضع فيه من مواد، لكن إذا كانت هذه المواد والبرامج بعيدة عن أعين الرقابة الشرعية فإنه يصبح الإعلام عرضة لعبث الأهواء، وعن كيفية استثمار هذه الوسائل والمعطيات الإعلامية استثمارا أمثل فى الدعوة إلى الله ونفع الأمة وتثقيفها عرضنا السؤال على العلماء الشرعيين فكانت الإجابة كالآتى:

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب للمفتى العام بالسعودية أكد أن الإعلام فى هذا العصر وسيلة من وسائل البلاغ، أى خبر ما كائنا ما كان، وهذه من حكمة الله جل وعلا وقدرته على كل شىء، أن هدى البشرية إلى اكتشاف هذه الوسيلة العظيمة التى تبلغ ما كان بأقصى الشرق إلى من كان فى أقصى الغرب بمجرد وقوع أى حدث، يسمع الناس الأحداث فى الشرق أو الغرب بمجرد وقوع أى حدث ما فيبلغ إلى أرجاء المعمورة فى وقت يسير، وهذه حكمة الله، والله على كل شىء قدير. وأضاف إن الإعلام له دوره الفعال فى توجيه الأمة وتثقيفها ودعوتها إلى الخير إذا أعد الإعداد الصحيح وهيئ التهيئة المناسبة، وقام على هذا الإعداد رجال صادقون مخلصون يقصدون الله والدار الآخرة فإن لهذا الإعلام دوره الفعال فى الدعوة إلى الله وإرشاد عباد الله وتوجيههم إلى ما فيه الخير، ولذا نرى أن وسائل إعلامنا فى هذه البلاد قد أدت دورها الفعال. فإعلامنا ينقل إلى العالم الإسلامى الخطب من الحرمين الشريفين كل جمعة وكذا غيرها من جوامع للمملكة العربية السعودية، وينقل صلاة المغرب والعشاء والفجر وكل ذلك ولله الحمد له أثره الفعال، وينقل صلاة التراويح من الحرمين الشريفين فى كل ليالى شهر رمضان وخطبة عيد الفطر، وخطبة عرفة، وخطبة عيد النحر ولا شك أن هذه ولله الحمد لها أثرها فى تثقيف الأمة فى ازدياد أعداد الحجاج والمعتمرين الذين تزداد أعدادهم عاما بعد عام، ولوسائل الإعلام أثرها الفعال وإذاعة القرآن الكريم فى إعلامنا إذاعة قوية نشيطة، إذاعة منبر خير ودعوة إلى الله فى برامجها التى تقدمها، ولهذا زيد البث حتى الساعة الثانية، ونأمل أن يكون البث على مدى الأربع والعشرين ساعة لتؤدى دورها المطلوب، ولهذا تأتى أسئلة من أرجاء المعمورة كل يسأل ويستفسر ويشيد بهذه الإذاعة وبالقائمين عليها. فنرجو الله أن يوفق القائمين على إعلامنا لكل خير، وأن يهديهم الصراط المستقيم، وأن يوفقهم إلى ما فيه إسعاد الأمة فى دينها ودنياها، ولا شك أن الإعلام كلما هذبت برامجه وأعدت إعدادا جيدا، واعتنى بإعداد البرامج كلما كان لهذا الإعلام أثره الناجح فى تثقيف الأمة وتوجيهها، وإعلام العالم الإسلامى واجب عليه أن يكون له دوره المؤثر، والتعاون بين رجال الإعلام الإسلامى فى سبيل الدعوة إلى الله ونشر محاسن هذا الدين، وتحذير الأمة من كل ما يكاد لها من مكائد، وكل ما يخطط لها من مخططات رهيبة تبعدها عن دينها وأخلاقها إن الإعلام ولج كل بيت وأصبح يتناول كل أحد. فلا بد لهذا الإعلام من برامج تحاكى طبقات المجتمع وتثقفهم، وتعتنى بأخلاقهم، وتطرح المشاكل والحلول لها بأسلوب يتناسب مع فهم الجميع حكمة وبصيرة.

أما الشيخ عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية فأكد أنه: لاشك أن الإذاعات المسموعة والمرئية هى لسان الدولة والتى تعبر عن ما يدور حولها، وأن تأثيرها جلى ظاهر فى الأفراد والمجتمعات، ولذلك يشاهد الفرق الكبير بين أهل هذا الزمان وبين ما قبل خمسين عاما، فقد تفقه الكثير وتثقفوا وعرفوا ما كانوا يجهلونه سواء ما يتعلق بالدين أو بالدنيا، وعرفوا ما يدور حول العالم بعد ما كانوا لا يعرفون أسماء الدول ولا رؤساء الأمم وقادتهم، ومع ذلك فإن على أهلها أن يسعوا فى زيادة الإصلاح، ولا شك أن رغبات الناس تتفاوت فهناك من يرغب فى الاغنيات ويصغى إليها أكثر، وهناك من يميل إلى الفكاهات والمضحكات والقصص المفترضة، وآخرون يهوون سماع الحكايات والوقائع العجيبة الغريبة، وهناك من يحب الاطلاع على ما يحدث فى العالم حوله من أخبار وحوادث، وآخرون لا يحبون الهزل وساقط الكلام، ويرغبون الجد والصحيح المفيد، فعلى اختلاف الرغبات نقول إن التماس رضى الجميع لا يمكن فى العادة، وأن المهم هو الإكثار من الفوائد الدينية والثقافية والمواعظ والتذكير والإرشاد والتخويف، وذكر ما حل بالأمم السابقة واللاحقة من العقوبات والمثلات جزاء الكفر والفسوق وهكذا حبذا لو تهريت الإذاعات الإسلامية من التمثيليات الماجنة والصور الفاتنة والحكايات الخرافية وجعل بدلها علوما شرعية تفيد المستمع فى دينه ودنياه ليعرف كيف يعبد ربه وكيف يتعامل مع مجتمعه، ويتربى الأولاد والأطفال على ما يهذب الأخلاق ويحسن الأعمال.

ثم تناول الحديث الشيخ صالح بن غانم السدلان أستاذ الدراسات العليا فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فحث على إحسان استثمار هذه الوسائل، وأوضح أنها حسب ما يبث فيها من الخير أو الشر وقال إن وسائل الإعلام يقال فيها كما يقال فى غيرها سلاح ذو حدين، يستعمل فى الخير ويستعمل فى الشر حسبما يوضع فيها، فوسائل الإعلام قد تكون اليوم وسائل مدمرة للأخلاق بل للعقائد والأديان، وقد تكون أيضا مربية وموصلة للعقائد السليمة والمناهج السليمة، وتثقيف الناس فى دينهم وعقيدتهم وتقوى صلتهم بالله جل وعلا، وهذا التقسيم فى الحقيقة يعتمد على من يدير هذه الوسائل ومن يشرف عليها، ومن يقوم بالإنفاق عليها ومن ينظم برامجها فحسب الشخص المنظم وحسب الشخص المستثمر لهذه الوسائل بحسب توجهه ومقاصده وأهدافه تكون وسائل الإعلام وسيلة إلى تحقيق خير أو نشر شر وفساد، ولهذا أستطيع أن أقول بأن وسائل الإعلام حجة على كل المسلمين، وعلى كل العلماء الذين يملكون شيئا من السلطة والقدرة، وعلى كل القيادات الإسلامية التى تستطيع أن تستغل وسائل الإعلام ثم لا تستغلها، وعلى الفئات المثقفة التى تملك الكلمة وتملك التوجيه ولا تستغل ما يضطلع به العالم اليوم من وسائل نافعة مفيدة فإننا نرى أن وسائل الإعلام حيث استغلها من انحرفت عقائدهم وساء منهجهم وتحددت أغراضهم استغلوها كذلك قد أثروا فى هذا الأمر الذى يريدونه وحققوه أو شيئا منه.

فنقول لأهل العلم ونقول لحكام المسلمين ونقول لقادة المسلمين أيضا أنتم استغلوا وسائل الإعلام واستفيدوا وأفيدوا منها فهى حجة لكم أو حجة عليكم ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعليقات ...

ميزان ثقافة الرجل

□ عندما قرأت ما كتبته الأخت أريج حسن رضوان في جريدة «المسلمون» العدد 675 تحت عنوان «ابداع المرأة في ميزان ثقافة الرجل» وهي تكتب من المدينة المنورة «طيبة الطيبة» التي خرجت منها جموع الحق، تدعو إلى دين هو الأسمى بين الأديان، الذي ما فرق بين البشر إلا بالتقوى، رجالا كانوا أم نساء، عجبت لهذه الشكوى من ظلم الرجال للنساء، حتى إن الأخت الكريمة جعلت الابناء ، تتجنبهن النساء، ويدعوهم الإسلام لتكريمهن وإعلاء شأنهن «فالجنة تحت أقدام الامهات». ويقدمهن على الآباء في البر والصلة «أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك» كما أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل : من أحق بحسن صحبتي، وهي قد جعلتهم يحاربونهن لأنهم فقط رجال، وادعت ظلما أن الرجال يحجمون «فاعلية» المرأة ولا يعترفون بابداعها، وهي شكوى اليوم ظاهرة على أقلام كثيرات من مثقفاتنا المسلمات، وخاصة منهن من نلن ثقافة غربية، وأخشى أن تكون هذه الشكوى المثارة دائما سببا يقود إلى ما لا تحمد عقباه، من الجفوة بين الرجال والنساء، بدعوى أنهن مهضومات الحقوق، ولعل نماذج النساء اللاتي يهاجمن الإسلام اليوم، وهن يدعينه ويرفضن أحكامه، بدعوى أنها تتحيز للرجال، والتي بدأت تظهر بين مثقفات مسلمات يحملن القلم، نتيجة ظاهرة لمثل هذه الشكوى، وهو الأمر الذي يجعلنا نتوجس خيفة من دعوات كهذه تطلق دون وعي. فإذا كانت الأخت الفاضلة لا تطالب بمساواة ولا تدعو إلى تحرر، وأظنها تريد أن تقول على الطريقة الغربية، ليبقى للمرأة المسلمة وضعها المميز، وإذا كانت ترى أن المرأة تمكنت من ترك بصماتها واضحة وفي كافة المجالات، حتى تلك المجالات التي تقتصر على الرجال، فلماذا الشكوى من أن الرجال يستهجنون ابداع النساء أو يشجبونه، وهل هم فعلا يفعلون ذلك؟، إن المسلم الذي تربى على قيم وأخلاق الإسلام لا يمكن أن يغمط الناس أقدارهم سواء أكانوا رجالا أم نساء، وتاريخ للمسلمين تشع منه نجوم من نساء عبقريات، نلن التقدير والاحترام، وأشيد بابداعهن على مر العصور، وأن جهل بعض الرجال قدر النساء المبدعات تعصبا لجنسهم، فهم ل يمثلون ظاهرة تستوجب الشكوى، وأما أن يستهجن ما يسمى ابداعا من قصص ماجنة وأدب مكشوف أو اجتهادات فكرية خاطئة، فإنه يستهجن لأنه ساقط مرذول سواء صدر عن النساء أم عن الرجال، ولأختنا الفاضلة أن تطمئن فثقافة الرجال ميزانها ميزان عدل ينصف النساء إذا أبدعن حقيقة في أي مجال من مجالات الحياة، مادمن ملتزمات بأدب الإسلام وأحكامه، وبلاد المسلمين اليوم تزخر بمبدعات في كل العلوم والفنون والآداب لم يستهجن ابداعهن ولم يشجب، وإن استهجن من نتاجهن شيئا فلأنه ليس بابداع حقيقي، وإنما إساءات للدين والأخلاق. فهل تدرك ذلك، هذا ما نرجوه والله ولي التوفيق. ■

عبد الله فراج الشريف
جدة ـ السعودية

الخوارج شرار الخلق والخليقة

عبدالله السبت*

□ لقد حذرنا كما حذر غيرنا من فكر الخوارج وقلنا وقال غيرنا إن هذه العقيدة الفاسدة من أخطر العقائد على الأمة وهذه الطائفة من شرار الخلق، وهذا التهويل ليس من إنتاج عقولنا ولا حتى حكما على ما نشاهد من أفعال لهم في الدنيا الآن.

وإنما هو تصديق لخير رسولنا صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء، فقد حذر المصطفى صلوات الله عليه وسلامه منهم ووصفهم شر وصف وأمر بقتالهم وهاك ما صح عن رسولنا بذلك. قال البخاري رحمه الله: باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم.

وقول الله تعالى: «وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون». وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق، وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

قال علي رضي الله عنه: أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة».

وعن أبي سلمة «عن أبي سعيد قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبدالله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟» قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه. قال: «دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نصله فلا وجد فيه شيء، ثم ينظر رصافه فلا وجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث الدم. آيتهم رجل إحدى يديه ـ أو قال ثدييه ـ مثل ثدي المرأة» أو قال: «مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس». قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فنزلت فيه «ومنهم من يلمزك في الصدقات».

وعن يسير بن عمر قال: «قلت لسهيل بن حنيف: هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا؟ قال سمعته يقول: وأهوى بيده قبل العراق: «يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية».

ولعلك لاحظت أخي القارئ وصف النبي لهم:

1 ـ أحداث أسنان.... أي صغار سن.

2 ـ سفهاء أحلام... وهذا ناتج الصغر وقلة الخبرة.

3 ـ كثيروا العبادة وهذا مما يجعل العامة تنخدع بهم.

ثانيا: وصفه لهم صلوات الله عليه وسلامه بأنهم شر الخلق.

قوله: (وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق الخ) وصله الطبري في مسند علي من تهذيب الآثار من طريق بكير بن عبدالله بن الاشج أنه سأل نافعا كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية؟ قال: كان يراهم شرار خلق الله، انطلقوا إلى آيات الكفار فجعلوها في المؤمنين. قلت وسنده صحيح، وقد ثبت في الحديث الصحيح المرفوع عند مسلم من حديث أبي ذر في وصف الخوارج «هم شرار الخلق والخليقة» وعند أحمد بسند جيد عن أنس مرفوعا مثله وعند البزار من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال: «هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي» وسنده حسن وعند الطبراني من هذا الوجه مرفوعا «هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخليقة» وفي حديث أبي سعيد عند أحمد «هم شر البرية» وفي رواية عبيد الله ابن أبي رافع عن علي عند مسلم «من أبغض خلق الله إليه» وفي حديث أبي أمامة نحوه، وعند أحمد وابن أبي شيبة من طريق عمير ابن إسحاق عن أبي هريرة «هم شر الخلق».

هذا هو وصفهم فهل عقلت ذلك، وإذا كان هذا هو خبر النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فهاك أقوال الصحابة وأئمة الهدى حتى لا يلبس عليك أنهم طلاب حق وثوار ضد الظلم زعموا زورا.

● وأخرج بسنده عن الأورق بن قيس قال: «كنا بالأهواز نقاتل الخوارج وفينا أبو برزة الأسلمي (رضي الله عنه) فجاء إلى نهر فتوضأ ثم قام يصلي».

● وعن عبدالله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس (رضي الله عنهما) وذكر له الخوارج واجتهادهم واصلاحهم، فقال رضي الله عنه: «ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى وهم على ضلالة».

● وعن الحسن البصري وذكر الخوارج قال: «حيارى سكارى، ليسوا يهودا ولا نصارى ولا مجوسا فيعذرون».

إن هذا الوصف من المصطفى وصحابته وأئمة الهدى إنما وصف الخبير المدرك البصير.

ولا أظنك أعلم أو أحلم أو أكثر عبادة وزهدا وورعا من المصطفى وصحبه الأبرار: الزم دربهم تنجوا وتنجي من معك.

أظن أني استطعت أن أضعك أخي المسلم على الجادة والصراط المستقيم ذاكرا لك ما عليه أهل السنة وسلف الأمة وضوحا حول هذا الفكر المنحرف والمدمر والذي تصعب ازالته إذا تمكن واشربه القلب! ■

* الكويت



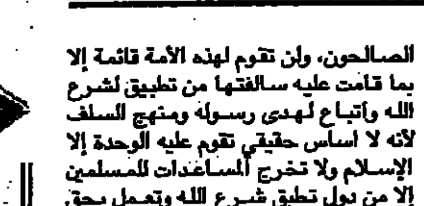
كيف ذهبت فرحة العيد؟

□ قرأت في العدد رقم 678 افتتاحية الجريدة التي كان عنوانها «الأمة الإسلامية والعيد» ولكم أثار هذا المقال في نفسي كثيرا من التناقضات حيث إن النصف الأول من المقال أذهب فرحة كبيرة بالعيد وأخذ واقع أمتنا المؤلم يجول بخاطري فتراءت لي البوسنة وما حدث لها، والجهاد الأفغاني الذي تحول إلى صراع مؤلم، والقدس الباكي الأسير بمذابحه، والجزائر بلد المليون شهيد التي تذبح نفسها الآن، وانقسامات شعب لبنان، وصرخات استنجاد الأقليات المسلمة في بورما وكشمير وأذربيجان وغيرها، كما تراءت لعيني صور المجاعات وانتشار الأمراض القاتلة في البلاد التي مزقتها الصراعات.

ولاتزال الحرب ضد الإسلام والمسلمين دائرة في بلاد المسلمين من خلال إعلام لا يضع اعتبارا للأخلاق، وتعليم لا يهتم بالتربية الإسلامية، وذلك بعد تغلغل العلمانية في كثير من الدول الإسلامية، فظهر حصادها المر، شباب أجوف، لا غاية له، يفني طاقاته في الانحلال والادمان والتقليد.

وما فتئت تلك الآلام تعصف بمعنوياتي حتى أنقذني منها باقي المقال الذي أضاء في نفسي الأمل، فتراءى لي الخير من خلال دول وهيئات وصحف جعلت شغلها الشاغل الاهتمام بالعالم الإسلامي ومشكلاته فأيقنت أنه لا علاج إلا الاصلاح، فالخير لا يقوم به إلا الصالحون، ولن تقوم لهذه الأمة قائمة إلا بما قامت عليه سالفتها من تطبيق لشرع الله واتباع لهدى رسوله ومنهج السلف لأنه لا أساس حقيقي تقوم عليه الوحدة إلا الإسلام ولا تخرج المساعدات للمسلمين إلا من دول تطبق شرع الله وتعمل بحق الاخوة الإسلامية، ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا ببناء الفرد المسلم الذي هو أساس المجتمع. ■

علي مصطفى حجازي
طنطا ـ مصر



قوة المسلمين تمنع العدوان

□□ لا يمكن القول بأن دول العالم الإسلامي تعيش في سعادة نفسية خلال العصر الحالي.. فالمشكلات في داخلها، وفي خارجها، وحولها تحيط بها، وتقض مضاجعها، وتستنفد كثيرا من ثرواتها ومواردها، بل وتؤثر في حركتها، وتملي عليها سياسة معينة بعيدة عن المنطق في آرائها واتجاهاتها السياسية، أو هي على الأقل تفرض عليه سلوكيات غير إيجابية في علاج هذه المشكلات.

وفي البحث عن الأسباب لهذا الضعف أمام حل المشكلات للدول الإسلامية مع غيرها لا مفر من الاستعداد بالقوة المادية إلى جانب القوى المعنوية الأخرى التي تنبع من الإسلام ذاته كدين.

ومن ناحية العطاء الديني فإننا نجد في القرآن الكريم ضرورة الاستعداد بالقوة المادية لارهاب العدو المنظور للمسلمين، والعدو غير المنظور لهم الذي لا يعرفونه، وإنما يعرفه الله سبحانه وتعالى وحده، وقد يبدو هذا العدو للمسلمين في وقت من الأوقات، ولا مانع من أن يتجدد بعد إرهابه بالقوة، أو يتغير بسواه. على أن هذه القوة لا يجوز استخدامها للاعتداء على أحد، ذلك لأن الإسلام بطبيعته دين سلام، يدعو إلى مجادلة عقيدة وشريعة بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس بالسلاح والحرب.

وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى في الآية الستين من سورة الأنفال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...» فالعدوان على المسلمين متوقع من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، لأنه دين يهدف إلى عبادة الله وحده وسعادة الإنسان، وهما من المبادئ التي قامت عليها السياسة الاستعمارية في كل مكان يهدف الاستعمار إلى استغلاله واستنزاف خيراته، فهو ينقل ولاء الإنسان لدينه إلى ولاته له ولرجاله. وهذا ينافي توحيد الله عقيدة وعبادة، لأن نقل هذا الولاء عين الشرك، والاستعمار يستهدف تشغيل الإنسان في مصالحه وحرمانه من ثمرات كده وجهده، حيث تتغير الوجوه والسياسات، ولكن الهدف واحد عندها جميعها.

والتاريخ يؤكد لنا أن الاستعداد بالقوة المادية إلى جانب القوى المعنوية الإسلامية هو الوحيد، ليس لصد العدوان، وإنما للاقتناع بضرورة الرجوع إلى الحق، والغزوات الإسلامية مثال واضح على ذلك، ففي غزوات بدر وأحد والخندق وما توسطها من الغزوات لم تكن للمسلمين قوة مادية تدفع جبهة الشرك عن العدوان، فكانوا كلما خاضوا ضد المسلمين معركة تجددت معركة أخرى لأن المشركين لا يقتنعون بانتصار عدوهم مجردا من القوة المادية، وهم مع تسليمهم بأن الإسلام من عند الله وأن القرآن كتاب الله لا يحبون أن يعلنوا الولاء لهما، وذلك حرصا على المواقع العالية في مجتمعاتهم واستغلال العبيد والفقراء وذي الحاجة في مصالحهم.

فلما كان فتح مكة، كانت قوة المسلمين المادية قوة رادعة في نظر المشركين في مكة، صحيح هي في نظر المسلمين ليست رادعة بذاتها، وإنما هي رادعة بعون الله وتأييده، لكن هذه القوة التي بدت في جيش لم يتوفر مثله عددا وسلاحا للمسلمين من قبل أرهب أعداء الله، ولم يجدوا أمامه إلا التسليم بدون قتال، والدخول في دين الله افواجا، فالتسليم بدون قتال مثل الارهاب بالقوة، والدخول في دين الله يمثل الاقتناع بمنطق الحق، وبخاصة بعد أن أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم العفو العام عن جميع من أساءوا إليه وإلى المؤمنين به حتى أخرجوهم من ديارهم بغير حق وقاتلوهم بنية إبادتهم والقضاء عليهم. وتاريخ المسلمين مع الاستعمار يؤكد هذه الحقيقة لأن الاستعمار لم يحمل عصاه ويرحل من دول الوطن الإسلامي إلا بعد أن أرهبته قوة الجهاد. وستظل هذه القاعدة سائدة حتى ينتصر الحق. ■

عبداللطيف فايد

العمل التطوعي في الإسلام

□ تعقيبا على زاوية «بوضوح» في العدد 669 بعنوان «تنظيم العمل التطوعي» فقد أجاد الكاتب في طرح هذا الموضوع الذي لابد أن يوليه المسلمون جل اهتمامهم، لأن هذا نابع من هدى ديننا الحنيف. فأهداف أعمالنا التطوعية ينبغي أن تظل سامية، مرتبطة بالتقرب إلى الله، والحق أن في دولنا الإسلامية أجهزة رسمية وشعبية تعمل باستمرار، وبجهود لا تكل ولا تمل في أعمال دعوية وتطوعية مثمرة في مناطق كثيرة، قريبة ونائية، ومن هنا كان طرح تنظيم العمل التطوعي، حتى تطور الجهود السامية، وترسم خطط وثوابت هذه الأعمال الطيبة بما يكفل استمراره وعدم تصادمه مع جهات أخرى، فالعمل الجماعي خير من العمل الفردي، وأكثر انضباطا، وأعظم نتائج، ويد الله مع الجماعة. وإن كان الله قد حبانا بخير وفير، وأمن عميم، فما أجمل شكر النعمة، والتضرع إلى الله بقبول أعمالنا خالصة لوجهه! فقال عليه السلام: «أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله».

إن في هذه الأعمال التطوعية الخالصة لوجه الله أفضل الأجور في الدنيا والآخرة، فالمسلمون بحاجة لهذه الأعمال، فهي تزكي النفوس، وتنمي الأموال، وتفتح أبواب الأرزاق، وتحمينا من الآفات والأمراض، كما أنها تنفس الكربات عن إخواننا المسلمين في بلاد شاسعة، قال صلى الله عليه وسلم: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا». ■

محمد شلال الحناحنة
الجوف ـ السعودية

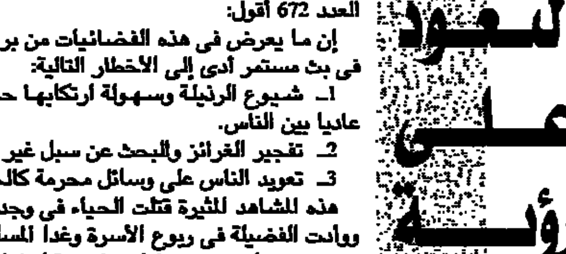
حربا على المفسدين

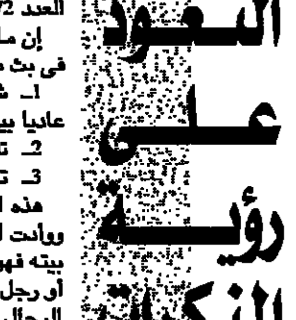
□ تعقيبا على موضوع «إقامة الحد الشرعي ضد لصوص النفط في الشيشان»: إنه مما يثلج صدر المؤمن بشريعة الإسلام، أن تقوم دولة ناشئة، على انقاض نظام شيوعي عتيد، ثم تتحول فجأة إلى نمر قوقازي ضار، لتقلب الموازين رأسا على عقب ولتقيم شريعة الإسلام بين عشية وضحاها، وكأنها ترد على النظام العالمي بأسره، إذا كان الاتحاد السوفييتي السابق قد أخطأ الطريق، طيلة سبعين سنة من الشيوعية ليتحول من ضلال دكتاتوري فرعوني إلى ضلال ما كر قاروني رأسمالي في عدة شهور، ومن غير تهيئة الشعب الروسي لذلك، فإنا شعب قد خبرنا القيصرية والشيوعية معا في العهد الروسي البائد، وإنا نقولها بأعلى صوتنا: قد أبينا واستكبرنا استكبار حق، وكنا من الكافرين بكل شريعة ودستور إلا شريعة الإسلام، لقد رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا ونبيا.

ومنذ اللحظة الأولى، من طرد المستعمر من أرض الشيشان، نرى هذا الشعب المسلم بحكومته الرشيدة، قد طبق حدود الله تعالى على المفسدين في الأرض كالخونة والسارقين والشاربين للخمر، عدا حربهم الشعواء على عملاء المافيا، ومهربي المخدرات وسرقة النفط فضلا عن إقراره نظم الإسلام في التربية والتعليم والأسرة والاقتصاد والقضاء، ونظم علاقة الدولة الإسلامية بغير المسلمين في الداخل والخارج، هذا مع تنظيم الجهاد وفق المعايير الإسلامية، فلم تضع الحكومة العقبات أمام إرادة شعبها المسلم، ولم تتبع خطوات الشيطان التي ينادي بها السفهاء والجهلة، فيما يسمى (بتطبيق الشريعة على مراحل) لتلائم أهواء وأجواء الناس أو ننتظر حتى يأتينا الرضا عبر المحيطات من دول الكفر، فمثل هؤلاء تطاول عليهم العمر، فأخذهم الله بالحروب والأمراض والخوف المستمر من عدو متربص.

فحق القول على أهل الشيشان بأنهم قوم لم يخشوا الناس ولم يشتروا بآيات الله ثمنا قليلا، بل أرضوا الله بسخط الناس، فتمثلوا الآية الكريمة: «فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون». فكان من ثمرة ذلك للزمنوم الحكومي بعدم الاحتفال بأعياد النصارى وعيد رأس السنة الميلادية. ■

نزار داود حمد
حولي ـ الكويت





التعود على رؤية المنكرات

□ تعقيبا على موضوع «العيب في زمن الفضائيات» في العدد 672 أقول:

إن ما يعرض في هذه الفضائيات من برامج تخدش الحياء في بث مستمر أدى إلى الأخطار التالية:

1 ـ شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها حتى أصبحت أمرا عاديا بين الناس.

2 ـ تفجير الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها.

3 ـ تعويد الناس على وسائل محرمة كالخلوة والاختلاط.

هذه المشاهد المثيرة قتلت الحياء في وجدان المسلم والمسلمة ووأدت الفضيلة في ربوع الأسرة وغدا المسلم لا يغار على أهل بيته فهو يجلس بينهم يشاهد فتى يقبل فتاة في مثل سن بناته أو رجل يعانق امرأة، والمرأة هي الأخرى تشاهد ملاحقة الرجال ونزواتهم. فيتبلد الشعور ويفقد الإنسان أهم صفة من صفاته وهي الغيرة والذود عن العرض. وسوف تبرز هذه الآثار الضارة وتتفاقم خطورتها عبر البث الإعلامي المباشر والتي بدت آثاره من خلال انعقاد المؤتمرات التي تدعو إلى الحرية والثقافة الجنسية مع المطالبة برفع سن الزواج وإباحة الاختلاط مما يترتب عليه موت الضمير الديني وانطفاء جذوة الغيرة في قلب المسلم وفساد حواسه وتبلده أمام المعاصي فلا يحرك ساكنا ولا يبدي اعتراضا وهذا ما يريده أعداء الإسلام من تخدير شعور الأمة لتنام في سبات عميق حيث تساق إلى حتفها وهي لا تشعر بما يراد لها.

و في النهاية إن الإسلام قد وضع الأسس والقواعد التي تحمي الفضيلة وتحافظ على الأعراض وشرع الحدود والتعزيرات صيانة للأخلاق. فأمر المسلمين والمسلمات بغض البصر وعدم تتبع العورات. ■

مؤنس عثمان خليفة
الفيوم ـ مصر

نظرات

من صحاح الأحاديث القدسية!

□□ هذا عنوان كتاب يزعم فيه مؤلفه أنه التزم في جمعه لأحاديث الكتاب أن تكون صحيحة أو حسنة (!) كما يزعم أنه في شرحه للأحاديث القدسية موافق لما عليه أهل الإسلام. وعلى ما يرضونه من الفهم لكلام الله تعالى وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام(!)

فهل الأحاديث كذلك؟ وهل الشرح موافق للفهم المزعوم؟

الواقع أن المؤلف جانب تفسير الأحاديث على مذهب أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، وارتضى التفسير الأشعري الجهمي للصفات! ثم هو بعد ذلك أورد طائفة من الأحاديث ـ ليست بالقليلة ـ غير الصحيحة!

فالأحاديث الضعيفة هي برقم (5، 40، 42، 44، 60، 61، 94، 96)!

أما تأويل الصفات: بل الافتراء على السلف الصالح في كونهم مؤولة للصفات، فتجده ـ أيها القارئ ـ في (ص67 ـ 68) وفي (ص332 ـ 333).

أما ثناء المؤلف على بعض كبار جهمية العصر وبعض الرافضة ـ من مشايخه ـ فهو في (ص239) وفي (ص346)!

ومن أشنع تلبيسات المؤلف هو إيراده كلاما لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ الذي يكفره شيخه! ـ يدل على عكس مراد المؤلف من الزعم بأن في السلف مؤولة للصفات! فمراد ابن تيمية الصريح والواضح هو بيان خطأ من أول الصفات، أو اعتقد شيئا مخالفا للصواب ـ لا عن قصد ـ بناء على حديث مكذوب أو ضعيف أو غير ذلك من الأمور التي يعفو الله تعالى فيها عن الاجتهاد الخطأ وانظر «الفتاوى» (ج20/ص33 ـ 36).

ومن الأشياء التي تؤخذ على المؤلف ثناؤه على بعض كبار دعاة وحدة الوجود، ودعاة عبادة القبور والمشايخ والأولياء كما هو في ص239 إذ يصف ذلك الشيخ الوجودي القبوري بالعلامة المحب!!

وقد كذب المؤلف على السلف حين زعم أنهم ـ ومنهم الإمام أحمد ـ قد تأولوا الصفات مثل قوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» بأن معناه: تنتظر ثوابها! فالرواية المنسوبة لأحمد غلط عليه رحمه الله تعالى كما بين ذلك بيانا شافيا كافيا شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رغم أنوف الكوثريين! ـ في «الفتاوى» (ج16/ص405 ـ 406).

فما كان أجدر بالمؤلف أن يتقي الله تعالى، ولا يغش المسلمين بمثل هذه الأكاذيب والاعتقادات الضالة، فاللهم رحمتك بالمسلمين يا أرحم الراحمين. ■

علي رضا بن عبدالله

ذبح 2000 أسير في أفغانستان

□ تعليقا على الخبر الذي نشر في العدد 669 والمتضمن «ذبح 2000 أسير في أفغانستان».

لقد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما قال ما معناه «سألت ربي ألا يهلك أمتي بسنة بعامة فاستجاب لي وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فلم يستجب لي»، ومعروف أن الله يسلط جندا من جنوده على عباده إذا تنكبوا الصراط المستقيم، وهانحن نرى ذلك ماثلا أمام أعيننا في كل مكان على خريطة العالم الإسلامي في الماضي والحاضر فقد رأينا بأس للمسلمين يشتد فيما بينهم. وفي مقابل ذلك يضعف بأس المسلمين على أعداء الله.

وهناك الكثير من الأمثلة التي ينفطر لها قلب المسلم للمهتم بأحوال المسلمين ولا أملك إلا أن ألوذ بالأثر الشريف: «لازلتم منصورين على أعدائكم ما دمتم متمسكين بسنتي فإن رغبتم عن سنتي سلط الله عليكم من يخيفكم ويلقي الرعب في قلوبكم حتى تعودوا إلى سنتي».

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ستتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها» قالوا: «أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا. إنكم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل».

فالرجوع الرجوع أيها المسلمون إلى دينكم وإلا فسوف ينطبق علينا قول الرسول لأم المؤمنين عائشة حينما سألته قائلة: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث». ■

هلال فتحي الطحان
الجيزة ـ مصر

عداؤهم ليس بجديد

□ عندما شعر اليهود بفتور قوة الماركسية وعجزها عن القيام بخدمتهم خلعوا زي الماركسيين وتقمصوا العلمانية ثم استداروا إلى الغرب المادي ينبشون الأحقاد الصليبية القديمة الدفينة في قلبه ويهيجونه ضد العدو المشترك وهو الإسلام الذي يعتبرونه العثرة الوحيدة في طريقهم منذ قرون.

في الحقيقة حاول اليهود والنصارى اغتيال الإسلام منذ اللحظة الأولى من ولادته لكنهم فشلوا في عدة محاولات، ولن تتوقف هذه المحاولات مدى الدهر.

فالمعركة إذن معركة العقيدة في صميمها وحقيقتها ولكن الأعداء يغيرون ملامحها مكرا وتورية، فلم يعلنوها حربا تحت علم الدين خوفا من ايقاظ روح الجهاد، وإنما أعلنوها باسم الأرض والاقتصاد والسياسة، وما إلى ذلك. ■

عبد المطلب بن عبد الله
المدينة المنورة ـ السعودية

المختصر المفيد

حتى لا يضيع الجهاد

□ مما لا شك فيه أن الجهاد بمفهومه الاسلامي الواضح أسمى العبادات التي يتقرب بها الإنسان المسلم إلى الله والجهاد منه:

جهاد بالنفس والمال وجهاد النفس الأمارة بالسوء ولكن للأسف بعض من سفهاء الأحلام في هذه الأمة الآن حولوا الجهاد إلى معاني أخرى، وقد أثبتت الأيام للأسف أنها ليست لإظهار الإسلام والعمل به، وإنما هي لإظهار أنفسهم والوصول إلى مصالح دنيوية، ولا علاقة لما يفعلونه بمفهوم الجهاد الحقيقي في أن يقتل المسلم أخاه المسلم؟!. ■

ياسر محمد إمبابي
الاسكندرية ـ مصر

أخطر أنواع الإرهاب

□ إن الكلمة أمانة يحاسب عليها المرء طالما تلفظ بها ونطق بها لسانه قال الله عز وجل في كتابه الكريم «مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

والكتاب هو وسيلة الإعلام الأولى التي عرفها الإنسان منذ أقدم العصور والكتاب الديني خاصة هو أكثر الكتب مبيعا فعلى الجهات المعنية بذلك النظر في هذه الكتب ومراجعتها ولا يجوز الخلط بين هذه الكتب الدينية وغيرها من الكتب في جميع مجالات وعلوم الطبيعة، وأيضا يجب على القارئ المسلم عندما يريد معرفة أمور دينه وأراد شراء كتاب لابد أن يعلم من الكاتب وما مدى علمه من أمور الدين الإسلامي ودرايته وبصيرته في أمور الدين لأن خطر الكلمة الموجهة والمنشورة عبر وسائل الإعلام أشد من خطر الرصاص المندفع من فوهات الأسلحة. ■

سليمان عبد المجيد مصطفى
الجيزة ـ مصر

المسلمون
المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon, FAX8312310 -Tel.:01-4318181, Telex:899272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جدة ... الرياض ...
Offices المكاتب
جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ...
الخليج/الدمام ...
الامارات العربية المتحدة U. A. Emarates
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
المملكة المغربية Morocco K.
الكويت Kuwait
الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا، (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة: 21493 ـ الهاتف المجاني: 8002440876

الأمـاكن المقدسـة بعد 75 عـاما

□ دعا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ إلى مؤتمر مكة عام 1343هـ ـ 1926م، كان الهدف من المؤتمر البحث في القضايا المتعلقة بالنواحي الدينية والعمرانية والتنظيمية الخاصة بالحجاز، حضر المؤتمر 70 مندوبا يمثلون حكام وملوك وشعوب المقاطعات الإسلامية، منهم الشيخ أمين الحسيني رئيس وفد فلسطين، والعلامة رشيد رضا، والأمير عبد الكريم الخطابي، والشيخ بهجت البيطار من دمشق والقاضي مصطفى شرشيلي من الجزائر وغيرهم.

بدأ المؤتمر التاريخي أعماله في 1343/11/26هـ واستمر لمدة شهر عقد خلالها 12 جلسة رسمية.. تخللها جلسات علمية وسياسية عديدة. ذلك المؤتمر الذي استهدف المؤسس الإمام الملك عبد العزيز رحمه الله منه الاستماع لما لدى المسلمين في المقاطعات والممالك من مخاوف على مستقبل المقدسات في مكة المكرمة، وتدارس السبل المعينة على البر والتقوى في شأن المقدسات وغيرها، طمأن المخلصين على أن «أول بيت وضع للناس» في أيد أمينة، وأن من «ولاهم» الله عليه أرادوا الخير للإسلام والمسلمين، والأجر والثواب.. لا المغنم والسلطة.

كانت الشعوب المسلمة متخلفة متباعدة متمزقة، وبعضها يرزح تحت نير الاستعمار الأوروبي، لذا، فإن بزوغ نجم سلطان مسلم مستقل يعتبر أمرا مفرحا بالنسبة للمخلصين للنهضة الإسلامية المرتقبة، إلا أن بسط سلطته ـ وهو المعروف بانطلاقه من مبدأ غير مفهوم بعد عند الكثير ـ على الأماكن المقدسة أثار المخاوف والظنون المتضاربة لدى البعض.

تباينت وجهات النظر، ولم يتوصل المؤتمرون في الكثير من القضايا المطروحة إلى اتفاق في الرأي.. لأسباب ليست هذه المقالة المكان المناسب لبسطها، ولكن على سبيل المثال اختلفوا في الطريق للنهوض بالمسلمين، فأعضاء الوفود أو بعضها يرى أن التسامح وتأليف القلوب وجمع الكلمة الطريق لذلك، وممثلو الكيان الجديد المستضيف يرون أن الطريق للنهوض بالمسلمين في التمسك بالكتاب والسنة والدعوة للتوحيد ونبذ البدع، كذلك برز اتجاه يدعو إلى جمع التبرعات من المسلمين لصيانة الأماكن المقدسة على أن تخصم هذه التبرعات من رسوم الحج... ورأى الملك عبد العزيز استحالة تنفيذ ذلك، كما طالب أعضاء بعض الوفود ـ خاصة الوفود القادمة من الهند ـ بقيام «الحكومة الحجازية» بمفردها بتوفير الرعاية الصحية الكاملة للحجاج والمعتمرين جميعا. والبعض طالب بمشاركة العالم الإسلامي.. ثم اختلفوا: هل ما توصلوا إليه ـ مع قلته ـ يعتبر قرارات أم توصيات، فالوفود الممثلة لدول يرون أنها توصيات ترسم بالمصادقة عليها من قبل دولهم، وغيرهم من ممثلي الشعوب يرون أنها قرارات.

انتهى المؤتمر وقد عرف المشاركون فيه ـ عن قرب ـ أن حكومة الحجاز ممثلة في الإمام عبد العزيز رحمه الله مكترثة بالأماكن المقدسة، كما أنهم اعترفوا ضمنيا في قمتهم بسلطة الحكومة الجديدة على الأماكن المقدسة وكان الاعتراف ذا أهمية رمزية انذاك.. لجمع كلمة المسلمين، وهو ما هدف إليه الملك عبد العزيز رحمه الله، وإن كان لن يغير من الحقيقة شيئا.. لما كان عليه الملك عبد العزيز من إيمان وتصميم، ولما كانت تعانيه الممالك والمقاطعات الإسلامية من تفرق واستعمار.

إن المتأمل في التاريخ ليتساءل بعد 75 عاما من انعقاد ذلك المؤتمر: يا ترى أين يقع الحاضر المليء بالأمن والانجازات والبذل والرعاية من تلك الهواجس والمخاوف المثارة في ذلك المؤتمر والتي من حق أصحابها علينا إيعازها إلى الحرص على الملك والمقدسات؟ سؤال يطرح نفسه عندما نرى بأعيننا وعلى الشاشات الفضائية الحرمين الشريفين مكتظين بآلاف المصلين.

رأى ويرى العالم الإسلامي الرعاية المخلصة للمقدسات وللحجاج والزوار والمعتمرين.. بدون جمع تبرعات، وبدون مشاركة أحد.. حيث لم يشهد التاريخ عمارة للمسجد الحرام ولا للمسجد النبوي بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام مثلما شهد في تاريخ الدولة السعودية، ولم يلق الحجاج والزوار والمعتمرون رعاية صحية ولا تنظيمية ـ بعد القرون المفضلة ـ مثلما لقوا.. ويلقون اليوم، هذا لا يعني الكمال والخلو من الأخطاء والنقص الملازمين أعمال البشر.. إلا أن هذه حقيقة ماثلة لدى الدارسين المنصفين. لقد انتظر التاريخ الحديث رجال الدعوة الأخيار الذين تشرفوا بخدمة المقدسات وإجلالها وحمايتها والانفاق عليها وتطويرها.. باعتبار ذلك واجبا دينيا، ومطلبا إسلاميا، ومنهجا دعويا.. لا مجال فيه للادعاء والمزايدة والامتنان. أدى صلاة الجمعة في المسجد الحرام قرابة المليون ونصف المليون من البشر، ومع تناقص شهر رمضان المبارك تتزايد الأعداد إلى أن تصل إلى المليوني نسمة.. يصلون آمنين مطمئنين، حامدين شاكرين، يبقى الحرمان الشريفان بمكة المكرمة وفي المدينة المنورة عامرين بعشرات الآلاف من المصلين إلى انقضاء موسم الحج في أمن وافر، وسعة رزق، وفي رعاية وانسجام.. متذكرين في أسى ما عليه المسجد الأقصى الشريف الذي يرنو إلى «منقذ أمين» يعيد له حرمته وأمنه وهيبته.

رحم الله الملك عبد العزيز رحمة واسعة، فلقد أسس كيانا إسلاميا مميزا، وحفظ الله أبناءه وأحفاده والرجال الصادقين.. لتغذية هذا الصرح الشامخ، والكيان المؤمن.. الذي لم تصنعه المؤتمرات الصاخبة ولا البيانات الرنانة، ولا الأحزاب المتنافسة، ولا الثورات المتأججة.

لقد بقيت «توصيات» أو «قرارات» اجتماع مكة قبل 75 عاما في الورق للدراسة والعبرة، والكيان السعودي الشامخ يرعى الأماكن المقدسة.. بإخلاص وسخاء، واتباع وانتفاع، ويناصر الإسلام والمسلمين مشارق الأرض ومغاربها.. في ثبات واعتدال واعتزاز. ■

د. خليل الخليل ـ السعودية

العنف

الجزائر

السباحة في فلك الغرب

□ أدهشني مما يبوق به أحد دعاة التغريب مؤخرا مطالبا بعودة مصارعة الثيران بعد حظرها وإلغائها مدعيا أنها رياضة عالمية تنطوي على فن خاص يظهر بجلاء في حركات «الميتادور» مصارع الثيران، ومازاد الطين بلة هو ما ادعاه آخرون، من أن هذه اللعبة الدموية عربية أصيلة أخذها الأسبان عن العرب إبان العصر الوسيط ولايرون حرجا في التصريح بهذه الافتراءات فيقولون: إن غرضنا وطني شريف وهو إنقاذ السياحة من حالة الركود الذي تعانيه الآن لأن 6 مصارعين + 50 ثورا = ملايين الدولارات حصيلة من المتفرجين الذين يعشقون هذه اللعبة.

نقول لهؤلاء: إن مازعمتموه إفك وضلال عظيم، ولو أن أحدا نظر إلى سورة الأنبياء في قوله تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» لأدرك أن الرحمة هي شعار الإسلام الذي تصدى لكافة صور الجاهلية ومابها من قسوة وعنف ومنها ما يتعرض إليه الحيوان من تعذيب سواء كان بالضرب أو التحريق أو التجويع أو التعطيش أو تحميله مالا يطيق. والثابت بإجماع الفقهاء وأهل العلم أن تعذيب الحيوان حرام، ولم يفرق الشارع بين ثور و حيوان آخر، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من لا يرحم لا يرحم» كما بين النبي صلى الله عليه وسلم أن رعاية الحيوان تستوجب المغفرة، كما أن الإساءة إليه تستوجب المؤاخذة وغضب الله الحكم العدل، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقم فسقى الكلب فشكر الله فغفر له» قالوا: يا رسول الله وأن لنا في البهائم أجرا؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر». ولو أن هؤلاء الذين احترفوا السباحة في فلك الغرب نظروا في كتب السيرة النبوية لرأوا حقيقة الرحمة في الإسلام.

إن هذه اللعبة الشيطانية الدموية المعروفة بـ«مصارعة الثيران» دخيلة على مجتمعنا العربي الإسلامي لأن مجتمعنا طيب سمح ليس العنف دينه ولا القسوة وشاحه وتلك اللعبة مهما حاولوا تورية بشاعتها مرفوضة من كل مسلم حق على وجه البسيطة لأن الشرع الإسلامي الحنيف نهى عن تعذيب الحيوان. ■

ممدوح ابراهيم الطنطاوي
القاهرة – مصر

ثمـار العقيـدة

□ كل بنيان له أساس، وكل عمل له ثمرة ونتيجة، والعقيدة هي أساس هذا الدين، ومنها تنبثق كل فرعياته، وعلى أساسها تبنى كل الأحكام الشرعية وبموجبها يحاسب العباد.

فالعقيدة هي الضابط الرئيس الذي يضبط علاقات المسلم وتصرفاته، وهي المقياس الذي تقيم به الأشياء والأشخاص، وسلامة التصرف يدل على سلامة العقيدة، فالأساس الصحيح ينشأ عنه بنيان صحيح.

وللعقيدة ثمار ونتائج هي في الحقيقة غاية من غايات الوجود الإنساني فأساس العقيدة هو الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله) ومن أجل تحقيقها كان وجود الإنسان، ومن أجلها أرسل الله الرسل وأنزل الكتب **«ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها»**.

لذلك فإن ثمار العقيدة أكثر من أن تحصى عددا، وأوسع من أن تضيق لمرحلة من الزمن واحدة، ولا يزال المسلمون الموحدون يقطفون هذه الثمار في كل مجالات حياتهم، وعلى مر الزمان.

فالعقيدة هي الغرسة الطيبة التي ينبغي أن نحافظ عليها ونعتني بها، ونتمسك بأصلها لنجني من أكلها حياة طيبة.

وهذا ما دعا المسلمين للاهتمام بالعقيدة أولا في جميع مراحل الدعوة، اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يثبت العقيدة في نفوس أصحابه في العهدين المكي والمدني.

وإن المنطلق الصحيح اليوم لاستئناف الحياة الإسلامية، وإعادة مجد المسلمين هو العقيدة، بغرسها وتقويتها والتشبث بها في كل الظروف لجني الثمرة المرجوة.

وإذا كان كثير من المسلمين اليوم قد عني بالعقيدة دراسة، وتمحيصا فكريا ومنافحة عنها، ومجادلة للخصم، حتى ظهر الحق، واستيقنت بها القلوب. فلابد من الاهتمام في هذه المرحلة بالجانب العملي والتطبيقي للعقيدة، فإن الخلل الواقع في حياة المسلمين ناشيء عن عدم قدرتهم على الربط بين الجانب النظري والعملي لمجموع الدين من عقيدة وشريعة وأخلاق.

فما من حكم شرعي إلا وله أصل عقدي، وما من خلق من أخلاق الإسلام إلا وله أصل عقدي، ويرتبط بأمور عملية تحقق الثمرة منها.

فمن المسلمات الأولية لدى المسلمين، أن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، فليس الإيمان هو المعرفة فقط ولا الاقرار فقط!!

فالعمل بموجب الإيمان الذي وقر في القلب ونطق به اللسان يحقق الغاية من وجود الإنسان في الأرض، ليكون خليفة، يعبد الله، ويعمر الأرض، ويتعاون مع إخوته من البشر على البر والتقوى.

وقد جعل الله الإيمان به وحده، وعبادته سبحانه هو الشرط لتحقيق الوعد الذي وعد الله به المؤمنين **«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»** هذا الاستخلاف والتمكين والأمن ثمرة من ثمار العقيدة.

ثمة ثمرة أخرى من ثمار العقيدة ناتجة عن استحضار الحقيقة الكبرى حقيقة أن لا إله إلا الله تصديقا وإقرارا وعملا، ألا وهي إظهار الحق والدفاع عنه وإسماعه للغير، حتى ندعو الناس باسم هذه العقيدة ونخاطبهم بثقة، ونعاملهم بموجبها، حيث لا جور ولا شطط ونحمل رسالتنا للعالم بأمانة لتكون كلمة الله هي العليا. ■

د. جمال الفرا ـ الاردن

العمالة المسلمة.. والانحسار الحضاري

□ لقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه الميامين الإحسان إلى القوي والضعيف، العامل والأجير، الغني والفقير، فكانوا من المحسنين حتى لمن أساء إليهم، وسقاهم الرسول الأمين من ينبوعه المعين الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فلم يظلموا أحدا فكانوا يؤدون ما عليهم من حقوق دون تأخير أو تسويف أو إجحاف، ووصلهم بحبله المتين فكانوا أحسن الناس توادا وتراحما وأخلاقا وأكثرهم تواضعا ومركزا بالرحمة الإنسانية على الفقراء والعمال والعطف عليهم تطبيقا للتعاليم الإسلامية الحميدة التي دعا لاتباعها الخالق الأحد.

وفي كثير من الدول غير الإسلامية تحتوي الدساتير الوضعية على فقرات محددة المعالم وواضحة الأهداف لحماية حقوق العمال بسنها لقوانين عمالية تراعي الجانبين المادي والإنساني ولاتغفل تلك القوانين العمالية الدستورية عن حماية حق مالك العمل أو صاحبه أو الكفيل المستخدم للعامل بنزاهة. لقد أباح لنا دين الإسلام السعي من أجل الرزق والعمل من أجل الحصول عليه وفي هذا تشجيع للأيدي العاملة الإسلامية لمضاعفة الجهد والإنتاج مع الالتزام بتقليل الفاقد الزمني أثناء ساعات العمل وبذل الجهد لاتقان ما يوكل للعامل من صناعة وغيرها مقابل أجر متفق عليه بين العامل والمستخدم حسب خبرة العامل وتخصصه وطاقته فيتحقق لأمة الإسلام ما تصبو إليه من النمو والرقي والاكتفاء الذاتي وزيادة الدخل القومي ودعم الاقتصاد الإسلامي في الداخل وتصدير الفائض من الانتاج إلى الخارج لكي تتبوأ الأمة الإسلامية مركزها اللائق بها كأمة وسطية وأمة خاتمة الرسالات السماوية بين الأمم إن لم يكن أعلى المراكز بإنتاجها لما أحل الله من الطيبات أولا ثم أعطاء الأجير: العامل، الموظف المهندس وغيرهم من الذين يبيعون جهدهم وخبرتهم في سوق العمالة الإسلامية أجرهم كاملا غير منقوص لأي سبب من الأسباب قبل أن يجف عرقهم إذا كانوا يؤدون عملهم بإخلاص وتفان، ولا شك في أن العامل المسلم إذا اطمأن إلى كفايته المادية فإنه لن يطمع أبدا في كسب المال من غير حلال كاللجوء إلى الاختلاس أو قبول الرشاوي لتسهيل قضاء حوائج الناس أو إلى التزوير في المستندات المالية والشيكات وغيرها من المحرمات التي يعاقب عليها الله ويقف لها الشرع الإسلامي بالمرصاد، فيستتب الأمن ويعم التراحم بين المسلمين وتنتشر أواصر المحبة والمودة بينهم بصرف النظر عن الجنسيات المتعددة في البلاد الإسلامية، بيد أن هنالك عوائق وعثرات كثيرة تقف كصخرة صماء أمام الإحسان إلى العامل المسلم في بعض الدول الإسلامية، ولعل أكبر دليل على ذلك هو ازدياد معدل الشكاوى والاحتجاجات والقضايا التي تنظرها دواوين المظالم والمحاكم المدنية في الدول الإسلامية للفصل في النزاعات القائمة بين العامل والمستخدم، أو الدولة فيما يتعلق بالاستغلال البشع للعامل مع تكليفه بالعمل فوق طاقته الإنسانية ومماطلته وتأخير دفع أجره المتفق عليه. ومهما كانت أسباب النزاع بين العامل والمستخدم أو الدولة فلابد من تغليب الإحسان إلى المسلم العامل الفقير الذي يبيع جهده وعرقه في سبيل الحصول على الرزق الحلال وجزاء الإحسان إلى العامل المسلم الفقير هو الإحسان المضاعف من الله الخالق.

إن العالم من حولنا في حالة تطور مستمر ومتواصل ومتجدد وكذلك النشاطات الاقتصادية في الدول الإسلامية، فكثرت فروع العمل وتشعبت النشاطات التي لا غنى لها عن جهد العامل وعرقه فلابد من استقطاب آراء علماء المسلمين للعكوف على وضع دستور يحقق التوازن في كل البلاد الإسلامية خاصة وأن علماء الإسلام في الدول الإسلامية قد بذلوا جهودا مقدرة لتبصير المسلمين بأمور دينهم.

في دول غربية كثيرة كما شاهدت ذلك بنفسي تدفع الدولة علاوات شهرية ثابتة لكل طفل لم يبلغ بعد سن الرشد، 18 سنة، من أطفال العمال على وجه الخصوص بل والأدهى من ذلك أنه في تلك البلاد، يستمر بدفع علاوة الأطفال للعامل حتى بعد توقفه أو تقاعده عن العمل، كما أن هنالك راتبا شهريا بواقع 60٪ من آخر مرتب قبضه العامل في مكان عمله السابق معفى من الضرائب يدفع للعامل إذا صار ذلك العامل متعطلا عن العمل لأي سبب من الأسباب وهذا الراتب هو بمثابة راتب من بند العطالة يستلمه العامل في إدارة تسمى بدائرة شؤون العمال مضافا إليه علاوة الأطفال التي كان يستلمها العامل في مكان عمله السابق دون أن تتأثر هذه العلاوة بتوقفه عن العمل، وكان هؤلاء الغربيين طبقوا الآيات القرآنية التي تحث على الإحسان، وتأمر بالعدل والرحمة والمعاملة الكريمة للعامل، رغم أن هذه الآيات القرآنية نزلت علينا نحن معشر المسلمين. الإسلام ينهى عن الظلم والاستغلال الجشع وأكل مال الناس بالباطل وإيذاء العامل وتحقيره وتكليفه بالعمل فوق طاقته ويجب أن لا ننسى أن من يمارس استغلال العمال وتعذيبهم بالعمل الشاق بأجر بخس هو فاقد لإنسانيته تجاه من يعملون في خدمته وفاقد العطف والشفقة والرحمة على العمال المسلمين لن ينجو من غضب الله وأوله الإفلاس وثانيه كساد السوق وظواهر عقابية أخرى كثيرة لا يعلمها إلا الله الخالق العادل. ذكرت مجلة منظمة العمل الدولية في العدد رقم 19 الصادر بتاريخ شهر مارس 97 أن أعداد الأطفال الذين يمارسون الأعمال الشاقة بأجور زهيدة في منطقة الشرق الأوسط في تزايد مستمر وتقول الاحصائيات التي ذكرتها المجلة المذكورة أن هناك أكثر من 38 ألف طفل لم يتعدوا بعد سن الرابعة عشر يعملون في ظروف عملية شاقة لا تتناسب مع أعمارهم مقابل أجور زهيدة جدا. عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم. ■

د. سليمان الحويج – السودان

السامون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام: هشام مصطفى زاهد — المملكة العربية السعودية
المدير العام: ياسر كامل الكباع — المملكة المتحدة وأوروبا

ضغوط على سراييفو

□□ ما يجري في البوسنة حول مسألة عودة اللاجئين والضغوط التي تمارس ضد حكومة سراييفو يكشف مدى الانحياز السافر ضد المسلمين ففي الوقت الذي تلقت فيه سراييفو تهديدا من بعض الدول المشاركة في عملية سلام البوسنة، يطالبها بتسهيل عودة اللاجئين غير المسلمين والا سيتم حرمانها من قسم من المساعدات الأجنبية نجد ان الاطراف العرقية الاخرى الكروات والصرب يمارسون كل انواع التطهير العرقي واغلاق كافة الطرق امام عودة اللاجئين المسلمين الى ديارهم كما نصت على ذلك اتفاقية دايتون التي ضمنتها الدول الكبرى دون ان تتحرك هذه الدول لحماية هؤلاء اللاجئين ودون ان تساعد في عودتهم.

ان عودة السكان المسلمين تواجه صعوبات كبيرة، وبعضهم عجز تماما عن العودة وآخرون وجدوا مساكنهم مأهولة بأسر صربية رفضت الخروج منها فيما تضع السلطات الصربية والأحزاب القومية المتطرفة في تلك المدن عراقيل كبيرة أمام عودتهم.

ان العدالة المطلوبة هي التساوي في الحقوق والواجبات وان لا تتساوى الضحية مع المعتدي. واذا كان الصرب قد مارسوا التطهير العرقي ضد المسلمين في ابشع صوره وهو امر اتفق عليه الجميع فانهم ايضا ضربوا بعرض الحائط بكل الاتفاقيات واغلقوا الباب امام المسلمين. ■

السامون

أسباب الضلال والهدى

□□ بالتأمل في طوائف البشر وأسباب الضلال فيهم والهدى لا نجد جامعا لضلال من ضل وهدى من اهتدى سوى قضية الإيمان سلبا وإيجابا فالرافضون للإيمان تتقاذفهم أمواج الضلال بشعبه المتعددة المختلفة وإن كان الجامع بينهما واحد.

وذلك الجامع هو مناقضة فطرة الله التي فطر عليها الخلق وهي توحيد الله والصمود إليه في كل شأن من شؤون الحياة.

وكما أن هذه المناقضة ذات أبعاد متعددة ومختلفة فإن أربابها يتفقون على معاداة الإسلام وأهله لما ينطوي عليه من التضاد مع ميولاتهم واتجاهاتهم المتعددة المختلفة.

وتلك المعاداة ذات الأبعاد تتخذ أشكالا مختلفة ومن ذلك التشكيك في مصادر الإسلام أعني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة: إذ يقول بعض النصارى في المؤتمر الذي عقد في القدس في الأربعينيات من هذا القرن الميلادي يقول لدعاة النصرانية: إنكم لا تستطيعون إخراج المسلمين عن دينهم مادام هذا القرآن فيهم ولكن تستطيعون أن تشككوهم فيه.

والعجيب في هذا الأمر أن التشكيك في القرآن الكريم لم يقتصر على المنصرين بل تعداه إلى غيرهم ممن تأثروا بالفكر الغربي الوافد إلى مجتمعات المسلمين وعلى أيدي بعض أبناء المسلمين: كيف ذلك؟

إن كثيرا منهم لا يهاجم النص القرآني مباشرة لكنه يوجه إليه سهام تعطيل بعض شرائعه المحكمة، وقد يستدل بعضهم إمعانا منه في تكريس مسلكه الرافض لحكم القرآن الكريم وصنوه سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في كل شؤون الحياة، وقد يستدل، بقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم: «أنتم أعلم بأمور دنياكم»، والسؤال الذي يوجه إلى أصحاب هذا المسلك هو ما الذي يعنيه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «أنتم أعلم بأمور دنياكم»؟ إذا كان يعني بذلك أن يعيش الناس في فوضى أمنية وأخلاقية وسياسية ومالية واقتصادية واجتماعية: فلماذا الرسل والكتب التي أنزلت إليهم لتنظيم شؤون حياة الناس وربطهم بعقيدة الإيمان بالله ورسله: فعقيدة الوحدانية لله في ربوبيته للخلق وعبوديتهم له دون شريك أو معين!

نعم ما الذي يعنيه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ذاك ؟

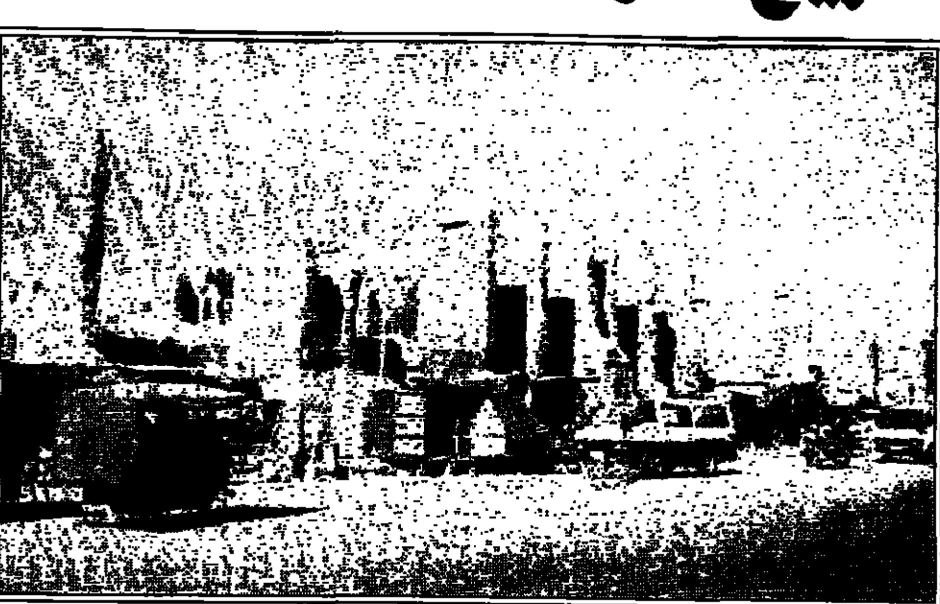
الجواب أنه صلى الله عليه وسلم مر بنخل رجل من الصحابة وأشار أنه لايحتاج إلى تأبير نخله فتركه الرجل على أن ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم صادر عن توجيه منه، لكن النخل لم يثمر ثمرته الصالحة المعتادة حين نضوج ثمار النخيل فبلغ ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال قولته تلك: ـ أي أنتم أعلم بما يصلح ثمار نخيلكم وما يتصل بالأمور الدنيوية التي لم يرد لها أو فيها نص أو توجيه من القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة ويدخل في ذلك من أمور الدنيا كثير لا حصر له وينتظم ذلك قاعدة: [الأصل في الأشياء الإباحة إلا ما ورد النص فيه بأمر أو نهي] ماعدا العقود المبرمة بين الأطراف بخلاف المحرمات فإن تحريمها يعتمد على الدليل من الشرع فكل محرم الأصل في تحريمه الدليل وكل مباح الأصل في حله عدم الدليل الخاص وإنما دليله البراءة الأصلية المانعة من التحريم كما هو مسلك عامة الفقهاء.

ودليل ذلك من القرآن والسنة كثير ومنه قوله تعالى: **«ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب»**. وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيا فلا تسألوا عنها».

وإنني لعلى ثقة أن كثيرا من الرافضين لهيمنة شرع الله على حياة الناس لو وقفوا مع آيات وأحاديث التشريع وتفحصوا آثارها على الفرد والأمة من الجوانب المتعددة في حياتهم بتجرد وإخلاص لتغيرت علاقتهم بالإسلام إيجابا ولأدركوا أن هذا التشريع من رب البشر شرع لهم من الدين ما به تصلح أمورهم في كل شأن من شؤون الحياة: فربان السفينة أدرى بقيادتها من جاهل لا يعلم من أمر السفينة إلا ركوبها ولو تجاوز ذلك إلى قيادتها لهلك وأهلك راكبي السفينة معه. ■

عبدالله بن عبدالله الزايد

بيع آثار أفغانستان الإسلامية في سوق الجمعة


في هذه الأسواق تباع آثار أفغانستان الإسلامية بأرخص الأثمان

كابل-صادق بلال

□ أفغانستان النازفة في نكبات متتالية وآخر نكباتها سرقة آثارها الإسلامية وتدمير عدد كبير منها وذلك بسبب الجهل والفقر ويتعرض التراث الثقافي في أفغانستان التي تدفعها الحروب والصراعات لأسوأ عمليات تدمير ونهب وسلب للآثار الإسلامية وآثار الحضارات التي مرت بها أفغانستان قبل الإسلام وتتم عمليات تهريب الآثار الأفغانية عبر الحدود الباكستانية ويتم بيعها بثمن بخس حيث أصبحت تجارة الآثار عملا مدرا للربح يمارسه بعض الجهلة في أفغانستان من حيث يقومون بعمل حفريات في مناطق أثرية دون رقابة ويبيعها في بيشاور، عدا عن ذلك تعرضت المتاحف للنهب وتعرض المناطق الأثرية كذلك إلى عمليات سرقة مما أدى إلى فقدان الدلائل التاريخية لتلك المواقع ويعود هذا إلى غياب الأمن والاستقرار واستمرار المعارك مما يجعل ممارسة هذه الأعمال غير القانونية سهلة وفي متناول اليد.

«المسلمون» طافت سوق الجمعة في بيشاور وإسلام أباد فوجدت عشرات التحف الأثرية من فخار وعملات قديمة ونحاسيات وفضيات تباع في هذه الأسواق و90% من الزائرين لهذه الأسواق من الأجانب وعند سؤالنا للباعة أفادوا أنها أحضرت من أفغانستان.

وذكرت الخبيرة في الشؤون الأفغانية «نانسي هاتشي» أن موقع «خانوم» على ضفتي نهر أوكسس في شمال شرق أفغانستان حيث أقدم مدينة إغريقية عرفت إلى الآن تعرض للنهب حيث تأسست مدينة خانوم في عام 220 قبل الميلاد وكذلك موقع «تيب» و«شوتر» في منطقة «بيداء» في شرق أفغانستان كان يحوي أكثر من 20 ألف قطعة أثرية ترجع إلى الفن الغربي والهندي على طراز للتقاليد العريقة لقندهار إلا أن هذا الموقع أصبح خاليا من أي آثار وأضافت أن متحف كابل الذي يمتاز بكثرة الآثار والقطع الأثرية فيه والتي جمعت من مناطق مختلفة من أفغانستان قد دمر جزء كبير منه حيث لحترق وفقد من كنوزه الأثرية ما يزيد عن 80%، هذا وتشمل عمليات السرقة مخطوطات إسلامية وكتب قيمة ويتم بيعها حيث يقوم البعض بشرائها وعمل تحقيقات عليها ولكن ينسى الكثير أن هذه الآثار والمخطوطات أملاك دولة وحضارة دولة وثقافة دولة لا يجوز الاتجار بها. ■

نافذة على لغتنا الجميلة

□ يتردد في بعض الكتابات القول: «تشاكل الرجلان في المسألة» وهم يعنون أنهما اختلفا في المسألة، وقولهم: «تشاكل» هنا خطأ لا تسوغه لغتنا الجميلة، لأن معنى «تشاكل» : اتفق. والمشاكلة هي الموافقة، و«التشاكل» في «مختار الصحاح» هو التوافق، والصحيح أن يقال: «اختلف الرجلان في المسألة»، قال تعالى «قل كل يعمل على شاكلته» أي بما يوافقه، فما أعظم أن نعود إلى لغتنا الحبيبة، لغة القرآن الكريم!

ويقولون: «تداول الإخوة في الأمر» وقولهم «في الأمر» خطأ لا تقره لغتنا الجميلة، لغة القرآن الكريم، والصحيح أن يقال: «تداول الإخوة الأمر»، أي أخذه هذا مرة، وذاك أخرى، وداول الأمر بينهم: جعله متداولا، تارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء، ونقول: داول الله الأيام بين الناس، أي صرفها وأدارها بينهم، قال تعالى: «وتلك الأيام نداولها بين الناس». فما أروع أن نعود إلى جذور لغتنا الفصحى! ويقولون: «ما زرته أبدا» وهذا خطأ واضح لا تقره لغتنا الجميلة، لغة الضاد، لأن «أبدا» ظرف زمان للمستقبل كما يدل على الاستمرار، والصحيح أن يقال: «ما زرته قط»، أو يقال: «لن أزوره أبدا» وكتاب الله حجة على ذلك فقد قال تعالى: «ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين». فما أروع العودة إلى لغتنا الفصحى، لغة القرآن الكريم. ■

د. مصطفى بكري السيد:

تأسيس الأدب على الإسلام مطلب ضروري

إعجاز القرآن أكبر حافز لارتياد مسالك الدرس اللغوي والأدبي

القصيم-سماهر السليمان

يرى د. مصطفى بكري السيد استاذ الأدب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم أن الدرس الأدبي الأول الذي قام حول أسلوب القرآن الكريم هو الذي وضع المعالم الأساس والبذور الأولى لنظرية لغة الأدب وهو الذي كشف عن أدبية النص وليس الشكلانيين الروس كما هو مستقر حاليا في المصادر الأدبية المختلفة.

□ ذلك الدرس الأدبي الأول الذي تمحور حول اللغة في القرآن الكريم وأنتج التأليف التي قامت على رصد مظاهر الانحراف في العبارة الأدبية بالقياس إلى اللغة في مستواها المثالي، وهذا في الواقع هو المبرر الحقيقي لكي نسجل للنحاة العرب والقائمين على الدراسة اللغوية للنص القرآني أوليتهم في البحث البلاغي وذلك عندما صنعوا ما سار عليه المحدثون من أصحاب النحو التحويلي في تفريقهم بين ما أطلقوا عليه البنية السطحية وما أطلقوا عليه البنية العميقة.

ويسترسل د. مصطفى في حديثه حول هذه القضية متناولا العديد من الرؤى والأفكار وشتى الدلائل والصور التي تحوم حول أفقها فيقول:

إن المحاولات الدؤوب لجمع ما تناثر عن إعجاز القرآن الكريم في القرن الأول والثاني الهجريين وتأطيره تمهيدا لتنظيره بمنظومة معرفة متكاملة هذه المحاولات كانت خيرا عميما لكل الأطراف ـ الدارس، الموضوع، القارئ ـ انتقل معها وبها العقل العربي المسلم من الجزئي إلى الكلي، ومن الظاهرة إلى النظرية. ومن الملاحظات المتناثرة إلى العلوم المتماسكة والثقافة المتآزرة. كما كانت قيمتها الأخلاقية ودلالتها الجمالية ملتحمتين متوحدتين تأخذان بجماع عقل القارئ وتسدان عليه أبواب الملل والسأم.

إن ذلك كله حصل بفضل الله ثم بما كان لإعجاز القرآن من تأثير في تحريك الفكر اللغوي والأدبي والبلاغي على حد سواء. فقد كان الانشغال بظاهرة إعجاز القرآن أكبر حافزا للفكر العربي يومئذ على ارتياد مسالك الدرس اللغوي والأدبي إذ بقدر ما كان لإعجاز القرآن من الوقع في نفوس الذين سمعوه أول مرة، وانبهروا ببيانه، واعتبروه دليلا لا يرد على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بقدر ما ظل هذا الاعجاز يحتل حيزا كبيرا من اهتمامات العلماء والدارسين على مر الأجيال، فلم يتوقف الفكر عبر العصور الماضية عن البحث في وجوه إعجازه، سواء كان ذلك بدافع الحاجة المتجددة إلى الدفاع عن هذا الإعجاز أو كان بدافع تبيين وجوهه، وتأسيس العلوم المتفرعة عنه، أو المقعدة لقواعده فكان القرآن منطلق النظر في كل القضايا اللغوية والأدبية التي انشغل بها البحث فيما بعد.

إن تلك المدارسة للقرآن الكريم أنجبت للعربية بل للدراسات الجمالية في العالم كله مجرة من العبقريات الإسلامية، أذكر منها على سبيل المثال لا الإحصاء عبد القاهر الجرجاني ت471 أو 474 ذلكم العالم الذي أعطى علم البلاغة هويته الكاملة، كما يقول د. شكري عياد وسبق بدراساته لأساليب القرآن الكريم أحدث ما وصل إليه عالم اللغة السويسري (دي سوسير) كما يقول د. محمد مندور وهو الناقد الأول الذي اكتنه الطبيعة البنيوية للصورة كما يقول د. كمال أبو ديب.

وهكذا، فإن الإبداع في التراث العربي كان ينظر إليه دائما وعلى مر العصور بأنه مرتبط بالدين، لا نستطيع أن نتحدث عن إبداع عربي دون أن ندخل في الاعتبار العامل الأساسي وهو الرؤية الإسلامية إضافة إلى ما تمتاز به الحضارة العربية من مقومات كثيرة.

إن تأسيس الإبداع أدبا ونقدا على الاقتباس من النص الإسلامي علاوة على ما يمنحه للأدباء من قراءة واعية للقرآن الكريم والحديث الشريف، يشكل حصنا منيعا أمام محاولات وغارات الاجتياح الثقافي والروحي للأمة، ولكم دفع المسلمون ثمنا باهظا للتضاد القائم بين نتاج بعضهم ورسالتهم العقدية، ثم لمصلحة من يغيب أو يغيب إسلامنا عن أدبنا؟ حتى بلغ الأمر أحيانا بالبعض إذا ذكر الدين في معرض الحديث عن الأدب، اشمأزت قلوب كثيرة وإذا ذكر ما دونه أو من دونه إذا هم يستبشرون.

ثم أليس في تأسيس الأدب على الدين عود بالأمر إلى الينبوع يقول توماس هاردي: «إن الأدب الصرف يشمل الدين لأن الشعر والدين يتماسان»، ويرى هيجل أن الدين أصل الحضارة . ويقول تولستوي 1828 ـ 1910 : «روسو، والدين كان لهما أعظم الأثر في حياتي» ولم يكن إيماني بهذا الأمر ليتوقف على مقالات الغربيين، ولكن عندما يرى المرء أن التغرب والتأورب أوشكا أن يصادرا بعض العقول في بلادنا أحببت أن أذكر بأن الاحتفاء بالفكر الغربي يسع الجانب الإيجابي من هذا الفكر أيضا.

يقول العلامة محمود شاكر في سفره الرائع أباطيل وأسمار ـ درة الأدب الإسلامي اليتيمة: «إنه لأمر مفروغ منه ارتباط الآداب بتاريخ الأمة وعاداتها وأخلاقها وديانتها وما شئت من شيء تعد به الأمة ذات كيان قائم متميز، ودارس الآداب إذا لم يكن مطبقا لذلك كله، بصيرا به، حسن التصرف في جليله ودقيقه، جيد الفهم لغوامضه ومبهماته، فهو حري أن يشوه الصورة عند تركيبها، تشويها فيه من الشفاعة ما يجعل دراسته مثلة بمن يدرسه، كما يمثل المحارب المحترف بجثة عدوه، وقد أطارت لبه حدة العداوة والحقد، وإتقان الدراسة لهذه المادة كلها، تعد دراسة أدبية محصنة، فلا يستطيع دارس أن يقول للناس: إنها ليست من صميم اختصاصي!

فإذا قالها، فذلك إيذان منه بأنه فقد التميز، وجهل أساس كل منهج، واستحق أن طرح الناس ما يقوله، إذا هو لم يجد عند نفسه القدرة على أن يستحي فيستر ما يكتب، ويغيبه في التراب عن أعين الناس.

وظني أن هذا كاف في تمثل التبعة التي يتحملها دارس الآداب وفي إدراك التبعة التي يحملها القارئ حين يعرض عليه دارس ما درس، فالأمر من أي نواحيه أخذته جدلا هزل فيه وفي ارتكاز الأدب على الدين موردا ومصدرا إبداعا ونقدا يرد البشرية المعاصرة إلى نقطة البداية في قضية الوجود الأولى، وذلك عندما هبط أبو البشرية آدم عليه السلام إلى الأرض بعد أن كرمه الله سبحانه بإسجاد الملائكة له فيتذكر الأبناء تكريم الأب ويتذاكرون سيرته وعقيدته /التوحيد/ ودينه الإسلام/ فيؤول من وفق منهم إلى الأصل ليأوي إلى ركن شديد، بعلو النسب الأبوي والعقدي، ويدرك الأبناء أن عدوهم اليوم هو عدو أبيهم بالأمس، وأن هذه العداوة دائمة وقائمة إلى ما شاء الله أن تبقى، وأن هذا الشيطان ليس أهلا للثقة كيما يهبه الإنسان (روحه على أن يكشف له ما يهبه من سر، وأن يمكنه مما تصبو إليه نفسه من لذة، فينال من الحياة ما يعز على عامة الناس).







كما هي صورته في عمل يعد من أعظم المنجزات الأدبية في الغرب وهي مسرحية (فاوست) للشاعر الألماني جوته ت1832م.

إن مختلف القراءات لهذه المسرحية تعطي للشيطان دورا جديدا في عالم ألغى الدين، ولم يدع منه إلا معالم باطلة، وأعدل هذه القراءات طريقة هي التي ترى أن هذه المسرحية تعد تشجيعا لانتقال الإنسان من الإيمان بالغيب وطلب المعرفة عن طريق السحر والإلهام، إلى التخلي عن السماء وطلب المعرفة عن طريق الأرض) إن هذه القراءة مرفوضة في التصور الإسلامي مقدمات ونتائج.

منذ لامست آيات القرآن الكريم والحديث الشريف مسامع الصحابة أخذ الوجدان الإسلامي يتغير تغيرا عميقا

إن الإسلام دين إلهي المصدر، عالمي الهدف، وإذا ما استند النص الأدبي إلى هاتين الحقيقتين فيما يعالج من قضايا، فمن المرجح ـ بفضل الله ـ ألا تغادر نصوص مثل هذا الأدب عقل المتلقي دون أن تظفر باستجابة عاجلة أو آجلة كبيرة أو صغيرة ولا سيما المتلقي الكتابي، الذي يقرأ في إنجيل متى عن المسيح عليه السلام: (لا تظنوا أني جئت أنقض ناموس الأنبياء، ما جئت لأنقض، بل لأكمل).

وصدق الله العظيم القائل: «وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم، مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد».

ولا يظن الكاتب أن جهوده ستكون هباء منثورا، أو تلقي بها الريح في مكان سحيق، فإن الخطاب الوثني المعاصر قد آتى أكله وزرع سمومه في الكثير من عقول المسلمين ومناهجهم وأدبهم وبات تقليده ومحاكاته من مقومات المعاصرة عند الكثيرين.

وعلى العكس من ذلك فإن المسلمين ـ يمكن أن يكونوا ـ بخطابهم الأدبي المتوازي مع عقيدتهم غازين لا مغزوين مبادرين لا متفرقين، أصحاب رسالة مهمومة لا متفذي أوامر مشبوهة. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شن حرب الكلمة قبل أن يبدأ حرب الأسلحة لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، فقد بعث إلى هرقل عظيم الروم بكتاب يدعوه فيه إلى التوحيد واتباعه، فعل ذلك قبيل مغيب شمس الدولة الرومانية في المشرق. وأوشك هذا الخطاب أن يغير مسيرة التاريخ إذ استقبله هرقل بقبول حسن وكان آخر كلامه بعد حواره مع أبي سفيان ـ قبل أن يسلم ـ (قد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كانت عنده لغسلت قدمه).

وإذا كان من أولى المسلمات أن وظيفة العمل الأدبي على اختلاف لغاته وأشكاله هي: ربط الأنا بالغير، فإن الكلمة تظل جسرا أساسا ومعبرا ضروريا إلى عقول الآخرين.

ومن أولى من الأدباء المؤهلين بما استوعبوه من فهم للإسلام وما أوتوه من موهبة أدبية وجمالية من أولى منهم باستشراف هذا الدور وأداء هذه الرسالة؟

وإذا كان مستقبل الإسلام يشغلنا جميعا فإن السؤال القمين بالإجابة هو: دور الأديب في تحقيق هذا المستقبل؟

على الرغم من قبلية الفرزدق لم يخل شعره من آثار قرآنية

إن أول ما يتبادر إلى الذهن في الإجابة على هذا السؤال أن نعتقد أننا لا نبدأ المسيرة في هذا الطريق من فراغ، أو أننا نضرب فيه على غير وجه.

إن الذي اعتقده أن تأسيس الأدب على الإسلام ابتداء مع بزوغ شمس هذا الدين، وأن العلاقة بينهما لم تتوقف في عصر أو مصر رضيا بالإسلام دينا وبالعربية لسانا، بل كان الأمر كذلك أيضا في كثير من بلاد المسلمين غير الناطقة بالعربية.

ولقد تجلى الحضور الابداعي لهؤلاء الكتاب الذين يمثلون الترابط العضوي بين دينهم وأدبهم، تجلى حضورهم باستحضار معتقدهم ومقرونهم في كتابي الإسلام: القرآن الكريم والحديث الشريف، وتأملهم في صفحات التاريخ الإسلامي: فلا غرابة في الطريق، ولا اغتراب للطارق.

ولقد رصد العلماء والنقاد قديما وحديثا مظاهر من التأثر والتناص بين القرآن الكريم والحديث الشريف وبين الأدب العربي بوصف هذا الأخير مستقبلا لكثير من أساليب ومضامين ومفردات وتراكيب النصين الشرعيين السابقين.

يقول القاضي الجرجاني: «فلما ضرب الإسلام بجرانه، واتسعت ممالك العرب، وكثرت الحواضر ونزعت البوادي إلى القرى، وفشا التأدب والتظرف، اختار الناس من الكلام ألينه وأسهله، وعمدوا إلى كل شيء ذي أسماء كثيرة فاختاروا أحسنها سمعا، وألطفها من القلوب موقعا».

ويقول د. عبد القادر القط: «والحق أن من أهم التطور في الشعر العربي حينذاك تبلور اللغة الإسلامية الحضرية بأساليبها وألفاظها، بعد أن مرت بمراحل من التطور التدريجي بدأت في تلك المرحلة التي ندرسها «صدر الإسلام» ثم اتضحت معالمها في العصر الأموي».

وبتقدم الزمان كان استيعاب الأدباء لكثر وأعمق لأساليب القرآن والحديث، وكان التأثر بها أظهر، ليس في الشعر وحده بل وفي النثر الفني أيضا.

ولقد جاءت خطب الأمويين ساسة وعلماء ووعاظا تجسد هذا التأثر، وعلى الرغم من قبلية الفرزدق فلم يخل شعره من آثار قرآنية أما شعر الخوارج فلعله النموذج الأظهر لهذا التأثر لطول تلاوتهم للقرآن، ولكنها لم تتجاوز حناجرهم.

والمشروع الأدبي الإسلامي يتأسس على مرتكزات كثيرة لعل من أهمها:

1ـ القراءة المتدبرة الواعية للقرآن الكريم والسنة المطهرة والتاريخ الإسلامي، بحيث تمثل هذه القراءة الفقرة الأساس في مخطط الأديب لتثقيف نفسه ثقافة تساند وتساعد موهبته الأدبية وطاقته الإبداعية.

وبمرور الأيام سيجد الكاتب مردود هذه القراءة منغرسا في وعيه ووجدانه ثم ينعكس في قلمه ولسانه.

2ـ أن يعيش هموم الأمة وأشواقها إلى مستقبل أفضل، ليعمل على توظيف مقروئه الإسلامي المتفاعل مع رصيده الجمالي وعلى ردم هوة التخلف، والخروج بالواقع الإسلامي من مأزمه الراهن إلى أقضية التفاؤل والأمل.

إن الأديب يضحي بجزء من رسالته، ويفقد الأديب غير قليل من صدقيته، إذا حلقا في أجواء الذاتية واستغرقتهما الرؤى الرومانتيكية. في وقت تقف فيه الأمة على حواف خيارات مصيرية دقيقة، وترقب قلق لما تحمله قادمات الأيام.

3ـ وإذا كنت أرى حتمية احتكاك الأديب المسلم بالثقافة الإسلامية إذا كان يريد لقوله الأدبي أن يرتقي إلى مستوى المشروع الحضاري، ويتعالى عن اليومي، ويتجافى عن القراءة الاستهلاكية، فإنه لا يخطر لي ببال أن يكون هذا التفاعل بين الإسلام والأدب متبلورا بصورة تظهر ضعف الكاتب في التمثل، وضعف النص في التقبل بحيث تبدو النصوص الشرعية مقحمة ومحشورة في نصوص لم يمتلك أصحابها القدرة على إدراك ثقافتهم الإسلامية في نسج خطابهم الأدبي والعمل على تغلغلها في عروق هذا النص الذي افتقد فيه الأديب القدرة على صياغة التجربة الأدبية صياغة تنقل هذه العناصر من حقولها الأساسية إلى فضاء النص وخصوصياته.

4ـ وحين أدعو إلى الاستفادة من كنوز الإسلام: القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي، لا أقصد بطبيعة الحال أن يلتزم الفن الإسلامي بها وحدها وبشكل حرفي، سواء في الموضوع أو في طريقة الأداء. ولكنا نقصد أن يلتقط التوجيه الذي تحمله تلك النماذج بمدلوله الواسع لا بمدلوله الحرفي ويعمل في محيط هذا التوجه على نطاق واسع، ملتزما فقط بأن يستمد تصوره للحياة والأحداث والأشياء من التصور الإسلامي.

وبين أيدينا نصوص قديمة تعكس التسرع في توظيف النص الشرعي في التجربة الشعرية، هذا التسرع الذي نقده الممدوح والنقاد.

لما أنشد الراعي النميري عبد الملك بن مروان قصيدته اللحمية المطولة وبلغ قوله:

أخليفة الرحمن إنا معشر
حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله في أموالنا
حق الزكاة منزلا تنزيلا

قال عبد الملك: ليس هذا شعرا، هذا شرح إسلام وقراءة آية.

وفي الموشح أيضا نجد تعليق مروان بن أبي الجنوب على قول علي بن الجهم في مدح المتوكل:

الله أكبر والنبي محمد
والحق أبلج والخليفة جعفر

نجد قول مروان ينقد هذا الشعر بشعر فيقول:

أراد ابن جهم أن يقول قصيدة
بمدح أمير المؤمنين فأذنا

وتملك النصوص الشرعية الكثير الذي تستطيع إعطاءه للأدب والأديب، وربما ترفع منظومة القيم الإسلامية التي أشربها النص من مستوى القيم الجمالية المتواضعة الموجودة فيه، وتشق له الطريق إلى الخلود وتفتح له كتب التاريخ أبوابها الواسعة. ■

الوعد بالزواج يقود فتيات إلى الهاوية!

الزواج هو واحة السكون والاستقرار النفسى لكل إنسان، نظم الإسلام الزواج ووضع له قواعد وأصولا واضحة وبسيطة. إلا أن تأثر بعض الشباب المسلم بالثقافة الغربية والانحلال الاخلاقى بالإضافة إلى بعدهم عن تعاليم الشريعة، جعلهم يحبذون إيجاد نوع من العلاقات المحرمة قبل الزواج، بهدف التعارف بين الشاب والفتاة، وصولا بفكرة العيش معا حتى يتأكد كل طرف من مدى مناسبته للآخر.

«المسلمات» ألقت الضوء على هذه الظاهرة التى أخذت فى التوسع، وباتت تهدد شبابنا بالإنحلال.



الرباط - نزهة بنادى

□ بدأت هذه الظاهرة حديثا حيث أخذت تنخر فى مجتمعاتنا الاسلامية، لتبعدنا بعيدا عن تشبثنا بالقيم والأخلاق الفاضلة التى يدعونا إليها ديننا الحنيف. وهى ظاهرة التعارف ومباشرة العلاقات غير المشروعة قبل الزواج بهدف التعارف. يرى بعض الشباب أن هذا النوع من العلاقات المحرمة، هو مهم جدا قبل الزواج، ومنهم سعيد 35 سنة عازب الذى تأثر بأسلوب مستورد من الغرب، مع ضعف الوازع الدينى عنده، فيحاول أن يدعو لهذا النمط المحرم، ضاربا عرض الحائط بآثاره السيئة التى تجتاح المجتمعات الاباحية حاليا.

عبدالإله 38 سنة مطلق يتحدث عن ذلك المفهوم الخاطئ الذى يرفضه الإسلام، وترفضه قيمنا وأخلاقنا. ويحاول الايهام بأن هذا النمط من العلاقات قبل الزواج أو ذلك الذى يسمونه التفاهم يمكن له أن يمنع عدم الاستقرار الأسرى بعد الزواج، وذلك وهم كبير، فالاسلام يحرم العلاقة بين الرجل والمرأة بدون عقد زواج بينهما. ويمنع الاختلاط الذى تنجت عنه مساوئ كثيرة، ويأمر المرأة بأن تتحجب عن الرجل الأجنبي عنها، أي ذلك الذى ليس من محارمها، وهذه ضوابط تحمى عرضها، وتفتح أمامها أبواب الزواج والاستقرار الأسرى، ولا تضعها مطمعا للرجال.

ويوافقه الرأى خالد 40 سنة عازب، وواضح أن الاثنين تنقصهما الثقافة الاسلامية والوعى الدينى. ورغم أن هشام «29 سنة عازب» يجرى معهما على نفس الخط إلا أنه ودون أن يدرى يكشف النتيجة الخاطئة التى يصل إليها حين يقول: ما يؤسف له حقا هو وجود فتاة مثقفة جميلة. تستسلم بسرعة مذهلة حين تقول لها أريد الزواج منك، وكأن «الوعد بالزواج» هو زواج فعلي وشرعي!، حصل هذا مرارا وتكرارا، «فأنا دائما أعتبر الوعد بالزواج هو جواز المرور وعندما أنال ما أريده، أختلق أسبابا للفراق، حقيقة نحن الذين ينتهجون هذه العلاقات يفعلون مثل الشياطين والفتاة ضحية لكن بإرادتها».

أما نعيمة 24 سنة فتعترف بوقوعها فى هذا الخطأ، لكنها استطاعت انقاذ نفسها عندما عرفت بسوء ما يقودها إليه «رغم انتمائى لأسرة جد محافظة ومراقبة لكل تصرفاتى سقطت فى تلك المعصية لكن سرعان ما وقعت بيننا مشاكل بسبب تماطله وتأخره عن الموعد الذى حدده للزواج، أنهيت معه العلاقة والحمد لله أنى أنقذت نفسى».

وتحكي منى 30 سنة: سافرت لأوروبا لآتى بشهادة عليا تأهلني لمنصب مهم فى وطنى، لكن فى مقابل الشهادة والمنصب المهم، خسرت أخلاقى التى ربانى عليها أهلى أن أسير على ما أمرني به الاسلام من حفظ نفسى إلا على من له الحق الشرعى فى ذلك. لهذا وجدت نفسى أرضى بأشياء دخيلة على مجتمعنا الإسلامي، ولهذا تجدني من حين لحين ألح على خطيبى بإنهاء المشكلة والإسراع بالزواج حفاظا على سمعتي وشرف العائلة.



السنة الثالثة عشرة - العدد (679) السبت 10 شوال 1418 - 7 فبراير 1998

الجهل الدينى والغياب الأسرى أهم الأسباب

ثمار مريرة للوقوع فيما حرمه الشرع

تروى حسناء 25 سنة: فى بيتنا ينعدم الاستقرار وتكثر المشاكل بين الإخوة والأخوات، ولا يمكن أن يمر يوم دون أن يشتم أبى أمى بألفاظ يستحيل أن ينطق بها أب صالح، بحثت عن الراحة والاستقرار خارج البيت، وأخذت أبحث عن عمل لكن تعذر على ذلك، إلى أن التقيت بشاب يرغب بالزواج وخدعني بإسباغ الحنان الذى انعدم فى بيتنا، واستجبت لكل رغباته وطلباته، وعندما نال ما يريد، صارحنى بأنى لست الفتاة التى يرغب بالزواج منها، لأنى استسلمت له بسهولة. أدركت الآن أن ما فعلته معصية كبيرة، وأنه لا يجوز لامرأة أن تكشف على أجنبى عنها، وأن مجرد الوعد بالزواج لا يجيز خروج المرأة مع الرجل، فلا يحل له منها شىء إلا بعد أن يعقد عليها. تلك أمور حددها لنا ديننا وهى تحفظ لنا أنفسنا وتقينا الزلات والأخطاء والحسرة بعد ذلك.

ومن جهتها تقول حسناء: أنتمي لعائلة تزعم أنها متفتحة «بالطبع هذا المسمى يجر على أصحابه ويلات كثيرة، إذ تحته يتساهل البعض فيما حرمه الله».. أبى لايمنع أخى من استقبال خطيبته بيننا، بل والانفراد بها فى غرفته الخاصة وهو أمر لا يجوز إذ أنه لم يعقد عليها بعد. ولأنى وصلت لسن النضج 21 سنة فكرت كذلك في الموافقة على علاقة مقابل مشروع من صديق أخى الذى يتردد على بيتنا كثيرا، وأبى لم يعارض الفكرة مع أخى، فلا أعتقد أنه سيعارضه بالنسبة لى!. بالاضافة إلى أن أمه وأمى صديقتان من أيام الدراسة، ويرغبان فى أن نتزوج، على أساس أن يتم فيما بيننا «التفاهم» قبل ذلك، حتى لا يقع الطلاق ونخسر بعضنا!

ومن هنا نرى أن وهم التفاهم قبل الزواج هو الطريق للسقوط فى المعاصى التى حرمها الله، وهو نمط دخيل من ثقافات غريبة على مجتمعاتنا المسلمة، وقد جر الويلات على المجتمعات التى عرفت به، حيث نكتشف كل يوم أمراضا اجتماعية بالغة السوء، لدرجة أنه بدأت فى تلك المجتمعات تتعالى صيحات تطالب بالعودة إلى العفة والفضيلة ومنع العلاقات المحرمة قبل الزواج.

الثمرة المريرة

وعلى صعيد اخر، تقول بديعة 26 سنة: أنا مغربية الأصل بجليكية الجنسية، هاجر والدى، لتحسين ظروف العائلة وإدخال إخواني المدارس الأوروبية، ليحصلوا على دبلومات عليا، لكن سرعان ما تحطم حلم والدى. عندما كبر إخوانى وانفصلوا عن العائلة دون زواجهم، كل واحد استقل فى سكن خاص به ولصديقته - دون زواج طبعا - أنا وحيدة بين إخوانى الذكور، لهذا كان والداى حريصين على تربيتي تربية دينية إلى أن ارتبطت فى الجامعة بشاب مغربى يدرس هناك، فى الأول كان يعطيني دروسا فى اللغة العربية والدين، ويوصيني بالتشبث بقيم وأخلاق ديننا الحنيف لكن بعد سنتين أعجب بأفكار الغربيين، وطلب منى الزواج بعد اتمام الدراسة، على أن نسلك مسلك الغربيين إلى أن يحين ذلك، بزعم أن ذلك يجعلنا نفهم بعضنا ويتعرف كل منا على الآخر أكثر، وافقته لأنى كنت أجهل تعاليم الاسلام وكنت أعتقد أنه أدرى منى بأمور ديننا الحنيف. بعد ذلك تحركت ثمرة الحرام فى بطنى، صارحته فطلب منى إجهاضه وتحركت الثمرة الثانية فأجهضت نفسى للمرة الثانية بناء على طلبه، بدأت تسوء أحوالى الصحية، لا أدرى من أبلغ أبى بالعلاقة التى تربطني بذاك الشاب، فعمل لى حيلة، جاء بى للمغرب لزيارة جدتي المريضة، بعدها سافر دون علمى وأخذ معه كل وثائقى وجواز سفرى، وأخبر جدتي السبب الذى جعله يعمل هذه الأمور، فقد قرر أن أبقى فى المغرب حتى لا يخسرني مثلما خسر إخوانى الذكور، وأبلغتنى أنه سيعود بصفة دائمة للإقامة بوطننا من جديد، اتصلت به أطلب منه السماح، وأقول له لقد وعيت الدرس وأدركت أن ما فعلته حرام، حتى أستطيع اتمام دراستى الجامعية لكنه لم يوافق، أرسلت عدة رسائل للشاب الذى كان معى على علاقة حتى يتقدم لأهلى طالبا الزواج وينهى المشكلة ما دامت هذه رغبته، لكنه لم يرد ولم يتصل هاتفيا رغم أنى اتصلت بأحد الأصدقاء وتركت له رقم هاتفى.

منى:
سافرت للدراسة، فعدت ألملم ما بقى من سمعتى

ما تحكيه تلك الفتاة، يبين إلى أى حد وصلت الثمار المريرة للاختلاط المحرم، والتسليم لوهم الوعد بالزواج، وإلى أى حد يمكن أن يتسبب إغفال الأسرة للتربية الاسلامية فى وقوع بناتهم وشبابهم فى براثن المخادعين الذين يجرونهم إلى الاباحية المدمرة لنسيج الأسر والبنية الأساسية للمجتمع.

اختبار مصيرى

الكثيرات من الفتيات والشباب يرفضون هذه الظاهرة ..

تقول أسماء العسرى 26 سنة: أرفض بتاتا فكرة مباشرة العلاقة قبل الزواج. الزواج لا يخضع للتجارب فهو حياة مقدسة تبدأ وتنتهى إما بالموت أو الطلاق، وهى نهاية طبيعية ويرضى بها المجتمع، وأفضل أن تحمل المرأة اسم مطلقة على أن تسقط فى مهاوى الرذيلة تحت مسمى أوهام يبثها البعض، والخاطب الذى يطالبنى بذلك قبل الزواج سأرفضه، لسبب واضح ومقنع لأنه وبكل بساطة لن يكون مؤهلا أخلاقيا ليكون أبا لأبنائى وسأطرح عليه السؤال: هل يرضى لأخته أن تباشر علاقة مع شاب قبل الزواج؟.. دون تردد ونقاش سيجيب بالنفى، وفى حالة ما إذا كان مبرره أن الامكانيات المادية غير متوفرة سأرضى به زوجا على سنة الله ورسوله رغم ذلك، داخل مؤسسة الزواج فى اطار شرعى وقانونى واجتماعى، إن غيرتى على مجتمعاتنا الإسلامية تجعلنى أنبذ أصحاب هذه الأفكار التى جلبوها من الغرب، فنحن لا نريد الشهادات العليا كبديل لأخلاقنا وكرامتنا.

ويحماس كبير تؤكد ثريا 27 سنة عاملة، رفضها مباشرة لهذه الظاهرة، لأنها عايشت التجربة مع إحدى صديقاتها ورأت النتيجة، وتضيف: إننى أتشبث بقوة بقيم ديننا الحنيف فهى تحمينى من الزلل.

ويرى الحسين خباشى 28 سنة موظف أعزب، أنه لابد أن يكون التأثير قويا وعنيفا ذلك الذى يجعل بعض الشباب أكثر تأثرا بالغرب، سواء من خلال الهجرة بهدف العمل أو الدراسة، أو من خلال الانفتاح على الثقافات الغربية من خلال القنوات التليفزيونية خصوصا الاسبانية التى تلتقط بوضوح فى منطقتنا الشمالية، ناسين أو متناسين أن هذه الأمور مرفوضة رفضا لا جدال فيه، سواء من الناحية الشرعية أو الاجتماعية أو الأخلاقية، بل وحتى القانونية، فالقانون المغربى واضح فى هذه الأمور ويعاقب عليها، وما أريد قوله للفتاة هو أن أى شاب إذا طلب منها هذا السلوك قبل الزواج فهذا اختبار لها، إذا رفضته يعتبرها صالحة للزواج وإذا رضيت سينصرف عنها بعد أن يرضى ذاته وغروره!

بديعة:
لعقت الثمرة المريرة مرتين وفى النهاية هجرنى

مرآة لأخطائنا

ويعتقد وديع بن رحمون 24 سنة أعزب أن مراجعة الضمير، هى بمثابة المرآة لأخطائنا الكثيرة، فنحن إذا فقدنا زمام الأمر فى عدد من أمور الحياة، وأخص منها بالذكر الظاهرة التى نحن بصددها والتى اعتبرها ديننا الحنيف من الكبائر، ما هو إلا بسبب التفتح بشكل كبير على الثقافات الأخرى بسلبياتها وإيجابياتها دون أية غربلة، فنقع فى المحذور ونساعد الذين يروجون لهذه الظاهرة وأمثالها فى أوساط مجتمعنا الإسلامى عن قصد.

من جهة أخرى تنصح عائشة 30 سنة الفتيات بعدم قبول ذلك السلوك مع أى شاب حتى ولو كان خطيبها، وتعرض قصتها حتى تكون عبرة لغيرها.

«وافقت عليه مع الشخص الذى اخترته، كان زميلى فى الجامعة ثم فى العمل، عرف الجميع أننا فى طريقنا للزواج، كان ملتزما معى إلى أبعد الحدود وأنا كذلك، تحسنت ظروفنا المادية، واستأجرنا شقة جميلة حلمنا بها طويلا كما حلمنا بأشياء كثيرة، كنا متفاهمين على كل شىء حتى أسماء الأبناء، ثم كان الزواج الذى باركه الأهل والأصدقاء لكن دوام الحال من المحال، تصرفاته معى بعد الزواج تغيرت. كان دائما يوبخنى ويشتمنى بأننى خرجت معه قبل الزواج، ويقول لى بأنه «كان عليك أن تبرهنى لى أنك بنت ناس وتستطيعين الحفاظ على نفسك حتى منى، كما كان يسألنى إن كانت لى علاقات مع شباب آخرين قبله.. كان يشك فى كثيرا ويراقب هاتفى، طلب منى ارتداء الحجاب، واستجبت لكل طلباته حفاظا على بيتى لكنه زاد من تعذيبه لى خصوصا بعدما تزوج زميل لنا بطريقة تقليدية وترك من كانت معه على علاقة لسنين قبل الزواج، عندها بدأ يقول لى إن صديقه أحسن الاختيار، وحفاظا على كرامتى التى أهينت من طرفه أكثر من مرة طلبت الطلاق، على أمل أن يرفض، لكنه صدمنى بموافقته دون أى تردد أو تعليق، بل لم يحاول حتى الحفاظ على مشاعرى من الانهيار، وبقسوة شديدة أجابنى أنت طالق ولك كل حقوقك بما فيها البيت الذى حلمنا به، والأثاث الذى اخترناه سويا، فخرجت بنتيجة واحدة وواضحة من هذه التجربة القاسية، وهى أن الرجل المسلم يظل دائما ذاك الرجل الذى يريد زوجة تحافظ على القيم والأخلاق وتعمل بتعاليم ديننا الذى كرم المرأة.

محامية:
الزواج تماسك شرعى غايته الإحصان والعفاف

العقاب القاسى

وتروى لنا أسماء 34 سنة قصتها المؤلمة: كنت على علاقة بإنسان سوى الخلق عيبه الوحيد أنه طلب منى وبإلحاح «التفاهم» قبل الزواج حتى نستغل ما أمكن من عمرنا القصير على حد زعمه لى. وعدنى بالزواج من أول يوم تعارفنا فيه، كانت النوايا حسنة بيننا، لقد قبلنا هذا الوضع فى انتظار توفر الامكانيات المادية لبناء بيت الزوجية، عشت معه ذلك رغم تأنيب الضمير، وفرت من راتبى وعمل هو جاهدا حتى استطعنا شراء بيت يليق بمستوانا الاجتماعى، تسابقنا مع الزمن والظروف حتى نستطيع وضع العلاقة فى إطارها الشرعى والتعجيل بالزواج، لكنه توفى فى حادث مرورى.. كان عقاب الله قاسيا، تمنيت لو كنت معه، لقد ارتاح وتركنى أنا للعذاب ونظرات الناس التى تحتقرنى. لذا فإن تمسك الفتاة بالتقاليد والقيم وحفاظها على نفسها هو الحل الوحيد لتجنب مثل هذه الأخطاء التى تواجه بالغضب الاجتماعى.

لا أدافع عن المفرطة

تنبه المحامية سعاد كنون الحسنى الفتاة المغربية إلى أن القانون لا يحمى المغفلات، بل ويعاقبهن أشد العقوبة.

فالزواج ميثاق ترابط وتماسك شرعى غايته الإحصان والعفاف مع تكثير سواد الأمة، وهذا الميثاق هو الذى يسمح للزوجين بالاستمتاع ببعضهما بعضا دون خوف أو وجل، يسود علاقتهما الألفة والمحبة والوفاء والاحترام المتبادل.

والهدف من الزواج هو الاطمئنان والسكينة لقوله تبارك وتعالى: «ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وقال أيضا: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم...» والمقصد بالنساء هنا، المرتبطات مع أزواجهن بعقد زواج، وهن اللواتى تحل مباشرتهن للمحافظة على سنة الاستمرار وتجدد النسل. أما مباشرة هذه العلاقة دون وجود رباط شرعى بين الطرفين فإنها تعتبر زنى وهو من أكبر الجرائم التى حرمها الإسلام، لما يحدثه من هتك للحرمات وخدش للحياء، وتحلل للأخلاق فضلا عن اختلاط الأنساب، وقد تتعرف الفتاة بحكم التوسع فى الاختلاط على شاب فى الجامعة أو فى الوظيفة أو الجيرة أو غيرها، وبعد النظرة والابتسامة والكلام، يتم اللقاء، ويتكرر ثم يتكرر، فتظن أنها لقيت ضالتها وفتى أحلامها، فتذوب فى كلماته ووعوده الكاذبة، وتسلم له نفسها وتصبح على ما فعلت نادمة، خاصة بعد أن يتركها ويذهب لغيرها، والمؤسف أن يقع هذا مع الفتاة التى تعتبر نفسها واعية ومثقفة وذات تجربة، وقد يحصل فى مجتمعنا أن يتقدم الشاب لخطبة الفتاة، ثم بعد الاتفاق وقبل كتابة العقد يصطحبها فى نزهات تتعدد وتتكرر ثم يدعوها لما لا يجوز إلا للزوج مع زوجته، بحكم كونهما مخطوبين، فهذا السلوك أيضا حرام ومن قبيل الزنى، فإن وقع حمل فإنه يعتبر ابن حرام لأن الخطبة وعد بزواج، ولا تبيح العلاقة الزوجية، ويمكن فسخها من طرف الشاب ولا يترتب عن هذا الفسخ ما يترتب على إنهاء الحياة الزوجية من حقوق، والدين الإسلامى الحنيف لا موطن له ولا زمن، والمسلم مسلم أينما وجد، فلا يمكن القول بأن الشاب المغترب يأتى بأفكار من الغرب تدعو إلى مباشرة العلاقة قبل الزواج لأن المتشبع بالقيم والتعاليم الإسلامية لا يتأثر بالمكان أو الزمان والفتاة مهما كانت رغبتها فى الزواج ملحة، فإن ذلك لا يبرر تصرفها الطائش، إن هى ضيعت عفتها قبل الزواج حتى من طرف خطيبها أو من تظن أنه سوف يتزوجها، بل عليها أن تكون أكثر حذرا وحرصا على شرفها وكرامتها لأنها لا تملك شيئا أغلى منهما، ولا يمكننى كمحامية أن أدافع عن المرأة المخطئة فقط لكونها من جنسى، فليس هناك مجال لنصرتها، لأن التى فرطت فى شرفها وعفتها فهى مسؤولة عن ذلك سواء أمام المجتمع أو أمام القانون، والمفرط أولى بالخسارة كما يقال: «والحق لا ينقلب باطلا والباطل لا ينقلب حقا» والقانون الجنائى المغربى فى الفصل 409 ينظر إلى أن كل علاقة خاصة بين رجل وامرأة لا تربطهما العلاقة الزوجية تعتبر جريمة، ويعاقب عليها بالحبس من شهر إلى سنة، حقيقة أن حق الدفاع طبيعى لا جدال فيه وأقرته جميع المؤسسات الدستورية، وقوانين الحريات العامة فى جميع أقطار العالم، والمحامى مهمته الدفاع عن حقوق الغير لضمانها أو مساعدة القضاء للوصول إلى نتيجة سامية وهى العدالة، سالكا فى ذلك مسالك النبل والحق، وعندما يدافع عن حق فإنه يدافع عنه فى إطار القانون، إذن كيف يمكن أن يدافع المحامى عن فتاة حادت عن طريق الصواب، ويلتمس لها العذر أمام القضاء وقد أضاعت شرفها وباعترافها، فهل ينتظر الحكم لصالحها بإدانة الطرف الآخر وبراءتها والقانون المغربى مستمد من الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بهذا الموضوع، وبالتالى لا يحمى الزانية، ولا يمكن نعت الفتاة فى هذه الحالة بأنها ضحية أو مغفلة لأنها كالرجل سواء فى الحكم والخطاب، قال تعالى: «الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله»، وينص القانون المغربى فى فصله المذكور آنفا على معاقبة كل واحد منهما بالسجن من شهر إلى سنة، كما أننا لا نعتبرها مغفلة، لأن الغفلة تتصور فى الجاهل، والأمى والذى تخفى عليه بواطن الأمور، أما الفتاة المثقفة الواعية ذات التجربة فى الميدان العلمى والاجتماعى فلا تعتبر مغفلة ولا تعذر بجهلها للقانون. ■

أسماء:
الخاطب الذى يطالب بذلك قبل الزواج سأرفضه

ضعف الرقابة يسهل الوقوع فى المحظور

□ يرفض الآباء وبإجماع شديد مباشرة العلاقة قبل الزواج.

يقول عبدالمنعم الخطارى رجل أعمال وأب لأبناء متزوجين وآخرين فى الطريق: لا يمكن أن أرضى لأبنائى وغيرهم بممارسة العلاقة قبل الزواج وأنصح الفتاة المسلمة بالتشبث بقيمها الأخلاقية، والاّ تستجيب لدعوات بعض الشباب المنحرف الذى يطلب منها ذلك بحكم تفتحه وثقافته الخارجة عن الحدود، وإذا وافقته على طلبه سرعان ما يتخلى عنها حين ينال مراده، لأن الرجل العربى المسلم مهما كان يجب الرجوع إلى أصله ويحبذ الزواج بالطريقة التقليدية التى وجد عليها أهله وعشيرته، وإن كانت هناك ضرورة للتعارف، قصد الزواج طبعا، فأنصح الشباب أن يتم ذلك فى إطار الخطبة القائمة على الرؤية الشرعية، تلك التى أحلها الشرع بين الخاطب ومخطوبته عندما يتقدم للزواج منها فى وجود محرم وذلك لعدة اعتبارات، أهمها التعارف والتشاور ليتعرف الشاب والشابة ما سيدعوهما للاقتران ببعضهما، وأعتبر هذه المرحلة مهمة حتى لا يفاجأ العروسان ليلة الزفاف بأمور يمكن أن تترك آثارا سلبية على حياتهما الزوجية، كما أن الخطبة مجرد وعد وليس زواجا، وعلى الفتاة أن تعرف حدود هذه الخطبة لأنها إذا تجاوزت الحدود فهى الوحيدة المتضررة، وعليها أن تضع نصب عينها «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» وإذا حاولت كل فتاة أن تكون هذه المرأة الصالحة ستحد من جهتها من انتشار العزوبة والعنوسة وستكون غيرها أول المستفيدات. وفى الوقت الذى هاجرت فيه الفتاة للعلم فى الخارج، كان لابد لها أن تبقى سفيرة للإخلاص والقيم ونشر التعاليم الإسلامية، تقول فاطمة الشنتوف (أم): أرفض أن تتسلل لمجتمعنا الإسلامي ظاهرة مباشرة العلاقة قبل الزواج، وادعو الشباب للزواج المبكر بالطرق الشرعية حتى نحافظ وبطريقة سليمة على مجتمعنا من الانهيار، وعلى الشباب إن هاجر للعلم أن يعرف أن الأمة تحمله مسؤولية الحفاظ على القيم والأخلاق وأن يعود بما يخدم وطنه ودينه، وليس ليستورد لنا عادات تتناقض مع شرعنا الإسلامي وعليهم أن يبرهنوا أن شبابنا لا يضعف أمام وسائل الاغراء، لأن إيماننا قوى وغايتنا من الهجرة محددة وواضحة، وهى خدمة الوطن والمجتمع بما يعود بالنفع.

رشيدة مستحسن مدرسة وأم لابنة واحدة تقول: لا ولن أرضى لابنتى بممارسة العلاقة قبل الزواج، ذلك لأن الشرف هو أهم شىء لدى الفتاة المسلمة، زيادة على أن الرجل عندما يمارس العلاقة مع أية فتاة قبل الزواج، فإنه يحط من قدرها ويعتبرها فتاة سهلة، وبالتالى عند تفكيره فى الزواج، فهو لن يختار أبدا سوى الفتاة الملتزمة، وأنا كمدرسة وكأم وكامرأة قبل كل شىء أنصح كل فتاة بأن تحافظ على شرفها لأن الشرف للمرأة هو الكرامة، وكرامتها هى التى تعطيها القوة والمكانة فى المجتمع، كما أنصح الشاب بأن يدخل من الباب وليس من النافذة وأن يكون ذلك حسب الشرع والدين.

وتؤكد نعيمة السوسى اختصاصية علم الاجتماع وأستاذة بالمعهد الوطنى للعمل الاجتماعى بطنجة أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى عرفها المغرب خلال العقود الأخيرة انعكست على طبيعة العلاقة بين الجنسين، وإن كانت التصورات والمعتقدات المتعلقة بهذه العلاقة لم تواكب هذا التغيير بنفس الوتيرة بل قد نجدها فى كثير من محتوياتها وفية للنمط القديم الذى كانت عليه العلاقة بين الرجل والمرأة.

فمن حيث التحليل الاجتماعى، يمكن اعتبار اكتساح المرأة لفضاءات كانت فى الأمس من اختصاص الرجل من الأسباب المباشرة التى أدت إلى تغير فى العلاقة بين الجنسين، ففى الماضى وفى ظل التمييز الصارم بين الفضاء المخصص للمرأة (داخل البيت) والمخصص للرجل خارجه، كانت العلاقة بين الجنسين منذ الطفولة إلى مرحلة الزواج مبنية على الممنوعات. وتلعب عملية التنشئة التى تختلف من حيث محتواها بين الجنسين دورا فعالا فى تكريس هذا التميز، وفى هذا الاطار أي تقارب أو تعارف بين رجل وامرأة خارج اطار الزواج كان مشوبا بكثير من الصعوبات والعراقيل إن لم نقل مستحيلا فى كثير من الظروف. أما اليوم فوجود الفتاة والفتى جنبا إلى جنب فى الجامعة والعمل والجمعيات الرياضية والثقافية أطاح نسبيا الفجوة بين الجنسين وترتب عن ذلك تغيرات اجتماعية كثيرة، منها كيفية الحصول والوصول إلى شريك أو شريكة الحياة، ومن الظواهر الاجتماعية التى نتجت عن التغيرات التى طرأت على مستوى العلاقة بين الفتى والفتاة ظاهرة مباشرة العلاقة قبل الزواج، هذه الظاهرة التى من الصعب معرفة واقعها الحقيقى لأنها موضوع من الصعب الإجابة عنه بصراحة عبر البحوث الميدانية باعتباره واقعا غير معقول فى مجتمعنا، وبالتالى يمكن القول إن الرجل المغربى والعربى يفضل الطريقة التقليدية بشأن اختيار زوجة المستقبل.

أما د. البيضاء حسن اختصاصى فى الطب النفسى فيقول عن ظاهرة مباشرة العلاقة قبل الزواج إن فى مجتمعنا الإسلامى المحافظ يصعب الحديث عن ما يسمى بمباشرة العلاقة قبل الزواج، ولكن ما يثير الدهشة بالفعل هو أن الغربيين أصبحوا يطالبون باحترام العلاقة بين الفتى والفتاة والدعوة للزواج المبكر والسبب فى كل هذا هو مرض الايدز.

وأرى أن الشباب العربى بصفة عامة ليس فى حاجة لسماع المربين أو الساهرين على تلك للتعرف على سلبيات مباشرة العلاقة قبل الزواج فبعض المؤثرات، كالقراءة والمناقشة مع الأكبر سنا والأكثر تجربة ووسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المكتوبة، تساهم بشكل كبير فى الفهم العام والسطحى لظاهرة مباشرة العلاقة قبل الزواج، وتبقى التربية والخصال الاجتماعية والدين مؤثرات تسعى لتنظيم سلوك الشباب وذلك لتفادى الانعكاسات السلبية والتى تكون أحيانا، كثيرة وخطيرة على الفرد كما على المجتمع. ■

الإسلام يسد منافذ الفتنة

□ يوضح أحمد الحمدانى واعظ بالمجلس العلمى بطنجة خطورة مباشرة العلاقة قبل الزواج، قائلا: لقد شاع فى المجتمع الإسلامى اليوم علاقات وتقاليد وأعراف غريبة عن الإسلام، وعن بيئة المجتمع المسلم، وقد تسربت هذه التقاليد والأعراف نتيجة التقارب بين المجتمعات الغربية والإسلامية، وهذا التقارب الناتج عن وجود جاليات إسلامية كبيرة عاشت وتعيش فى بيئة غير إسلامية فى جميع نواحى حياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولكنها تمتلك من أسباب التقدم والمدنية ما يجعلها مقصدا لرواد العلم والثقافة والتمدن والرفاه المادى وإن كانت بعيدة عن المبادئ والقيم فى سلوكياتها وأخلاقها.

ووجود جاليات إسلامية مقيمة بدول الغرب بحثا عن العمل أو طلبا للعلم وتواصل العالم المتقدم مع العالم المتأخر، أو بالأحرى غزو ما يسمى دول العالم الأول لدول العالم الثالث عن طريق الإعلام والاقتصاد والثقافة والسياحة، أوجد رغبة عارمة لدى أبناء المسلمين المشدوهين بمدنية الغرب وحضارته، فى تقليد الغربيين ومحاكاتهم فى جميع أحوالهم وعلاقاتهم.

ومن جملة العلاقات التى داخلها التقليد، العلاقة الأسرية حيث أصبحنا نسمع ونرى ما يسمى بمباشرة العلاقة قبل الزواج بدعوى تعرف طرفى العلاقة (الشاب والشابة) على أخلاق وميول ورغبات وأفكار كل منهما قبل الاقدام على أية خطوة من خطوات الزواج، وهذا التقليد بالإضافة إلى كونه غريبا عن دين الإسلام ومبادئه، فهو تنتج عنه الآثار السيئة النفسية والأخلاقية والاجتماعية مما يجعله مرفوضا شرعا وعرفا. الاعتداء على عرض الفتاة الضحية، هو أمر حرام، وقد تنتج هذه العلاقة الآثمة حملا غير مرغوب فيه، ويقض مضجع الحامل، ويكدر صفو حياتها وحياة أقاربها، فتتردد بين مشروعية إسقاطه أى إجهاضه وبين مشروعية الابقاء عليه، وكلا الأمرين أحلاهما مر كما يقال، فإجهاضه حرام والابقاء عليه إبقاء على ولد زنا، سواء آلت العلاقة إلى زواج أوانتهت وسط الطريق. ويتابع الحمدانى: كما ينتج عن هذا آثارنفسية كئيبة تسببها هذه الوضعية المحرجة المخجلة لمكانة الفتاة داخل الأسرة، ولمكانة الأسرة بين الأقارب من جهة، وداخل الوسط الاجتماعى من جهة أخرى، حيث تخجل الفتاة من نفسها، وتزدريها الأسرة، ويحتقرها الأقارب والأهل والأصدقاء، وتصبح مشكلتها مادة إعلامية تروجها وتلوكها بنات جنسها، وتشير إليها الأصابع وتتغامزها الاعين، كما ينتج عن هذه العلاقة إشاعة الفاحشة فى المجتمع بطريقة ملتوية.

ودرءا لهذه المفاسد حرم الإسلام كل العلاقات المشبوهة وسد جميع الابواب والمنافذ التى تهب منها رياح الفتنة ومفاسد الإغواء والإغراء.

فالزواج ميثاق غليظ ورباط مقدس لابد فيه من عقد بحضور ولى وشاهدى عدل يشهدون بصحة هذه العلاقة وبراءتها من كل عيب أو تدليس. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

جـزاء الطمع

□ كان لرجل صالح حديقة فاكهة، وكان ينتظر حتى تثمر، وتنضج ثمارها، ثم يدعو الفقراء إليها، ويقطع الثمار ويعطيهم من كل نوع منها. وكان الله يبارك له في حديقته، فتطرح ثمرا كثيرا لذيذا. وكلما زاد ما يعطيه الفقراء من الحديقة، زاد ثمرها.

وعاش الرجل سعيدا بهذا العمل حتى مات.

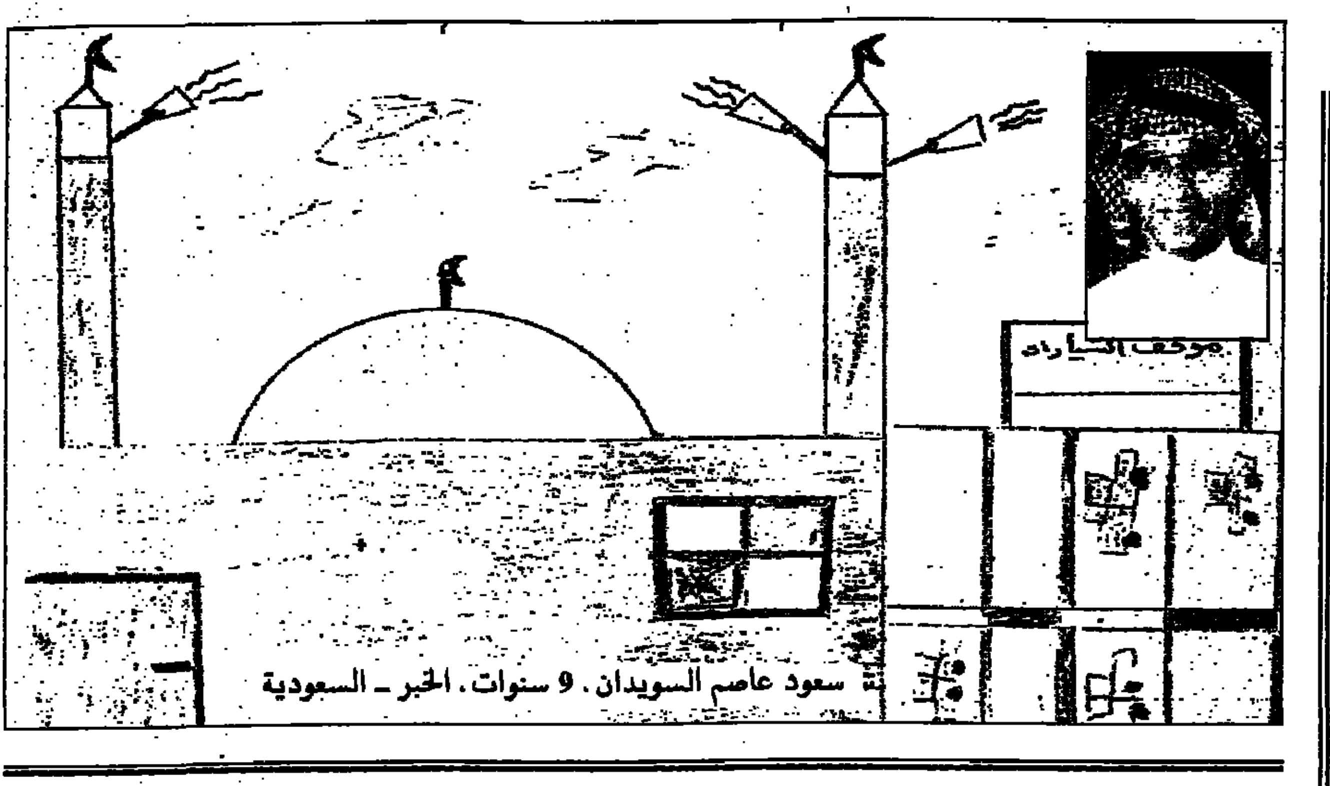
وورث الحديقة أبناء هذا الرجل. فقالوا لأنفسهم: لماذا نعطى ثمار حديقتنا للفقراء؟ إنها حديقتنا ولن نعطى من ثمارها أحدا.

وكان فيهم ولد عاقل، فقال لهم: اتقوا الله ولا تقطعوا عادة أبيكم الطيبة. فقال الباقون: لا فإن الذى يعطيه الله لنا هو حقنا نحن، وليس حق هؤلاء الفقراء واتفقوا على أن يذهبوا فى الفجر ليقطعوا الثمار، ولا يخبروا أحدا من الفقراء والمساكين. وناموا.. وفى الليل أرسل الله على الحديقة عاصفة محرقة، أحرقتها وتركتها سوداء كالفحم وقبيل الصبح فتحوا الباب ودخلوا، فوجدوا الأشجار مسودة، وليس فيها ثمر. قالوا: أوو! لقد ضللنا وتهنا عن حديقتنا إن هذه ليست حديقتنا. فماذا نفعل؟

قال الولد الطيب: بل إنها حديقتكم عينها! وقد أحرقها الله لكم لأنكم أردتم حرمان المساكين منها.

فاسودت وجوههم من الحزن، وراح كل منهم يلوم أخاه، ويقول له: أنت الذى أشرت علينا بهذه الفكرة السيئة. فقال لهم أخوهم الطيب: لا فائدة الآن من هذا اللوم. استغفروا ربكم لعله يعفو عنكم ويرحمكم.. «قالوا يا ويلنا! إنا كنا طاغين. عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها، إنا إلى ربنا راغبون». ■

بتول على رضا
15 سنة
المدينة المنورة ـ السعودية



سعود عاصم السويدان، 9 سنوات، الخبر ـ السعودية

آداب الزيارة

□ كثير منا يزور أصحابه وأصدقاءه وزملاءه وأقرانه فى المدرسة أو المسجد أو الجيران، قد تكون الزيارة دورية أو متقطعة بمناسبة أو غير مناسبة.. فالإسلام علمنا آداب الزيارة ومنها:

1 ـ الاتفاق على موعد سابق، حتى لا يكون مفاجأة لأهل البيت، وهم على غير استعداد، فيجعلهم فى حرج وضيق بدلا من السرور والبشر والسعادة بالضيف.

2 ـ اختيار الوقت المناسب للزيارة، حتى لا يكون هناك حرج لأهل البيت، بأن يكون فى وقت ليس فيه نوم أو قيلولة أو طعام.

3 ـ مراعاة آداب الزيارة، كالطرق على الباب يكون برفق أو رن الجرس أن تعطى جانبك للباب فلا تستقبله بوجهك حتى لا تحرج من داخل البيت، وعدم إطالة الزيارة، وتجنب النظر إلى الأشياء وعفش البيت بإدامة النظر أو البحلقة، فهذه الأمور تؤذى أهل البيت.

4 ـ تجنب الغيبة والنميمة، فلا تثرثر فى أخبار الناس حتى لا نقع فى خطأ الغيبة.

5 ـ الجلوس فى مكان يجعلك بعيدا عن رؤية الأجانب لك، أو مكان يدلك عليه صاحب البيت. ■

إبراهيم فتحى محمد
الاسكندرية ـ مصر



السواك

□ السواك هو نوع مخصوص من أفرع الشجر تمسح به الأسنان لتنظيفها وحمايتها، وقد ثبت علميا أهمية المسواك لتنظيف الأسنان. والسواك مستحب فى جميع الأوقات ولكنه مستحب أكثر فى خمسة أوقات هى: عند الصلاة ـ عند الوضوء ـ عند قراءة القرآن ـ عند الاستيقاظ من النوم ـ عند تغير الفم.

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» وآخر صيحة فى الاستفادة من السواك هو معجون الأسنان من السواك، وقد تم صنعه من قبل عالم مسلم واعتمده الأطباء العالميون وأقرته المؤسسات العلمية. ■

مصطفى جمال رشدى
10 سنوات
شبين الكوم ـ مصر

حل الرسمة المختلفة

مجموعة الدراجات: رقم (6).
مجموعة الشاحنات: رقم (5).
مجموعر السيارات: رقم (4).

إخترت لك
التداوى بالإعشاب

□ كان علماء المسلمين أول من حولوا طب الأعشاب من العطارة التى تعتمد على الاجتهاد إلى علم له قواعد وأصول. وهو علم الصيدلة. فكان ابن سينا أول من أوصى بتغليف الأدوية المرة بالأملاح الطيبة الطعم والرائحة. أو بأن يذاب الدواء فى الماء. ثم تسقى به أشجار الفواكه. كالبرتقال والعنب. فيتركز الدواء فى الثمار. كما كان البيرونى صاحب كتاب «الصيدلة». من أكبر العشابين الذين يعالجون بالنباتات والأعشاب الطبية.

وقد واصل علم الصيدلة تقدمه على أيدى الأطباء المسلمين فجاء عبد الله ابن البيطار. فى مقدمة الأطباء المسلمين الذين اهتموا باكتشاف الأعشاب المداوية ومعرفة فوائدها الطبية. وقد تعلم ابن البيطار الطب فى بلده الأندلس. ورحل إلى اليونان بحثا عن الأعشاب والعارفين بها. حتى أصبح مرجعا فى معرفة أنواع النبات. أسمائه. أماكنه. وكيفية التداوى به. إلى أن جعله السلطان الكامل الأيوبى رئيسا للعشابين فى مصر. ■



أحمد صلاح يونس، 15 سنة، القاهرة ـ مصر

أصدقاؤنا

الجائزة الثانية

نصيحة فى ثوب جميل

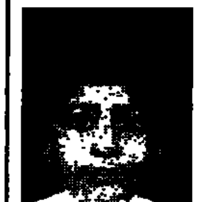
□ كان الحسن والحسين ابنا على بن أبى طالب رضى الله عنهم فى سن الصبا وكانا خير أحفاد للرسول عليه الصلاة والسلام يسيران على هدى من سنة الرسول الكريم، ويحسنان أعمالهما وعبادتهما.. وكانا حريصين على أداء الصلوات فى أوقاتها وكانا يحسنان الوضوء.

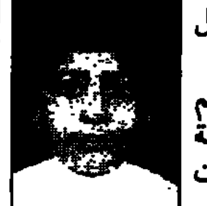
ذات يوم ذهبا إلى مكان الوضوء فوجدا شيخا كبيرا لا يحسن الوضوء فلا يتم غسل الأعضاء. تشاورا فى الأمر، وفكرا فى تقديم نصيحة لهذا الشيخ الكبير بأن يحسن وضوءه ويتمه..

ولكن.. كيف؟ إذا كلمه أحدهما فقد يشعر الرجل بالحرج والضيق وقد لا يقتنع بنصيحة من أولاد فى سن أولاده..

وأخيرا وصلا إلى فكرة طيبة.. قال أحدهما للآخر: هيا نتحدث فى صوت عال كأن بيننا خلافا حول الوضوء.. فأنت تتهمنى بأننى لا أحسنه وأنا أرد عليك بأنك أنت الذى لا تتوضأ كما يجب.. وحين يسمع الرجل ذلك سيتدخل بيننا فسنعرض أمامه كيف نتوضأ وضوءا كاملا وصحيحا ولابد أنه سينتبه إلى خطئه. وحدث ما توقعه الشقيقان وانتبه الرجل إلى خطئه هو فقال لهما: بارك الله فيكما بل أنا الذى لا أحسن الوضوء. ورجع إلى الماء وأعاد وضوءه من جديد مستفيدا من كلام الحسن والحسين رضى الله عنهما.

إن النصيحة لابد أن تقدم فى ثوب جميل حتى يقبلها الآخرون. ■





على محمد جاسم
13 سنة
أبو ظبى ـ الامارات

الجائزة الأولى

سبحان واهب الحياة

□ كان أحمد تلميذا بالمدرسة الابتدائية وكان كثيرا ما يصحب والده إلى مزرعة الدواجن التى يملكها ويديرها.. وذات يوم رأى أحمد كتكوتا يحاول الخروج من البيضة بينما بقية الكتاكيت قد خرجت تجرى وتثب هنا وهناك رق قلب أحمد لذلك الكتكوت وقرر أن يساعده فحمل البيضة فى رفق وفتحها بحنان ليساعد هذا الكتكوت المسكين على الخروج من البيضة.. وكم كانت سعادته كبيرة حين خرج الكتكوت من البيضة.. وفجأة زالت الابتسامة من شفتيه.. إن الكتكوت بطىء الحركة وساقاه لا تكادان تحملانه ورقبته فيها ارتخاء.. إنه لا ينقر... حمل أحمد الكتكوت إلى والده وقص عليه قصته.. فبدا التأثر على وجه الوالد من مصير هذا الكتكوت الذى استعجل أحمد خروجه قبل أوانه.

وأحس أحمد بالندم فهو لم يرد إلا مساعدته.. قال الوالد: أتدرى ما سر ذلك يا بنى؟! إن حركة الكتكوت داخل البيضة تدريب له وتمرين وشد لعضلاته... وضربه القشرة مرة بعد مرة حتى يخرج تدريب له على مواجهة الحياة بعناد وإصرار.

إن تعبه هذا يابنى الذى أشفقت عليه منه هو سر حياته. ولو تركته لخرج إلى الحياة سليما قويا..

نظر أحمد إلى الكتكوت فرآه مطأطئ الرأس ضعيف الساقين وراح يبدى أسفه ويقول: لقد تعلمت من خطئى وسأظل أذكر فضل الخالق وحكمته بعد أن سمعت قوله تعالى فى كتابه الكريم: «إنا كل شىء خلقناه بقدر». ■

زينب سيد أحمد
10 سنوات
قنا ـ مصر

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى اجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

عبدالله أحمد فنكاش، 8 سنوات، سيدى سليمان ـ المغرب

من البريد

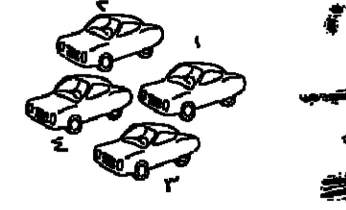
□ مريم سعيد المهدى (السعودية): لوحة جميله جدا كونها تعبر عن تراث الجزيره العربيه والأدوات المستعمله فى المنازل، ونرجو منك إعادة رسمها بألوان فاتحه حتى تظهر بالشكل المطلوب.

ـ أسماء محمد على (مصر): نرجو محاولة الكتابة مرة أخرى، على شكل حوارات مفيدة أو قصص هادفة.

ـ عائشة الطيب أحمد (السودان): قصتك «النحلة والعصفورة» ذات معنى جميل من معانى الصداقة، سوف ننشرها فى اعداد قادمة إن شاء الله.

ـ محمد طه محمود (مصر): وصلتنا اللوحة التى رسمتها، الرجاء محاولة الرسم مرة أخرى، مع اقتباس فكرة اللوحة من بعض المناظر الطبيعية أو التراثية الجميلة فى مدينتك.

ـ أمل يونس مولوى (السعودية)، مصطفى جمال بدير (مصر)، خديجة روح الأمين (باكستان)، محمد جمال حماده (مصر): رسائلكم وصلت وهى فى طريقها إلى النشر. ■



الرسمة المختلفة!

□ هذه ثلاث مجموعات من آلات النقل، الآلات فى كل مجموعة متشابهة تماما إلا آلة واحدة مختلفة عن باقى المجموعة... دقق النظر فى كل مجموعة وحاول استخراج الآلة المختلفة. ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

نصف الدين

معكم: **مها فلاح الدوسري** ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

طفلتي عدوانية وغيورة

□ لدي طفلة تبلغ الرابعة من العمر، تأخر نطقها قليلا إلا أنها الآن تتكلم بطلاقة، طفلتي عدوانية جدا وكثيرة الغيرة، كما أدى الإفراط في دلالها من قبل والدها إلى زيادة تحكمها بنا فهي ابنتنا البكر، ولكنني منذ أن لاحظت دلعها الزائد وعدوانيتها أصبحت أعاملها بشدة، فكثرت الخلافات بيني وبين زوجي بسببها، ففضلها زوجي علي في كثير من الأوقات وهددني بالطلاق إن أنا ضربتها، انجبت طفلي الثاني فازداد الوضع حدة، فهي كثيرة الأذى لأخيها كلما سهونا عنها، وعندما نزور أحد الأقرباء تضرب أولادهم، حتى أصبحت أخجل منها وأبقيها حبيسة المنزل، ماذا أفعل مع طفلتي العدوانية؟

أروى . ف ـ الرياض ـ السعودية

لعل من أصعب الأمور تربية الأطفال التربية السليمة والبعد عن أي نقيصة تحدث خللا في تربيتهم لكن الوالدين يبذلان جهدهما حتى يحققا لأبنائهما تنشئة اجتماعية سليمة وصحيحة في وقت واحد.

وآمل قبل كل شيء ألا تجعلي ابنتك الصغيرة حجر عثرة في سعادتكم واستقراركم الأسري أي لا تحملي الأسباب فوق طاقتها ، فكثير من الأمهات يعاني مما تعانين منه بل ربما يكن أشد ويجدن صعوبة في معاملة أطفالهن وكيفية تربيتهم لذلك لست وحدك فيما تعانين منه.

ولهذا عليك بالتحلي بسعة الصدر والصبر والبحث عن الأنسب في معاملة طفلتك وعدم ترك تصرفاتها تسبب خللا في أسرتك أو شرخا في علاقتك بزوجك فهي طفلة صغيرة ليس لها ذنب فيما تفعله لعدم ادراكها وتحتاج إلى يد حانية توجهها نحو الطريق الصحيح وتقلل من الصفات غير المرغوب فيها.

ومن رسالتك يتضح أن طفلتك عندما تأخر نطقها قليلا أدى ذلك إلى منحها مزيدا من الدلال والاهتمام وربما لأنها البكر والوحيدة لكما ـ ثم أنك تحولت في معاملتك لها منذ أن ظهرت آثار وبوادر الدلع الزائد والعدوانية السيئة، وهنا يتضح أنها لم ترب على مبدأ الثواب والعقاب، بل ربما على الدلال الزائد فقط لذلك لم تعرفي كيف تتعاملين معها بالتدريج حينما لاحظت خطأ تربيتكم أو تنشئتكم لها، فحولت معاملتك لها بصورة جذرية وفجائية يستحيل على طفلة مثلها فهمها واستيعابها.

كما أنكم أنت وزوجك أخطأتما حينما وضعتما طفلتكما في علاقتكما الزوجية وطريقة حياتكما. وكان الأولى بدل الخلافات واستبداد كل منكما برأيه حيث أنت تقسين عليها وزوجك يدللها، كان الأولى أن تتفقا على طريقة مثلى للتعامل معها والحد من عدوانيتها وتخفيف غيرتها. وأنتما الآن تضرانها من حيث لا تعلمان.

فإذا أدركت الآن خطأ معاملتك لها وخطأ ما تفعلانه أنت ووالدها فينبغي تلافي ذلك وإن كان والدها لايدرك ذلك فعليك أنت بالبدء في نفسك وتقليل القسوة عليها ومحاولة معرفة أسباب عدوانيتها وغيرتها، والحاقها بالروضة، وحاولي إشراكها مع الأطفال باللعب.

والمهم أن تتفاهمي مع زوجك حول أمثل أسلوب لتنشئة طفلتكما وبإمكانك الحصول على بعض الكتب المهمة في تنشئة الأطفال المنتشرة بالمكتبات.

وقللي قدر الامكان من الخلافات بينك وبين زوجك بشأن طفلتكم ، فكلاكما تسعيان لهدف واحد وهو التنشئة الاجتماعية السليمة ولكن يتضح جهلكما بما هو الصحيح الذي يجب اتباعه لذلك، لا مناص من التفاهم والاتفاق على طريقة سليمة وتجنب المزيد من الخلافات خاصة وأن الطريق مازال في أوله وأبناؤكما مازالوا صغارا ويحتاجون كل رعاية واهتمام منكما ويلزمهم العيش في بيئة آمنة اجتماعيا ومستقرة وبعيدة عن الخلافات، فلا تجعلا تربية ابنتكما بابا للخلاف، بل دعوها تقربكما من بعضكما أكثر. ■

زوجي مريض بالوسوسة

□ زوجي كثير الوسوسة من الأمراض، فهو مسبب لي وللأولاد حالة طوارئ دائمة في المنزل، فإذا اشتكى هو أو أحد الأولاد من عارض مرضي بسيط، لا يتوانى عن جلب عشرات الأنواع من الاعشاب وكذلك الأدوية، بيتنا مليء بالأعشاب والمستحضرات الطبية، ولا يتوانى عن شراء اية وصفة علاجية يسمع بها من احد الأصدقاء، كما يجبرني والأولاد على تناول تلك الاعشاب، حاولت مرة التخلص منها فالقيتها خارج المنزل، فثار وغضب وهددني بما لا تحمد عقباه، ضقت ذرعا بحالة التوتر والقلق التي يثيرها في البيت، انصحوني ماذا افعل؟

ل. ق. ـ مكة المكرمة ـ السعودية

ـ عليك أولا بتهدئة الوضع تماما وعدم إثارة غضب زوجك او التصرف بعصبية لأنه لن يؤدي إلى نتيجة بل بالعكس سيزيد من إصراره وتعنته على ما يفعل.

أيضا المشكلة التي تعانين منها ليست على الدرجة الكبرى من التعقد، وكذلك ليس بها ضرر كبير جدا لذلك لا تعتبريها مشكلة تؤرق حياتك وتؤثر على أسرتكم، بل حاولي قدر الامكان التعامل معها بشكل عادي فكثير من الناس حريصون على صحتهم وصحة أسرتهم لذلك يحاولون قدر الامكان حماية أنفسهم ومن معهم بطرق عديدة قد يكون هناك مبالغة في بعضها، وقد يكون هناك تضايق من قبل الأطراف الأخرى، لكن قد لا يشعرون بذلك وحتى أحيانا لو شعروا أن هناك تضايقا منهم قد لا يقدرون على ثني أنفسهم عما يفعلونه ويعتقدون أنه هو الصحيح.

لذلك من الصعب أن تغيري زوجك بين يوم وليلة وهذا طبع درج عليه وربما يكون ورثه من أهله. لكن تعاملي معه بطريقة عادية قدر الإمكان ولا تضخمي الموضوع أوتعطه أكبر من حجمه ويمكنك التقليل من مبالغة زوجك في إحضار الاعشاب أو الأدوية من خلال المناقشة حول أنسب العلاجات وأبسطها وأسرعها فائدة، وكذلك اقتني الكتب التي تحذر من كثرة استعمال الأدوية أو الاستعمالات الخاطئة للأدوية، أو الطرق المثلى للعلاج، أو خطر استعمال الدواء بدون وصفة طبية، وهي متوفرة بكثرة في المكتبة وهي متوفرة في المكتبات العادية بوفرة، وضعي الكتب في مكان بارز حتى يقرأ بعضا منها وطالما أنه حريص على نفسه وأولاده من الأمراض فإنه سيعمل بها وبما جاء فيها من تعليمات ونصائح.

أيضا مع المناقشات وتبادل الخبرات والأفكار يمكنك التأثير عليه على دفعات، عن خطأ قلقه وتوتره المبالغ فيه من الأمراض، وأيضا لا تحاولي مطلقا التصرف في أي شيء يحضره أو رميه حتى لا تثيري غضبه ولكن يمكن وضعه في مكان ما بعيدا عن الأنظار بدون إثارة انتباهه أنها مقصودة، ولا تنسي المحافظة على نظافة المنزل والأبناء اتقاء للمرض ولراحة زوجك النفسية، وشيئا فشيئا ستخف حدة قلقه وتوتره الزائد من الأمراض، لكن يحتاج الأمر إلى وقت فقط ■

مركز للإحصاءات القضائية:

الطلاق يزداد في هذه الأوقات

دمشق ـ علي محمد طه

□ الطلاق مشكلة لها طابع الخصوصية وفي الوقت نفسه يتعدى تأثيرها الفرد ليشمل المجتمع ككل فأطراف العلاقة المتضررون من الطلاق يلحقهم الأذى النفسي والمعنوي لفترات طويلة مما يترتب عليه خلل في التركيبة الشخصية لبعض افراد المجتمع، لقد أضحت ظاهرة الطلاق مشكلة واضحة في مجتمعاتنا الإسلامية حتى وصلت نسبة الطلاق في بعض دولنا إلى 30٪ .

تقول د. آمال عبدالرحيم ـ من كلية الآداب قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق: للأسف في مجتمعنا السوري ينتشر الطلاق حتى بين المثقفين فنجد الرجل لأتفه الأسباب يطلق زوجته وكأن الرجولة في طلاقها وهدم حياتها الأسرية، فظاهرة الطلاق أصبحت منتشرة فقط لمجرد الطلاق ولا تنحصر في فئة معينة بل هي موجودة في كل الطبقات بل ربما هي بين المثقفين أكثر منها بين عامة الناس.

وتضيف د. آمال: لوحظ أنه كلما زادت استقلالية المرأة وتعني بها الاستقلال المادي زاد طلبها للطلاق! ولو رجعنا إلى وضع المرأة قديما نلاحظ أن نسبة الطلاق كانت قليلة لا تعني استقرارا أو سعادة في أغلب الأحوال ولكنها كانت تفكر إذا طلبت الطلاق فإلى أين تذهب؟ ومن ينفق عليها، وكانت نظرة المجتمع لها قاسية لذلك تراجع نفسها وتروضها على حياة قد لا تكون سعيدة فيها خوفا من مستقبل لا تبدو ملامحه واضحة ومع مواكبة الحضارة وتحقيق استقلاليتها فقد أصبحت أكثر جرأة في طلب الطلاق إذا استحالت الحياة بين الطرفين دون الحاجة إلى رجل لا تستطيع أن تحقق معه سعادتها وليس بالضرورة مع استقلاليتها المادية أن تكون تواقة لطلب الطلاق.

من جهة أخرى يزداد طلب الطلاق من أحد الزوجين في أوقات معينة يوضحها مركز للاحصاءات القضائية حين يؤكد أن اكبر نسبة طلاق تحدث في السنة الأولى من الزواج حيث يحاول كل من الزوجين إثبات ذاته ويرفض أي تنازلات على اعتبار أن أي تنازل يترجم على أنه نوع من الضعف الذي يرفضه كلاهما في البداية، ويتتالي الحياة ومجيء الأطفال تنخفض النسبة، فكلما زاد عدد الأطفال كلما انخفض عدد الطلاق، فتشير الاحصاءات إلى انه عند وجود طفل واحد تكون النسبة 25٪ ومع وجود طفلين تكون النسبة 17٪ وهذا مؤشر على تخفيض نسبة عدد الطلاق.

أما بالنسبة للطلاق في فترة متأخرة من العمر فلم نلاحظ أي زيادة في نسبة الطلاق ولكن مع ارتفاع مستوى بعض الأزواج المادي يلجأون إما إلى الطلاق وإما إلى التعدد الذي لا داعي له سوى أن المال وفير فيقترن بأخرى لتتناسب مع مكانته ووضعه الاجتماعي.

لقب مرفوض

للمرأة العربية عموما تخاف من كلمة مطلقة ولا يمر عليها حدث الطلاق بشكل عادي بل جرت العادة على أن تساند نساء الحي للمطلقة ويقفن إلى جانبها بعد طلاقها لتخفيف هذه المصيبة التي لحقت بها.

تشعر المطلقة إلى الآن في مجتمعنا بالوحدة وبأن الجميع لم يعد يرغب بها ومازالت تعامل بشيء من الدونية وكأنها مخلوق ناقص أو به عيب، حتى عندما يتقدم لها رجل خاطبا إياها فلابد أن يكون مطلقا أو مرفوضا من قبل من هي بكر كأن يكون مريضا أو به عاهة ما وتعامل على أساس القبول به فقط وليس من حقها الرفض أو الاختيار، فطلاقها نقطة ضعف يقلل من شأنها تجاه المجتمع، فيكون لها رد فعل عكسي تحت ظروف نفسية وبيولوجية وعفوية إلى تقبل البديل ولو على حسابها.

وعن آثار الطلاق الخطيرة على بنيان الأسرة والمجتمع تقول د. آمال عبد الرحيم: لا شك أن له آثارا سيئة ومدمرة على المطلقة من النواحي النفسية والاجتماعية وخاصة إذا كانت غير متعلمة ولا تستطيع الاعتماد على نفسها.

أما الأطفال فهم الأكثر تضررا وخاصة أنهم في طور التكوين فستنعكس على نفسياتهم ويترتب على ذلك أن ينشأ الطفل وهو كاره للعلاقة الزوجية، فيذهب الأطفال في كثير من الأحيان ضحية الزواج الفاشل وينشأون موزعين جسميا ونفسيا وعقليا بين الأب والأم مما يسبب لهم صدمات نفسية حادة مثل كره الأبوين والحسد خاصة تجاه من هم يعيشون حياة الاستقرار وحب السيطرة والتملك والسادية.

ويصبحون في العادة مجموعة من العقد النفسية، ولتفادي ارتفاع نسب الطلاق والاستمرارية والنجاح في العلاقة الزوجية تنصح د. آمال بضرورة معرفة كيفية اختيار القرين المناسب والمقارب في الميول والصفات الشخصية والقيم والمبادئ والدين، فكلما تقاربت وجهات النظر أعطى هذا مؤشرا على نجاح العلاقة الزوجية، إذن لابد من توافقات في اختيار الطرف الآخر بمعنى أن يكون الاختيار جيدا.

سوء الاختيار

وعن امكانية تقليص نسب الطلاق في المجتمعات المسلمة تقول: معالجة وتقليل نسب الطلاق تكمن في تفادي أسباب الخلل بين الطرفين والتفاوت فيما بينهما.

ومن خلال بحث اجتماعي قمت به أخيرا أظهر أن أهم أسباب الطلاق كان وسوء الاختيار، وكذلك تدخل الأهل والسكن معهم كان له دور في الطلاق، وأما العوامل النفسية كالغيرة وسوء الانسجام العاطفي وقلة التعليم فمن العوامل التي ساهمت في فشل بعض الزيجات لذا فلابد من تضافر الجهود لمساعدة الشباب ونشر الوعي والتعليم، لكي نستطيع تخفيض نسبة الطلاق الذي نعاني منه في الوقت الحاضر.

من جهة أخرى يؤكد القاضي محمود ونوس أن عقد الزواج من أخطر وأهم العقود لأن له صفة الاستمرارية والطلاق شرعه الله لحكمة فهو علاج وهو حق للرجل.

تستطيع المرأة إذا أحست باستحالة العشرة أن تطلب الطلاق فالطلاق آخر العلاج وليس أوله ولابد أن تسبقه محاولات للتوفيق والاصلاح وإذا استحكم نفور بين الزوجين ولم تصلح كل الوسائل ولم تنجح فإن الطلاق في مثل هذه الحالة الدواء المر. وللأسف المتضرر دائما وأبدا من الطلاق هم الأطفال. فيذهبون ضحية لزواج فاشل فيتشردون في دور الرعاية، يصارعون ظلمات المجهول، ثم يأتي الضرر على الزوج الذي فقد ماله مع زوجة مستهترة بددت ثروته وأهانت كرامته فليست المرأة الضحية دائما، وقد تكون المتضررة هي الزوجة التي افترى عليها زوجها وأذاقها ويلات الحياة، وخاصة إذا كانت غير متعلمة.

وقال إننا نشهد في المحاكم مآسي كثيرة من هنا يظهر جليا ما للطلاق من آثار سلبية على جميع أفراد الأسرة ولا يوجد في الطلاق طرف رابح بل الكل خاسر فيه.

تنشئة صالحة

ومن جهته يقول د. مصطفى البغا وكيل كلية الشريعة للشؤون العلمية بدمشق، إن الطلاق لا يتنافى مع شرع الإسلام ولكنه في نظر الإسلام شر بلاء، فأمر الإسلام أن يعالج الزوج إذا كانت الزوجة نابية عاصية بالحكمة والتدرج ومن اللين في غير ضعف، والشدة في غير عنف، وأمر بالإصلاح، ويوضع الحكم للحيلولة دون الطلاق وهو مكروه فهو أبغض الحلال عند الله، ويجوز طلبه عند وجود سبب مقنع سواء عضوي أو نفسي يستوجب الطلاق وفسخ عقد الزواج.

وعن الحل الناجح لمنع انتشار الطلاق يقول د. البغا يجب أولا اختيار ذات الدين بالنسبة للزوج واختيار ذي الدين والخلق بالنسبة للزوجة.

ويحث على من ثم مراعاة شروط لاختيار الشريك المناسب الذي تتوافر فيه جملة الشروط الموضوعية والذاتية بالإضافة إلى تأهيل المرأة منذ البداية من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية تنشئة صالحة وتعليمها لتتكيف مع الحياة الأسرية ومع العادات والتقاليد وكيفية حل مشاكلها مع الزوج بمنطق العقلانية والمناقشة بالحوار مع الشريك وليس بالتوبيخ ابتداء من الفرد وانتهاء بالمجتمع ككل وهذا الكلام بالنسبة للجنسين. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

أحاول إرضاء زوجي دون فائدة

□ انا فتاة تزوجت منذ خمسة اشهر، ومنذ ذلك الحين وانا اعاني من صمت زوجي الشديد معي وقضائه معظم وقته خارج منزله، وكأني قطعة من قطع المنزل.. فلا يجمع بيننا إلا طعام الغداء إضافة إلى ذلك انه دائما يذكر أنه لم يوفق في الزواج مني، وانا موظفة إلا انني اقوم فور عودتي للمنزل بتجهيز طعام الغداء، والعمل في المنزل وانا مجتهدة لارضائه إلا انه لا يرضى، فهل اعود لأهلي؟ ام اصبر؟ بماذا تنصحني وتوجهني؟

س. ص ـ الرياض

ـ حسن من الفتاة المسلمة أن تبحث عن الوسائل التي تنال بها رضى زوجها وإعجابه بها فإن ذلك من وسائل بقاء المودة وثباتها لكن بعض الفتيات تحرص على ذلك أكثر من اللازم حتى يؤدي ذلك إلى آثار عكسية على الزوج.

وينبغي أن تعلم الأخت السائلة اختلاف طبائع الناس فإن من الناس من طبعه السكوت حتى مع من يحب ومثل هذا إذا حاولت معه المشاركة والمزح إما أن يغضب بسرعة أو يتضايق وينفر ولهذا فإن من عرف طبائع الناس استطاع أن يعاشر كل فئة منهم بما يناسبها والمرأة الذكية من تراقب زوجها بذكاء حتى تعرف ما يعجبه وتحاول منه أن تصل إلى قلبه ولا تكلفه ما لا يقبله وقد عرفنا رجالا يحبون نساءهم أشد الحب ولكن أحدهم يخجل أن يفصح بذلك أمام زوجته أو أمام الناس ويفضل دائما السكوت.

وإني أخشى أن يكون أظهر تبرمه بالزواج وعدم رضاه به حين أكثرت عليه اللوم في عدم إظهار الحب أمام الآخرين وإن من المؤسف حقا أن يوجد في بناتنا وأبنائنا من تأثر بثقافة المسرحيات الغرامية فصار في ذهنه أن علامات الحب الصادقة اظهاره للناس ويكون ذلك بالمشي جميعا أمام الناس ووضع اليد على الكتف والأكل في مطاعم العائلات وشرب الشاي في المتنزهات والاقتران في المشي بالأسواق والاكثار من صور التذكار وغير ذلك حتى إذا وجدت الفتاة شابا لا يقبل مثل هذه الأمور اعتبرته شابا جامدا متخلفا ورثت لحالها أن تكون قرينته وإني أنصح الأخت الشاكية أن تصبر وتعتبر خدمة زوجها والتحبب له عبادة وكلما أكثرت منها ازداد أجرها وعلت منزلتها عند الله تعالى ولتعلم ان كثيرا من الأزواج يستحيون من اعلان الحب وأن بعضا منهم يخشى من اعلانه للزوجة تعاليها عليه وزيادة طلباتها ونحو ذلك. وبعض من قاصري النظر يهدد الزوجة دائما بعدم الحب وانه يفكر في الزواج من أخرى حتى تلين طباعها وتذل له وتخضع لتعسفه وتصبر على ظلمه، وإني أنصح الأخت الشاكية أن تصبر وتتفانى في خدمة زوجها طاعة لله وتدعو الله تعالى لزوجها ولها وسوف بإذن الله تتغير الحال مع استمرار فعل المعروف، ومع مجيء الأولاد والحب لا يبنى في أيام قليلة ولو تفكرت المرأة في أحوال أمهاتها وخالاتها وعماتها لوجدت أن إحداهن إنما كبرت منزلتها عند زوجها وارتفعت قيمتها بعد أن أصبحت أم أولاده. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

هل عمل سحرا لقطع رزقي؟!

□ قمت بفتح محل تجاري خاص بالمواد التموينية على شارع رئيسي، حققت في السنة الأولى أرباحا خيالية، جاءني احد الجيران وعرض على مشاركتي في المحل فرفضته، فهددني قائلا: لن ادعك تنعم به بعد اليوم وبعد ذلك بشهرين قل البيع، والآن وبعد مرور ثمانية شهور أصيب المحل بخسارة. قال لي البعض أن اتصدق عنه ففعلت. أخشى أن يكون ذلك الرجل قد عمل سحرا ليقطع به سبيل رزقي، افيدوني ماذا افعل.

ش. م. ـ جدة ـ السعودية

يقول الله تعالى: «ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون» ومعناه أن نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم تارة أخرى فننظر من يشكر ومن يكفر ومن يصبر ومن يقنط وفي هذه الأمة وصف لما يكون عليه حال المؤمن في الدنيا، فكما ذكرت انك حققت في السنة الأولى أرباحا خيالية في المحل ثم تبدل حالك وأصيب المحل بخسارة وهذا الأمر بيد الله وحده وهو المتصرف فيه، ويظل الأمل كبيرا في الله عز وجل لرفع هذا البلاء بفضله وكرمه ولكن هناك خطوات ينبغي اتباعها في سبيل ذلك وهي:

أولا: الرضا التام بما قسم الله من غير جزع أو تأفف، واحتساب ذلك عند الله. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له».

ثانيا: عدم اليأس والقنوط مما حدث والتفاؤل وحسن الظن بالله يقول الله تعالى: «ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون».

ثالثا: عدم التقاعس عن العمل والعجز بل زيادة الجهد لتعويض ما فات بإذن الله. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان».

رابعا: تجنب الوقوع في الأسباب المؤدية إلى عدم التوفيق في التجارة وهي:

(1) عدم عزو النعم إلى الخالق عز وجل وعدم الشكر عليها ولعل في قصة قارون ـ عندما أنعم الله عليه فأفسد في الأرض وقال إنما أوتيت ذلك على علم عندي ـ عبرة لكل صاحب نعمة. يقول تعالى: «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».

(2) التعامل بالربا في البيع والشراء فبعض التجار هداهم الله يقومون بشراء السلع الغذائية بكميات كبيرة جدا تفوق قدراتهم المالية ويلجأون في ذلك إلى البنوك الربوية للاقتراض منها بفوائد ربوية. والبعض الآخر يبيع بالعينة فهو يبيع السلعة بثمن إلى الزبون ثم يشتريها منه بثمن أقل.

(3) عدم دفع الزكاة الواجبة وكذلك الصدقات خوفا من نقص الأموال أو اتباع الصدقات بالمن والأذى يقول الله تعالى: «هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه» ومعناه إن من لا يستجيب لنداء الله فإنما ينقص نفسه من الأجر وإنما يعود وبال ذلك عليه ويقول النبي «ينزل كل يوم ملكان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا».

(4) أكل حقوق وأموال الناس بالباطل يقول تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» ومن ذلك المماطلة في دفع حقوق الآخرين من تجار وخدم وعاملين.

(5) التعامل بالبيوع المحرمة مثل بيع الإنسان على بيع أخيه أو بيع النجش أو بيع السلعة قبل استلامها أو بيع المحرم والنجس أو بيع الغرر.

(6) الغش في البيع لقوله صلى الله عليه وسلم عندما وجد رجلا يبيع طعاما فيضع الجيد فوق الردي، ليوهم الناس بجودة طعامه فأمره أن يجعله أعلى الطعام ليراه الناس ثم قال له «من غش فليس منا».

(7) الحلف عند بيع السلع لاقناع الزبون لشرائها يقول النبي صلى الله عليه وسلم «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة».

(8) المغالاة في رفع الأسعار وعدم التخفيف عن المعسرين واحتكار السلع. يقول النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله تعالى يحب سمح الشراء سمح القضاء».

(9) الحسد لأصحاب الصنعة وكراهية الخير لهم.

(10) انقاص الكيل والوزن عند البيع واستيفاؤه عند الشراء. يقول تعالى: «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون».

(11) غض البصر عما حرم الله أثناء التعامل مع النساء في البيع والشراء.

خامسا: كثرة الاستغفار لقول الله تعالى: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا» وكذلك قراءة القرآن وتدبر معانيه.

سادسا: الاكثار من الدعاء بأن يبدل الله حالك إلى الأحسن يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يرد القدر إلا الدعاء» ومن الادعية المناسبة «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»، وكذلك «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك» وأن تبدأ صباحك كل يوم بقراءة قوله تعالى: «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون» وكذلك الآيات 26 ، 27 من سورة آل عمران.

وبالنسبة للرجل الذي هددك ومن ثم تغير حالك بعد ذلك فاعتقد أنه ربما أصابك بعين حاسدة يقول الله تعالى: «ومن شر حاسد إذا حسد» ولذلك عليك بقراءة سورة البقرة في محلك التجاري كل ثلاثة أيام والمعوذتين، وقول «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» هذا بالإضافة إلى تجنب جميع الأسباب المؤدية إلى عدم التوفيق في التجارة. ■

هكذا من الأصل

المسلمون السنة الثالثة عشرة - العدد (679) السبت 10 شوال 1418 - 7 فبراير 1998

رئيس جامعة الأزهر:

معرفة أحوال الناس وثقافاتهم ضرورى للدعاة

القاهرة - مصطفى عمارة

□ تنبع أهمية مسؤولية الدعاة انطلاقا من أن الدعوة الإسلامية هى رسالة الأنبياء والرسل، كما أنها رسالة العلماء أيضا، لأن العلماء ورثة الأنبياء، ولكى يقوم الدعاة برسالتهم على أكمل وجه لا بد أن يلموا بأنواع الثقافات والعلوم من حولهم ليتمكنوا من معرفة أحوال العالم والأقطار التى تحيط بهم، فإن الإسلام دين عالمى ولا تقتصر رسالته ولا دعوته على زمان دون زمان، أو على مكان دون مكان، وإنما هو دين عالمى للناس كافة، وللعرب والعجم والإنس والجن أيضا.

وليتكمن الدعاة من أداء هذه الرسالة العظيمة على الوجه الذى يرضى الله عنه لا بد لهم من معرفة أحوال من يدعونهم، وما يحتاجون إليه من اسلوب ومن هداية وتوجيه، ولابد أن يكون هؤلاء الدعاة على بصيرة من الأمر فى كل شأن من الشؤون حتى تكون دعوتهم ناجحة ومحققة لما يبغون إليه.

أوضح د. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر أن الدعوة الإسلامية هى رسالة الأنبياء والرسل، وهى أيضا رسالة العلماء، لأن العلماء ورثة الأنبياء، ومن هنا نقف على أهمية الدعوة، ومكانة الدعاة.

وللدعوة الإسلامية مكانتها فى نفوس المسلمين جميعا. فإن سعادتهم دينا وأخرى ترتبط بها ارتباطا وثيقا.

ومن هنا كانت مسؤولية الدعاة وأهميتهم، وكان تفاوتهم فى نقل الدعوة بمنهجها الربانى البليغ، وبأسلوبها السمح الكريم، وبما تحتوى عليه من علوم دينية وأخرى دنيوية لابد للدعاة من معرفتها، حتى تكون الدعوة فى إطارها الصحيح، ويكون الدعاة قادرين على نقلها إلى كل البلاد والعباد على نحو دقيق وعميق، لا تشوبه شائبة قصور أو خلل.

وواضح أن لكل مقام مقالا، وإذا كانت البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فإن أولى الناس بالبلاغة هم العلماء الدعاة، لأنهم ورثة الأنبياء، ولأنهم يقومون على نقل أشرف تراث فى الوجود.

د. احمد عمر هاشم

أحوال السكان

وعن أهم ما يقف عليه الدعاة قال رئيس جامعة الأزهر: من أهم ما ينبغى على الدعاة أن يقفوا عليه بين ما يتعلمونه وما يتدربون عليه من علوم هو التعرف على أحوال السكان فى البلد الذى يدعونه وعلى عاداتهم وتقاليدهم وسلوكهم والمعلومات التى يمكن جمعها عنهم وعن معتقداتهم، لأن الدعاة مثلهم مثل الأطباء قبل أن يصفوا الدواء للمريض، لابد أن يحددوا أولا نوع المرض وما يلزمه من دواء، وبعد تشخيص المرض، ومعرفة نوع الداء يتحدد الدواء، وكذلك الحال بالنسبة للدعاة مع الذين يدعونهم، لابد من التعرف على السكان وأحوالهم وسياساتهم وعاداتهم، وما ينتشر فيهم من رذيلة أو تقصير فى بعض أمور العبادات أو المعاملات.

ويضيف: فكما أن الطبيب لابد له من التعرف على أحوال مريضه وتشخيص الداء، لأن ما يصلح من دواء لمريض قد لا يصلح لمريض آخر، وما يصلح من كمية لإنسان قد لا تصلح لغيره، فكذلك أيضا الداعية لابد أن يلم بمعلومات وافية عن سكان الموقع أو البلاد الذين يدعوهم أن يستطيع أن يقدم لهم العلاج الذى يليق بكل واحد منهم.. وهكذا نرى أنه لابد من التعرف على المعلومات عن كل منطقة يعمل فيها الداعية أو كل مجتمع يؤدى فيه رسالته حتى تكون الدعوة ملائمة ومنسقة من الذين ندعوهم، وحتى يتعرف الدعاة على مواطن الداء، وعلى ما يحتاجه أهل كل منطقة أو بلد لابد من التوجيهات اللائقة بهم.

ولقد كان قدوة الدعاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسأله اناس كثيرون، وكان السؤال واحدا فى كل مرة ولكن إجابته كانت تختلف من إنسان لآخر، ومن وقت لآخر، ومن مكان لآخر، والسبب فى هذا هو أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجيب كل سائل بما يليق بحاله ويجيب أهل كل مكان بما يليق بحالهم وهكذا.

فقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أى الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

وفى حديث آخر: عن أبى موسى رضى الله عنه قال: قالوا يا رسول الله أى الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده».. وهكذا كان يجيب كل سائل بما يكون أفضل فى حق السامع أو السائل أو أهل المكان الذين يحدثهم، فربما يكون قد ظهر من أحدهم قلة مراعاة ليده ولسانه وإيذاء للمسلمين، وربما يكون ظهر من الآخر الامساك عن الطعام والبعد عن السلام أو ما فيه استعلاء فأجابه على حسب حاله، وقد يكون السائل يريد من وراء سؤاله أن يعرف أهم المنهيات والأمور التى يجب عليه تركها فأجابه بقوله: «من سلم المسلمون من لسانه ويده». ويكون الآخر سأل ليعرف خير الأعمال وأفضلها، فأجابه باطعام الطعام وإقراء السلام.. ومن المعلوم أن الاطعام مستلزم لسلامة اليد والسلام مستلزم لسلامة اللسان.

وفى حديث آخر يسأله أبو ذر رضى الله عنه: أى العمل أفضل؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «إيمان بالله وجهاد فى سبيله».. قلت: فأى الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعا أو تصنع لأخرق». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تدع الناس من الشر فإنها صدقة تتصدق بها على نفسك».

وهكذا نرى اختلاف الإجابة باختلاف الأشخاص وأحوالهم، مما يدلنا على أن دراسة أحوال السكان وأهل البلاد أو المواقع الذين نتجه إليهم بالدعوة أمر ضرورى، ولذا فإن الدعاة فى حاجة ضرورية إلى معرفة تاريخ العالم وجغرافيته وأحوال السكان فيه فإن لكل مقام مقالا.

المنهج القرآنى

وعن المنهج القرآنى فى الدعوة يقول: يتلخص منهج القرآن الكريم فى الدعوة إلى الله تعالى فى قوله سبحانه وتعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن». ويتضح من الآية الكريمة أن أسلوب الدعوة يتشكل حسب أحوال الناس الذين ندعوهم فالخاصة منهم لهم الأسلوب المحكم والبرهان القاطع والدليل الساطع بالحكمة.. أما العامة من بينهم فلهم العظة التى يمكن أن تصل إلى مداركهم، وتستوعبها عقولهم.. والمعارضون لهم المناظرة الهادئة الهادفة والمجادلة بالتى هى أحسن.

فلابد للدعاة من معرفة أحوال الناس ممن يدعونهم وأنواعهم وثقافاتهم وطباعهم وما يحتاجون إليه من أسلوب ومن هداية وتوجيه لابد أن يكون الدعاة على بصيرة من الأمر فى كل شأن من الشؤون حتى تكون دعوتهم ناجحة.

كما دعا المنهج إلى تتبع أحوال الناس وتدبر آيات الله تعالى فى جميع الأقطار والبلدان ومعرفة أحوال الأمم، ودعا القرآن إلى السير والنظر فى الأرض لمعرفة تلك الأحوال..

العلم والمعرفة

وفيما يتعلق بتوجيه الإسلام إلى العلم والمعرفة بين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أمته إلى الرحلة فى طلب العلم والمعرفة ولقاء العلماء فى أى مكان أو وطن فى دنيا الله الواسعة فقال صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة».. وزيادة فى دقة المنهج الإسلامى فى تسلح الدعاة بزاد المعرفة وليتمكنوا من مخاطبة السكان أو الناس فى أى مكان فى الأرض دعا إلى تعلم اللغات الأخرى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبه زيد بن ثابت أن يتعلم «السريانية» فقال زيد رضى الله عنه: أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمت له كتاب اليهود بالسريانية، وقال: إنى والله ما آمن يهود على كتابى.. قال زيد رضى الله عنه: فوالله ما مر بى نصف شهر حتى تعلمته وجدت فيه فكنت اكتب إليهم وأقرأ له كتبهم.

وهكذا نرى أن معرفة أحوال الناس ولغاتهم أمر ضرورى للدعاة يجب أن يطلعوا به وأن يتسلحوا بأسلحته حتى يؤدوا واجبهم الإسلامى.

وعن مدى أهمية الإلمام بالثقافات والعلوم انطلاقا من عالمية الإسلامية يجيب د. أحمد عمر هاشم: لكى يقوم الدعاة برسالتهم على أكمل وجه، لابد أن يلموا بالثقافات والعلوم حولهم، ليتمكنوا من معرفة أحوال الناس أو أحوال العالم والأقطار التى تحيط بهم. فإن الإسلام دين عالمى لا تقتصر دعوته على زمان دون زمان ولا على مكان دون مكان، وإنما هو دين عالمى، للناس كافة وللعرب والعجم والانس والجن أيضا.

وقد استهدف الإسلام تعارف الناس فيما بينهم وجعل هذا التعارف هو الغاية من جعلهم شعوبا وقبائل. قال الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير». ■

الرحمة المهداة

الرسول الكريم فى زهده

□□ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زهده وقناعته مثلا أعلى للولاة والخلفاء، وبأيديهم الجاه والسلطان، ومثلا أعلى للأغنياء وقد آتاهم الله تعالى المال والثراء، ومثلا أعلى للفقراء فى قناعتهم بما رزقهم الله تعالى من الكفاف وستر الحال، ومثلا أعلى للأزواج الذين قد لا يجدون فى بيوتهم مع أولادهم ونسائهم حصيرا ينامون عليه، أو كسرة خبز يابسة يأكلونها.

بلغ من زهده وقناعته صلى الله عليه وسلم أنه - كما قالت عائشة رضى الله عنها فيما رواه البخارى: «ما أكل خبزا مرققا حتى مات».

بلغ من زهده وقناعته عليه الصلاة والسلام أنه تمر عليه وعلى أزواجه الأيام والأسابيع ولا يطبخ فى بيته طعام. فتسأل عائشة رضى الله عنها عن طعام الرسول الكريم وأزواجه فتخبر انهما الأسودان: التمر والماء.

ويدخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما فى الحديث الصحيح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على حصير قد أثر فى جنبه، فيقول يا رسول الله: انت صفوة الله فى خلقه، وكسرى وقيصر فيما هما فيه؟ فيقول صلى الله عليه وسلم: «أو فى شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا. أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة».

ولم يكن زهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فقر وحرمان، بل كان عن تمكن من الدنيا وأموالها وطيباتها. فلو أراد أن يعيش فى المدينة المنورة فى مساكن فارهة، وينام على فرش وثيرة، ويجلس على أرائك بطائنها من حرير، وأن يأكل من الطعام أطيبه.. لو أراد الرسول الكريم هذا كله لهيأه الله تعالى له، ولكنه عليه الصلاة والسلام سما فوق متاع الحياة ولذائذها، وتعلق قلبه بما ادخره الله له فى الجنة، ورضى أن يعيش كما يعيش أصحابه. ■

د. محمد عبدالقادر هنادى

رئيس مركز المعلومات الإسلامية بأستراليا:

بأمر القانون الأسترالى.. الزوج منزوع السلطات!

الرياض - ثروت أبو سليمان

□ يعتبر مركز المعلومات الإسلامية فى استراليا من المراكز النشطة فى مجال الدعوة، وله نشاط ملموس فى مدينة «ملبورن» ويعنى المركز بإقامة الندوات والمحاضرات الدينية فى الجامعات الاسترالية. رئيس المركز الشيخ سمير وحيد مهندى:

يقول إنه يوجد فى استراليا أعداد هائلة من المسلمين ومن جميع الجنسيات الإسلامية وكذلك العربية. الأمر الذى فرض تأسيس ذلك المركز قبل ستة ونصف السنة لتقوم بمهام الدعوة والعمل على نشر الإسلام بين غير المسلمين وتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم ودنياهم.

ويضيف أنه يوجد فى استراليا حوالى سبعمائة ألف مسلم أغلبهم يقطنون فى ولاية «سدنى» وولاية «ملبورن»، أما عن انطباعات المجتمع الاسترالى عن الإسلام والمسلمين فوسائل الإعلام الاسترالية تقوم بتشويه صورة الإسلام والمجتمع الإسلامى بوصفه بالتخلف والإرهاب حتى إنه عندما تتحدث مع استرالى ويعرف أنك مسلم تراه يتجنبك ويشعر بالخوف تجاهك، ولكن نحن الآن نعمل على تحسين هذه الصورة بذهابنا إلى المدن والتحدث إلى أفراد المجتمع الاسترالى من خلال المحاضرات والندوات التى نعقدها وتبيان الحقائق وكشف الصورة المضيئة للإسلام والمسلمين.

وقال إننا نذهب إلى الجامعات الاسترالية ونلتقى بأعداد الطلبة الجامعيين ونعمل على توضيح الدين الإسلامى لهم والإجابة عن استفساراتهم حول الإسلام والمسلمين.

وكذلك نعمل على زيارة السجون والالتقاء بالمسجونين فى مدينة (فكتوريا) باستمرار وعقد الندوات والمحاضرات لهم ونعمل على نشر الدين الإسلامى بينهم.

كما نعمل على تنظيم حلقات الدروس الدينية وتعليم المسلمين بأمور دينهم وعقيدتهم الإسلامية.

كما يعمل المركز على توزيع الكتب والمراجع الأساسية عن الإسلام والأشرطة السمعية التى تدعو إلى اعتناق الدين الإسلامى وتوضيح معالم الإسلام وسماحته. وهناك أعداد من العلماء والدعاة والمشايخ من السعودية الذين يقومون بزيارتنا فى المركز وعقد الندوات والمحاضرات التى يبينون فيها تعاليم الدين الإسلامى والعقيدة الصحيحة الطاهرة.

ويشير إلى أن وضع المسلمين فى استراليا وأبنائهم فى خطر عظيم من ناحية الدين والأخلاق والعادات. وكلما نشأ جيل جديد ازداد انصهاره فى دين وعادات الكفار حتى استساغوها بالإضافة للتفكك الأسرى وخروج الشباب والشابات من بيوت الآباء وخروج السلطة والأمر من ولى الأمر فى البيت.

ويوضح فى هذا الشأن الإعلام الغربى الاسترالى وما يبثه من سموم هدامة للأخلاق والدين، وما يعرضه من استهزاء وتشويه لحقيقة الإسلام، جعل المسلم يشك فى دينه ويستحى أن يعلن عن إسلامه أو حتى عن اسمه الإسلامى.

علما أن التليفزيون الاسترالى لا يعرض عن الإسلام إلا القتل والحروب. ويستطرد بأن من أهم أسباب الوضع الحالى للمسلمين هو القانون الاسترالى الذى يعطى حرية التصرف للزوجة والأولاد ويمنع ولى الأمر فى البيت من التدخل فى شؤون زوجته أو بنته حتى لو أتت بفاحشة مبينة علما أن العصمة بيد الزوجة.

وقد خصصوا بيوتا للهاربين من بيوتهم من الشباب والشابات بحماية الدولة لهم لتنزعهم من أخلاقهم وعاداتهم.

وقال إن المركز يقوم بنشاطات عديدة لمعالجة هذه المشاكل، أهمها: دعوة المسلمين للعقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح بكافة الوسائل، والاجابة عن الأسئلة الموجهة من قبل المسلمين وغيرهم حول الإسلام، ونشر الكتب والنشرات والأشرطة والاعلانات الإسلامية الصحيحة.







الشيخ سمير وحيد مهندى

كما يقوم المركز بزيارات دعوية للجامعات والمدارس ودعوة الشباب المسلم وغيرهم للمنهج والعقيدة الصحيحة.

وإيواء الهاربين من بيوتهم لحين اصلاح ذات البين بينهم وبين أهلهم، واستدعاء الدعاة والمشايخ لغرض الدعوة إلى الله.

- ويقول إننا نعقد الدروس والمحاضرات، وهناك دروس دائمة للاخوة والأخوات. لأن أصعب ما يواجهنا هو جهل المسلمين بأمور دينهم حتى إنهم لا يفرقون فى كثير من الأحيان بين الدين والعادات.

وهناك من العلماء والدعاة الذين يأتون إلينا بشكل دائم ويعقدون المحاضرات والدروس ويبينون للمسلمين أمور دينهم وعقيدتهم الصحيحة.

ويضيف الشيخ سمير مهندى بأنه تم البدء فى إنشاء القسم النسائى وإمداده بالدعاة المؤهلين ليعلموا النساء أمور دينهم ودنياهم وتعليمهم عقيدتهم الصحيحة.

فهناك أخوات مسلمات درسن فى الجامعات السعودية ويقمن الآن بتعليم النساء المسلمات اللغة العربية والقرآن الكريم. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

□□ إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يجب على كل أحد بعينه، بل هو على الكفاية، كما دل عليه القرآن، ولما كان الجهاد من تمام ذلك كان الجهاد أيضا كذلك، فإذا لم يقم به من يقوم بواجبه أثم كل قادر بحسب قدرته، إذ هو واجب على كل إنسان بحسب قدرته، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وإذا كان كذلك فمعلوم أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإتمامه بالجهاد هو من أعظم المعروف الذى أمرنا به، ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر، وإذا كان هو من أعظم الواجبات والمستحبات، فالواجبات والمستحبات لابد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة، إذ بهذا بعثت الرسل، ونزلت الكتب، والله لا يحب الفساد، بل كل ما أمر الله به فهو صلاح، وقد أثنى الله على الصلاح والمصلحين، والذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذم المفسدين فى غير موضع، فحيث كانت مفسدة الأمر والنهى أعظم من مصلحته لم تكن مما أمر الله به، وإن كان قد ترك واجبا، وفعل محرما، إذ المؤمن عليه أن يتقى الله فى عباده وليس عليه هداهم، والاهتداء إنما يتم بأداء الواجب، فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما قام بغيره من الواجبات لم يضره ضلال الضلال.

وذلك يكون تارة بالقلب، وتارة باللسان، وتارة باليد، فأما القلب فيجب بكل حال، إذ لا ضرر فى فعله، ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: «وذلك أدنى - أو - أضعف الإيمان»، وقال: «ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

وقيل لابن مسعود رضى الله عنه: من ميت الأحياء؟ فقال: الذى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، وهذا هو المفتون الموصوف فى حديث حذيفة بن اليمان.

وهنا يغلط فريقان من الناس: فريق يترك ما يجب من الأمر والنهى تأويلا لهذه الآية كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى خطبته: إنكم تقرأون هذه الآية: «عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» وإنكم تضعونها فى غير موضعها، وإنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه».

والفريق الثانى: من يريد أن يأمر وينهى أما بلسانه، وأما بيده مطلقا من غير فقه، وحلم، وصبر، ونظر فيما يصلح من ذلك وما لا يصلح، وما يقدر عليه وما لا يقدر، كما فى حديث أبى ثعلبة الخشنى: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا. وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، واعجاب كل ذى رأى برأيه، ورأيت أمرا لا يدان لك به، فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام، فإن من ورائك أيام الصبر فيهن على مثل قبض على الجمر، للعامل فيهن كأجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله».

فيأتى بالأمر والنهى معتقدا أنه مطيع فى ذلك لله ورسوله، وهو معتد فى حدوده، كما انتصب كثير من أهل البدع والأهواء كالخوارج، والمعتزلة، والرافضة، وغيرهم ممن غلط فيما أتاه من الأمر، والنهى، والجهاد على ذلك وكان فساده أعظم من صلاحه، ولهذا أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالصبر على جور الأئمة، ونهى عن قتالهم ما أقاموا الصلاة.

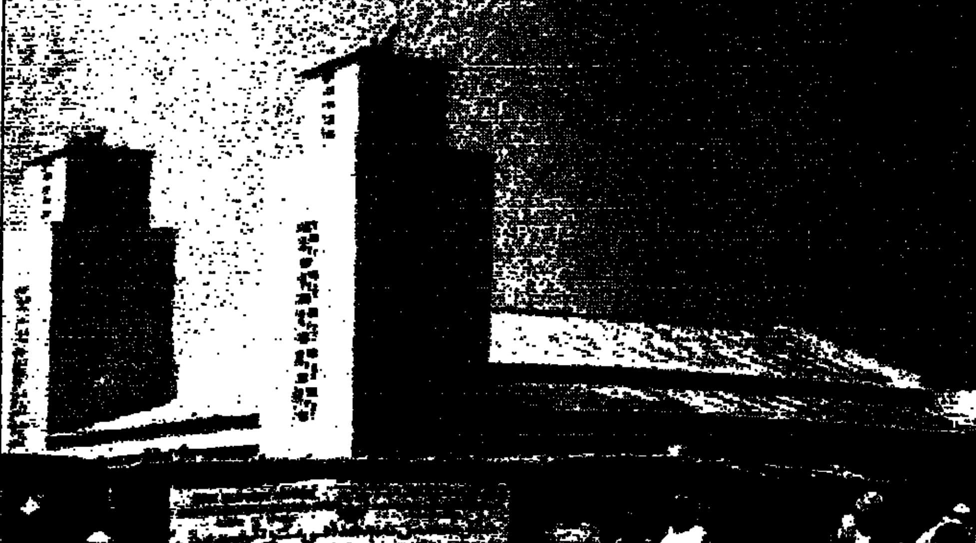
ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة، وترك قتال الأئمة، وترك القتال فى الفتنة، وأما أهل الأهواء - كالمعتزلة - فيرون القتال للأئمة من أصول دينهم، ويجعل المعتزلة أصول دينهم خمسة: التوحيد الذى هو سلب الصفات، والعدل الذى هو التكذيب بالقدر، والمنزلة بين المنزلتين، وانفاذ الوعيد، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى منه قتال الأئمة. ■

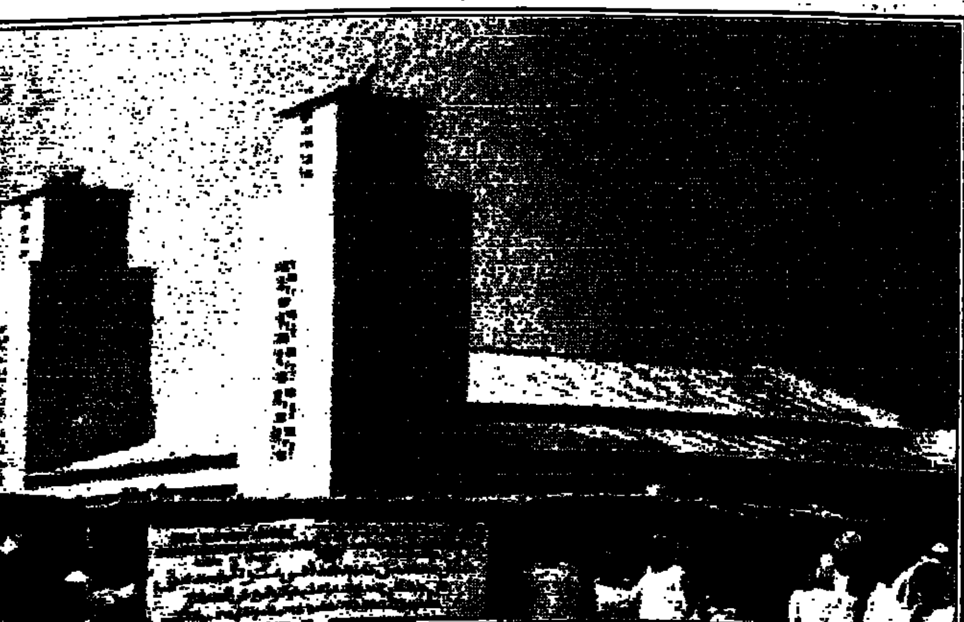
الرابطة تتبنى مشروع بناء مساجد فى العواصم العالمية

مكة المكرمة - سعيد الفوتانى

□ أعلنت رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة عن مشروع طموح لها لبناء مسجد فى كل عاصمة فى العالم ليس بها مسجد. وأوضحت احصائية مبدئية للرابطة أن هناك أكثر من خمسين عاصمة فى خمس من قارات العالم ليس بها مساجد مثل «أولان باتور» عاصمة منغوليا و«كييف» عاصمة أوكرانيا و«ويندهوك» عاصمة ناميبيا و«ليما» عاصمة بيرو، رغم احتوائها على وجود إسلامى فى شكل بعثات دبلوماسية أو أقليات إسلامية، وقد جرى تشكيل لجنة عليا فى الرابطة برئاسة الأمين العام لها د. عبدالله بن صالح العبيد للاشراف على هذا المشروع ومتابعته.

ومن المتوقع أن يتكون كل مسجد من بناء ذى دورين أو ثلاثة يضم مصلى يتسع لما بين 500-1000 فرد مع جزء خاص بالنساء وفصول تعليمية ومكاتب إدارية وملحقات تحتوى على حمامات وأماكن وضوء، هذا اضافة إلى شقتين تستخدم احداهما كسكن للإمام والأخرى للمؤذن. وتقدر تكاليف اقامة كل مسجد ما بين مليون إلى ثلاثة ملايين دولار حسب موقع المسجد وقيمة أرضه وأجور بنائه وضخامة العاصمة التى سيقام بها المسجد. ونظرا لأن المشروع سيعتمد بشكل أساسى على التبرعات. فقد ناشدت الرابطة جميع المسلمين فى العالم، وخاصة الموسرين منهم، التبرع لهذا المشروع الخير وإرسال تبرعاتهم إما بحوالة مباشرة باسم الأمين العام، أو إيداعها فى مختلف فروع البنك الأهلى التجارى، أو شركة الراجحى المصرفية للاستثمار فى مختلف أنحاء السعودية. ■





مسجد أبو بكر الصديق الذى أقيم فى السنغال

انترنت

مناظرات حية بين مسلمين ونصارى

هجوم على الإسلام من عرب ارتدوا للنصرانية

واشنطن - عمار بكار

□ «المناظرة بين المسلمين والنصارى» هو عنوان موقع شديد الأهمية على شبكة الانترنت، صاحب هذا الموقع يجمع المواد التي كتبها النصارى ضد المسلمين وردود المسلمين عليها بالإضافة لانتقادات للملحدين و«اللاأدريين» ضد النصرانية والإنجيل والردود عليها، «اللاأدريون مذهب منتشر في الغرب يرون أن بعض المسائل لا سبيل لمعرفتها»، كما أن للموقع مدلخل لعشرات الصفحات على الانترنت في هذا الباب.

تأتي أهمية هذا الموقع من كونه بالفعل جمع نقاشات واسعة في قضايا متعددة كتبت بصياغة أكاديمية جعلته مرجعا في دراسات الأديان المقارنة، بالإضافة لكون صاحب للموقع يحاول أن يكون موضوعيا ليجمع كل الأطراف على موقعه. وبالرغم من أن الموقع متجاوب بشكل ممتاز مع مشاركة المسلمين وردودهم على النصارى إلا أن الحقيقة المؤسفة هي ضعف مشاركات للسلمين مقارنة بالفرصة المتاحة أمامهم، بالهجوم الرهيب الذي يوجه إلى عقيدتهم من خلال الأكاديميين «المسيحيين».

الموقع مرجع لكل من يريد معرفة نقاط الضعف الأساسية في «المسيحية» من خلال كتابات الملحدين وبعض المسلمين حولها، ومن يريد معرفة معظم الشبهات التي تثيرها الكتابات «المسيحية» المتخصصة ضد الإسلام، وهي شبهات قد يعجب القارئ من دقتها، وتدل على أن هؤلاء درسوا الإسلام بالفعل وفهموا الكثير من تفاصيله.

الموقع مرتبط بشبكة نقاش أسسها صاحب الموقع اسمها «الحوار بين المسلمين والنصارى واللاأدريين» ويمكن لأي شخص يملك خدمة البريد الالكتروني المشاركة في الشبكة (حتى لو لم يكن متمكنا من الوصول لخدمة الانترنت) وذلك من خلال إرسال رسالة بيضاء تماما لهذا العنوان:

MCAD-subscribe@lists.KZ

وفي هذه الحال ستصله كل النقاشات الدائرة على الشبكة من خلال البريد الالكتروني والتي يمكنه بالطبع المشاركة فيها من خلال الرد على هذه النقاشات بالبريد الالكتروني. وشبكة النقاش هذه هي فرصة حقيقية للمسلمين المتخصصين للرد على شبهات النصارى ودعوة أعداد كبيرة من المشتركين الباحثين عن الحقيقة للإسلام بعد بيان الحقائق لهم.

واحد من أهم الأقلام على الموقع هو «فاريل تيل» وهو ملحد يهاجم «المسيحية» من خلال بيان مشكلات أساسية تعاني منها في الاعتقاد، وهو يكتب بعمق جعل الأكاديميين المسيحيين الذين حاولوا الرد عليه مرتبكين أمام انتقاداته كما يبدو واضحا في الموقع، هذا ليس مدعاة للقول بأننا نقول «تيل» صحيح، فهو صادر عن فلسفة إلحادية بحتة، بل للقول إن الفرصة كبيرة أمام الأكاديميين المسلمين لبيان الحقائق الإيمانية التي عجز عن تبيانها «المسيحيون» بسبب التناقضات التي يعانون منها.

«فاريل تيل» لديه مجلة متخصصة بهذا الخصوص وشبكة نقاش أخرى على الإنترنت لبيان آرائه.

من الجانب الإسلامي هناك نقطة بيضاء تحسب للدكتور جمال بدوي الداعية المعروف في كندا، فعلى هذا الموقع مدخل لصفحة د. جمال بدوي وعنوانها «راديو الإسلام» والتي تحتوي على 192 محاضرة صوتية على الانترنت مقدمة بلغة انجليزية جيدة وبطريقة مناسبة للمسلمين وغير المسلمين على وجه السواء، كما أنها ذات ركيزة قوية من العلم الشرعي.

محاضرات د. بدوي تتناول قضايا التوحيد والنبوة والقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل، ومعتقدات المسلمين وأركان الإسلام والتعاليم الأخلاقية في الإسلام والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الإسلام.

بالمقابل هناك صفحة شديدة السوء عنوانها «الرد على الإسلام» لأكاديمي نصراني اسمه «جوتشين كاتز».. الصفحة ضخمة جدا وفيها آلاف الموضوعات ضد الإسلام على شكل مقارنات بينه وبين «النصرانية»، من الموضوعات التي يطرحها للوقع ردود «نصرانية» مطولة للأدلة التي قال العلماء المسلمون بأنها تشير لذكر محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل. أيضا يجمع الموقع العديد من الكتب التي كتبت ضد الإسلام ومعظم هذه الكتب تركز على طرح شبهات حول القرآن الكريم، كما تركز على قضايا المرأة في الإسلام.

وفي الموقع هجوم شديد على أحمد ديدات ومدلخل لصفحات على الانترنت وضعها بكل أسف مسلمون خصوم للشيخ أحمد ديدات في جنوب أفريقيا دون تدبر الضرر الكبير لمثل هذه الصفحات.

الطرح الذي يقدمه الموقع ينطلق من حجج باهتة يمكن بلا شك الرد عليها وبيان ضعفها لو وقف لها متمكنون في العلم الشرعي والأديان المقارنة.

أكثر الصفحات إيلاما موقع «الرد على الإسلام» وهو مجموعة كبيرة من القصص التي

الشيخ احمد ديدات

د. جمال بدوي

انعدام العلم الشرعي.. والعبارات العاطفية تؤثر سلبا على مداخلات المسلمين

كتبها مسلمون سابقون ارتدوا للنصرانية، القصص مصنفة حسب الدول التي ينتمي إليها هولاء المتنصرون (ومعظمهم من الرجال): الشرق الأوسط (قصص غير محدد دول أصحابها سوى أنهم عرب)، باكستان، الهند، أفغانستان، المغرب، الجزائر، نيجيريا، الشرق الأقصى، أندونيسيا.

ويوجد في آخر كل قصة عنوان البريد الالكتروني لصاحب القصة. القصص بلاشك ليست بصياغة أصحابها الأصليين لأنها مكتوبة بلغة راقية وعاطفية ومحورة بطريقة مملوءة بالأكاذيب، ويمكن معرفة ذلك بسهولة لمن يتمعن فيها.

قراءة هذه القصص تضييع للوقت ومثار للألم، إلا إذا كنا نريد أن نعرف الأسباب التي جعلت الأمة تفقد بعضا من أفرادها لصالح «المسيحية» وأهمها جهل هولاء الأفراد. في الموقع على سبيل المثال قصة «بسام» الذي ينتمي لدولة عربية، ويقول إنه انضم في شبابه لجماعة إسلامية مسلحة درس خلالها القرآن والحديث، ليجد أنهما شديدي العدوانية، ويحرضان الإنسان على كراهية الآخرين وقتلهم. ذلك حسب دعواه، جعله يلحد ويدمن المخدرات إلى أن التقى بنصراني كان مثال الأخلاق الفاضلة، يزعم أن جماعته المسلحة كانت تريد قتل ذلك الشخص لأنه ذمي لا يدفع الجزية.

هذا النصراني درس بسام الإنجيل، والذي يدعي أنه شعر بعظمة النصرانية بعد اعتناقها، وبالسلام في داخله، فتغيرت حياته وترك المخدرات فسلمه والده للشرطة التي سجنته لستة عذبته خلالها بكل وسائل التعذيب بما فيها الصعق بالكهرباء والخنق (لا يوجد دولة عربية على الاطلاق تعذب معتنقي المسيحية بهذا الشكل) وبعد خروجه من السجن هاجر لأمريكا لأن اسمه صار على قائمة المطلوبين في دولته!

القصة الأخرى تتحدث عن شخص اسمه «عبد الصليب» ولد في دولة عربية لأسرة متحررة بعض الشيء بالرغم من أن أمه «صوفية» متشددة ـ حسب روايته ـ عبد الصليب درس في مدارس «نصرانية» بهدف تقوية لغته الأجنبية (وهو أمر منتشر كثيرا في بعض دول العالم العربي) فتأثر هناك قليلا لكنه لما جاء لإحدى الدول الأوروبية للدراسة، دخل في مناقشات مع مدرسيه وزملائه حول المسيحية، ليعتنق «المسيحية» ثم يرحل لأمريكا ليحصل على الدكتوراه في الدراسات الانجيلية، ويؤلف العديد من الكتب الأكاديمية ضد الإسلام بالاشتراك مع مؤلف اسمه «نورمان جيسلير» منهم كتابهما «الرد على الإسلام: الهلال في ضوء الصليب»، وعلى الموقع نقاش بين «عبد الصليب» وبين مسلم أمريكي (كان كاثوليكيا) اسمه «جيرماه ماك أوليف» ولكن النقاش محدود.

على الموقع الأصلي الذي استعرضناه في البداية ردود عديدة جدا لمسلمين حول كتابات «كاتز»، بالإضافة لرد لصاحب الموقع يهاجم فيه «كاتز» والذي يقول بأنه يتبع استراتيجية إظهار المسلمين كمخادعين وغير صادقين بينما هو نفسه يخادع ويلف ويدور في كتاباته، فيما يقدم «كاتز» عدة مقالات عن «اضطهاد المسيحيين في الدول الإسلامية»، ويقدم صاحب الموقع (مجهول الاسم) وثائق تثبت أن «الدول المسيحية هي أكثر من اضطهد الناس عبر العصور».

هناك أيضا كتابات أخرى كثيرة ضد الإسلام، منها ما كتبه في الصفحة الأكاديمي «جاي سميث» والذي هاجم مسائل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بما فيه رده على عالم الأجنة الألماني الذي دهش بروعة الوصف القرآني لنمو الأجنة. «سميث» طرح 71 مسألة، وهناك مسلمون ردوا على بعضها من أبرزهم مشعل بن عبد الله، لكن الردود تبقى بحاجة للكثير الأمر الذي يطالب به صاحب الصفحة، ويحث للسلمين عليه، هناك ردود لمسلمين منحرفين مثل «القرآنيين» الذين ينكرون الحديث النبوي، وطبعا يشوب الردود رؤاهم الضالة، وهناك من المسلمين من يرد على هؤلاء على نفس الصفحة.

«ب. نيوتن» كتب في الصفحة عن القرآن، وما ادعاه من أخطاء نحوية ولغوية في القرآن، وطرح مسائل تتعلق بقصة ذي القرنين (على أساس أنه الاسكندر الأكبر)، وهناك من يرد عليه في كل هذا.

«د. روبرت موري» هاجم الإسلام بعدد هائل من المقالات وهي أضعف من سابقتها وفيها الكثير من الادعاءات غير الصحيحة، والواضح بطلانها، ولذا وصله نصيب غير قليل من الردود، وحاول هو أيضا الرد على هذه الردود.

هناك أيضا مواقع تهاجم موقف الإسلام من زواج المسلمين بغيرهم ومواقع لجمعيات مسيحية إيرانية.

هناك صفحات كثيرة لمسلمين ترد على ما طرح من مسائل وجود العبيد في السودان، والربط بين الإسلام والارهاب، وصفحات حول المرأة في الإسلام ومقارنتها بالمسيحية من وجهة نظر إسلامية، وصفحات لمسلمين أمريكيين حول عظمة القرآن، وصفحات حول الكعبة المشرفة، وصفحات حول عيسى والانجيل، ودليل حول تكتيكات النصارى في الدعوات التنصيرية وضعه يهود، بالإضافة لدليل آخر كتبه مسلمون.

ويوجد بالإضافة لكل ذلك مواقع لأشخاص حاولوا الامساك بالعصا من الوسط مدعين أن النصارى على حق والمسلمين على حق كذلك.

مرة أخرى أشدد على أن هذا الموقع فرصة ممتازة لبيان رأي الإسلام والرد على النصارى والملحدين و«اللاأدريين» ودعوتهم بشكل يتلافى فيه بعض الأخطاء البارزة لمن يردون في الصفحة.

من هذه الأخطاء مثلا ما كتبه «تامر هادي» يرد على شبهات حول القراءات ليقول في رده «هناك حديث لا أتذكر نصه ولا أعرف مدى صحته» وهي عبارات تكثر في ردود المسلمين الذين لا يعتمدون على مراجع في ردودهم، ولا يملكون رصيدا من العلم الشرعي، بالإضافة لخطأ استخدام كلمات لا يفهمها إلا مسلمون مثل «صحابي» و«كتاب الله» و«شرك» باللفظ العربي وحروف انجليزية، الخطأ الآخر الهام الذي تقع فيه هذه الردود هو التركيز على الرد على اتهام الطرف الآخر بالنوايا الخبيثة في الهجوم على الإسلام مستخدما عبارات عاطفية دون التركيز على نقض الحجج المقدمة الأمر الذي لا يحبه القارئ الغربي بالتأكيد. ■

عنوان الموقع: http://idt.net/~balboa19

عنوان موقع راديو الإسلام: http://www.islam.org/Radio/Ch200.htm

عنوان موقع «الرد على الإسلام»: http://www.answering-islam.org

---

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

وهبه الزحيلي:

المكتبة مداد الحياة العلمية

القاهرة - مصطفى عمارة

□ ليس لديه وقت فراغ فدائما مشغول بين التدريس أو بين كتبه في مكتبته العامرة قارئا ومؤلفا ومتابعا لكل ما يصدر في الساحة الإسلامية من اصدارات فقهية وشرعية بجانب الأدب ومختلف فنون العلم وابداعاته.

د. وهبه الزحيلي رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بكلية الشريعة بجامعة دمشق نتعرف على أفكاره ومرئياته حول ما طرحناه عليه من تساؤلات عبر الحوار التالي:

● نعم لدي مكتبة كبيرة موزعة بين مقر السكن الدائم ومقر السكن الصيفي، اغلبها من الكتب الإسلامية سواء الفقهية والشرعية وغيرها بجانب مختلف الفروع العلمية الأخرى، وتمثل للكتبة بالنسبة لي البركة ومداد الحياة العلمية واطلالة النظر على الأحداث من زاوية إسلامية ورؤية دينية كما وجه إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

● اقرأ في الكتب الإسلامية القديمة كلها واختار بعض الكتب المعاصرة لايجاد الحلول للمسلمين في قضاياهم. وتركيزي الآن على الكتب الاختصاصية وبالطبع اقرأ أيضا لادباء الإسلام كالرافعي والمنفلوطي والزيات والمؤرخين القدامى والمعاصرين ولن يتحدث عن التيارات والتحديات المسلمين.

● استغل الفراغ إذا وجد في التأليف والتصنيف والتحقيق والتجديد والاجتهاد في قضايا المسلمين المعاصرة والدائمة، والقليل جدا القيام بشيء من الفسحة أو التنزه لأن الام الأمة الإسلامية تحز في نفسي وتجرح فؤادي وتثير قلقي وشؤون حياتي.

د. وهبه الزحيلي

● التليفزيون اغلبه ضار ومشغلة وملهاة، ولا أشاهد فيه أو اسمع منه إلا الأخبار، وبعض حلقات المسلسلات الإسلامية، لأنه يضيع الكثير من الوقت، ولا أحب الغناء والاستماع إليه ولا الموسيقى للحظر الشرعي لهما.

● لقد خيبت الفضائيات ظننا وأطاحت بآمالنا وتطلعاتنا في وجود إعلام قوي معبر عن قضايانا موضح رؤانا، ومبين لإسلامنا، ومصحح لما يقال عنا، دون وجه حق ودون أن يعرفنا الآخر.. لقد تفاءلنا خيرا بظهور تلك القنوات الفضائية العربية المتعددة صاحبة الارسال على مدى الأربع والعشرين ساعة، لكن للأسف وجدناها نسخة مكررة تتسابق في استضافة من يسمونهم أو يطلقون عليهم الفنانين والفنانات ليلقون علينا دروسا وأقوال: وفاقد الشيء لا يعطيه.

● نعم .. حصة أبنائي وأسرتي ملحوظة في كل حركة وسكنة، ومهم مني العناية بقدر الامكان لأن توفير متطلبات الأسرة يحتاج لجهد دائم، شعورا مني بالمسؤولية الكبرى حول الأهل والأولاد في حياتهم التعليمية أو توفير ما يحتاجونه في زواجهم وحياتهم.

● إنني في حال من التشاور والتعاون والتنبيه والتحذير مع الأولاد الكبار، والرعاية والتربية على الأسس الإسلامية والنبوية مع الصغار، والتوجيه نحو الواجبات الإسلامية لأدائها، والتقويم الخلقي في السلوك.

● يشغلني الآن عدا القيام بالواجبات الجامعية والأسرية هو ما يحدث الآن في فلسطين العربية فهي جزء من دمي ولحمي وشعوري واهتمامي لأن مخاطر الصهيونية كثيرة وشديدة التأثير وبعيدة المدى فهي تعكس السوء والشر والغدر والفساد والخطر الداهم في الاستيلاء والتسلط على المسلمين وبلادهم.

● المواقف المعلمة كثيرة، وقد تعلمت منها شيئا عظيما، وهي دائما مواقف السهر مع الله تعالى أواخر الليل، لم أدعه سبحانه في محنة أو أزمة خانقة إلا وجدت الله معي، يمنحني من فضله وفيضه ورحمته الخير الكثير.. ومواقف الصدق منجاة ومواقف الكذب مهواة.

● جيل عابث، ضعيف الشخصية، يركض أو يلهث وراء المادة، لا يعرف الوفاء ولا التضحية ولا التفكير في مصير أمته وبلاده، ولا يقدر أهل العلم والصلاح والفضل ويؤثرون عليهم أهل الهوى والضلالة والافتتان بمفاسد الدنيا.

● تمثل لي الأسرة للحبة والعاطفة الصادقة والحنان والتعاون وضرورة التضحية والايثار، والمعاناة من أجل إسعاد كل أفراد الأسرة.

● تمثل لي البنت الحب والحنان والرأفة والحرص لي صونها وحمايتها والغيرة عليها لأنها عرض الرجل وموضع كرامته.

● الزواج عصمة وسكينة، وبعد عن المزالق والانحرافات، وأنا مع الأثر القائل: «من تزوج ملك شطر دينه فليتق الله في الشطر الآخر».

● الزواج المبكر طيب وحسن ومفيد إذا تهيأت له الأسباب المادية وألا توجد شواغل علمية من تحصيل شهادة عالية، فالانتظار إلى ما بعد تحصيلها أفضل وأسلم وأقوم.

● أرفض فرض الزواج أو أي شيء على أولادي ما لم يكن ذلك باختيارهم واقتناعهم، لأن الرؤية المستقبلية وبعد النظر يوجب ذلك، فإن الحياة طويلة، ولا أريد أن أتحمل مسؤولية أمر طويل الأمد، مجهول العاقبة. ■

مركز دعوي يديره رجل أعمال أوكراني مسلم

موسكو - عبدالله حسن

□ يحتل المركز الثقافي الإسلامي في العاصمة الأوكرانية «كييف» مكانة خاصة في حياة المسلمين هناك منذ تأسيسه في أول نوفمبر عام 1991م، وروى مديره أمير حكيم أنه كان باعتباره مسلما يحلم دائما بأن يكون للمسلمين في «كييف» مسجدهم، من أجل أداء الصلوات فيه. لكن الإسلام لا يمس الجانب الروحي لحياة الناس فقط لأن الحضارة الإسلامية عالم قائم بذات لا يعرف المسلمون في «كييف» شيئا عنه. ولهذا فعندما تقرر بناء مسجد المدينة، جرى تأسيس المركز الثقافي الإسلامي أيضا. وقد جرى ذلك بعد عودة أول فوج من الحجاج الأوكرانيين من الأماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية الذين هالهم ما شاهدوه في أيام توافد ضيوف الرحمن على مكة المكرمة والمدينة المنورة.



ويؤكد أمير حكيم على أن الغاية من تأسيس المركز ليست الحلول محل الإدارة الدينية للمسلمين في اوكرانيا بل مساعدتها في توعية المسلمين واطلاعهم على حياة الناس في العالم الإسلامي، وإقامة علاقات مع الهيئات الثقافية الإسلامية في البلدان الأخرى. وقد عمل المركز على ترسيخ المفاهيم السامية للإسلام الذي هو دين التوحيد والسلام، وتعريف المسلمين بأن كلمة «الجهاد» التي يراد تشويهها في بعض وسائل الإعلام لا تعني أبدا محاربة اتباع الأديان الأخرى واستباحة دمائهم. لذا فإن الأهداف الرئيسية للمركز الإسلامي هي إقامة اتصالات بين المسلمين في «كييف» وإخوانهم في المدن الأوكرانية الأخرى وفي العالم الإسلامي، والمساعدة في تعليم أصول الدين، وإقامة المعارض وعقد الندوات والمؤتمرات الإسلامية. كما يساعد المركز في ايجاد عمل للشباب المسلمين بعد تخرجهم في المعاهد، ويجرى اتصالات بشأن ارسال فوج من الشباب للدراسة في عدد من الأقطار العربية ولاسيما في المعاهد الإسلامية الكبرى. ويعمل المركز على تقديم المساعدة إلى المحتاجين والمرضى والشيوخ العجزة، وكذلك تقديم المساعدة في دفن الموتى وفقا لأحكام الشريعة، والعناية بالمقبرة الإسلامية في المدينة.

وشارك المركز في مؤتمرين دوليين بحثت فيهما القضايا الإسلامية. ويتولى المركز الإشراف على الفرقة «مناجاة»، ويدعم المدارس الإسلامية.

وينوي أمير حكيم، وهو رجل أعمال ناجح، افتتاح شبكة من المحلات التجارية لبيع المواد الغذائية واللحوم (الذبح على الطريقة الإسلامية) والكتب والمطبوعات الإسلامية. ■

التربية السليمة كيف تكون؟

الرياض - الخضر عبدالباقي

□ في خضم الموجات المتدفقة من الثقافات الغازية لمجتمعنا الإسلامي في الوقت الراهن، يرى العلماء والمفكرون والتربويون أن انجح الوسائل لمكافحة تلك التيارات ولحماية الناشئة تكمن في الاهتمام باختيار أفضل وسائل التربية للأولاد.

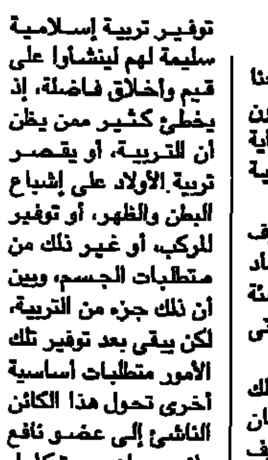
ولإبراز أهمية ذلك أوضح الشيخ عبد الله بن محمد المنيف الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودية أن للإسلام سبقا في مجال التربية والعناية بالناشئة حيث كان من ضمن الأمور التي عدتها مسؤوليات الآباء والتي لا يعذرون بتركها.

وقال: إن تربية الأولاد ناشئة من حب الإنسان لولده لأن ذلك أمر فطري جبل عليه الإنسان وحتى الحيوانات فكل إنسان يجب أن يكون له ولد ليبقى ذكره ويرفع اسمه، وعد المنيف أهمية التربية للأولاد ميزة خاصة لهم لأهميتهم في حياة الإنسان.

وقال: لذلك نجد أنبياء الله ورسله يرغبون في الذرية ويفرحون بهم ويدعون لهم بدعاء طيب، واستشهد بقصة زكريا حيث يقول: «رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء» وقوله «فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضيا».

وأضاف أنه بذلك يتضح فطرية حب الإنسان في أن ينجب ويخلف من ورائه الأولاد، لكن الأمر لا يقف عند الانجاب فحسب، إذ يترتب على ذلك مسؤوليات كثيرة وحقوقا لابد من الوفاء بها تجاه هؤلاء الأولاد، ولعل أهم تلك الحقوق وأجلها توفير تربية إسلامية سليمة لهم لينشأوا على قيم وأخلاق فاضلة، إذ يخطئ كثير ممن يظن أن التربية، أو يقصر تربية الأولاد على إشباع البطن والظهر، أو توفير المركب، أو غير ذلك من متطلبات الجسم، وبين أن ذلك جزء من التربية، لكن يبقى بعد توفير تلك الأمور متطلبات أساسية أخرى تحول هذا الكائن الناشئ إلى عضو نافع وإنسان متكامل الشخصية يسعد في كل الحياتين (الدنيا والآخرة).





اطفال يتلقون العلم

ودلل الشيخ المنيف على أهمية التربية وخطورتها إذ بها تتحدد مسيرة المولود وتتبين وجهته العقدية والسلوكية وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

ومن جانبه أوضح الشيخ عبد الرحمن بن حماد العمر الأسس التي تبنى عليها التربية حتى تكون صحيحة ويجب أن يأخذ بها الآباء في تربية أولادهم، وقال: إن من بين تلك الأسس ما يرجع إلى ما قبل الولادة وهو مرحلة ما قبل الزواج، فالأساس الأول هو حسن اختيار الزوجة الصالحة وفق مواصفات الشرع المعروفة (ذات الدين، ذات أصل شريف صالح، خلق رصين) وأضاف العمر أن هذا الأساس قد ثبت بالفعل أن للوراثة شأنا كبيرا في أخلاق الأبناء، وكما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء فإن العرق دساس». وذكر أن الأساس الثاني هو استحضار ذكر الله عند الجماع وذلك لما ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا. فإنه إذا قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان» فهذه حماية للولد من لمسات الشيطان، وذكر أن الأساس الثالث في التخطيط للتربية السليمة وصلاح الذرية هو إخلاص الدعوة لهم وسؤال الله بأن يصلحهم حتى ولو كبروا، والأساس الرابع حرص الأبوين على أن يكونا قدوة صالحة حسنة في سلوكهما، وأن يغرسا في الأولاد أسلوب التنبيه على الغلطات والأخطاء، وأضاف العمر أن الأساس الخامس حماية الأولاد من جلساء ورفقاء السوء ولو كانوا أطفالا صغارا، وحذر الآباء من ترك الأولاد في أحضان الأجانب الذين لا يربط بيننا وبينهم صلة العقيدة ووحدة القيم والمبادئ. من جانب آخر أوضح الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن التويجري أن تربية الأولاد ليست خيارا يأخذ به الآباء أو يتركونه، فإنما هو تكليف من الله عز وجل لعباده، لقوله: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا».

وقال التويجري: إن معنى الوقاية من النار تكون بحملها على الطاعة وتجنيبها للعاصي، ووقاية الأهل والأولاد تكون بحملهم على طاعة الله وتجنيبهم مناهي الله ورسوله.

وأضاف أن مما يوصى به الآباء تجاه الأبناء غرس التوحيد في نفوسهم أسوة بإبراهيم عليه السلام حيث يقول المولى عنه: «وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه» أي ذريته وهذه هي كلمة التوحيد.

وأردف التويجري قائلا: الذي يوصى به الآباء والأمهات تعظيم الله وآياته في نفوس الأبناء كما حكى الله ذلك عن لقمان: «يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله»، كما يوصى الأبوان باستغلال المناسبات في غرس العقيدة والخلق الطيب كما فعل يعقوب إذ جاءه الموت ولم تشغله سكرات الموت عن استغلال تلك المناسبة حيث يقول الله: «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك» فذلك تربية الأولاد على التمسك بالإسلام والثبات عليه. ■

بزعم حمايتهن من الزواج الإجبارى

إرشادات تشجع الفتيات المسلمات على التمرد!

لندن ـ «المسلمون»

□ يركز الإعلام البريطانى على ما يسميه الزواج المرتب أو الاجبارى، تحت زعم أن أسرا آسيوية تعيش فى بريطانيا تزوج بناتها قسرا من شبان آسيويين يعيشون فى البلاد التى ترجع جذور هؤلاء البنات إليها.

القضية فى حقيقتها أن تلك الأسر تعمل على حماية بناتها من الوقوع فى علاقات ترفضها القيم الإسلامية وتقاليد المجتمعات المسلمة، ولكن وسائل الإعلام البريطانية، جعلت المسألة بمثابة معاملة سيئة من الآباء المسلمين لبناتهم، وأكدت تعاطفها مع الفتيات المتمردات على قيم وتقاليد المجتمع المسلم.

وفى هذا الاطار أصدرت وزارة الخارجية البريطانية ارشادات جديدة للفتيات الآسيويات اللواتى يخشين على أنفسهن أن يجبرهن أهاليهن على السفر إلى الخارج لتزويجهن.

جاءت هذه الخطوة، والتى تتضمن اصدار نشرات وتنظيم حملة توعية إعلامية، فى الوقت الذى يستعد فيه زوجان آسيويان، وهما محمد بشير (45 عاما) وشيخة خان (40 عاما) للمثول أمام المحكمة بعد اعتقالهما فى مطار مانشستر، بتهمة احتجاز ابنتهما البالغة من العمر 17 عاما، ووجهت إليهما تهمة ارتكاب أفعال مؤذية بحق حياة شخص آخر.

وكانت وزارة الخارجية اضطرت للتعامل فى العام الماضى مع 200 حالة تخص فتيات بريطانيات من أصل آسيوى، تم أخذهن إلى باكستان لاجبارهن على الزواج من شبان تم اختيارهم وفق رغبة ذويهن.

ودعت الوزارة الفتيات الآسيويات إلى الاحتفاظ بجوازات سفرهن، والحرص على أخذ عنوان القنصلية البريطانية فى البلد الذى يسافرن إليه للرجوع إليها عند تعرضهن لأية مشكلة عائلية.

وقالت عاملة اجتماعية فى مركز رعاية النساء الآسيويات فى «كيلى» غرب «يوركشاير» إن نصف الفتيات الصغيرات فى الجالية الآسيوية يواجهن «الزواج المنظم» أو «الاجبارى».

وكانت محكمة بريطانية أدانت عام 1996م شابا قتل شقيقة زوجته لهروبها من منزل عائلتها التى دبرت أمر تزويجها من شاب لا تريده.

وقال شامشاد حسين الذى يعمل فى مشروع تطوير المرأة الآسيوية فى «كيلى» إنه تعامل مؤخرا مع قضية فتاة عمرها 19 عاما، هربت من مطار مانشستر إلى ملجأ النساء، بعد أن لاحظت أن والدها قطع لها تذكرة سفر إلى باكستان من غير عودة.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية «يمكننا فقط أن نتعامل مع القضايا التى نعرف بها، ولا نستطيع تحديد عدد النساء اللواتى يعانين من ظاهرة الزواج المنظم إنها قضية حساسة للغاية».

وقالت هانا صديقى العاملة فى مركز ساوهث هول للأخوات، فى لندن، والذى يعنى بمساعدة النساء الآسيويات اللواتى يتعرضن للعنف والمضايقات، إن تعليمات وزارة الخارجية ليست كاملة، مشيرة إلى أنها تحذر الفتيات من الزواج المنظم لكنها لا تعرض عليهن المساعدة، ولا توضح لهن الجهات التى يمكنهن اللجوء إليها فى حالة مرورهن بمثل هذه التجربة.

وزعمت صديقى أنه «فى كثير من الأحيان لا تكون القضية عبارة عن زواج منظم وإنما زواج إجبارى، العائلات الآسيوية ترغب بتزويج بناتها فى أسرع وقت ممكن، وفى الوقت الذى يعطى فيه الوالد كلمته، فإن الفتاة يجب أن تكون جاهزة للقبول بمصيرها. هناك دائما عنصر إجبار فى القضية»!

وفى بعض الحالات تتعرض الفتيات اللواتى يخالفن رغبة أسرهن للخطف أو القتل.

وتقول شاهين خان (29 عاما) التى تعيش منذ سنوات بعيدة عن عائلتها، إنه قبل عشر سنوات حاول والدها إجبارها على الزواج من شاب اختاره لها، إلا أنها كانت أكثر حظا من غيرها، حيث إن عائلتها مارست عليها ضغوطا نفسية، ولم تحاول اجبارها بالضرب.

وأضافت: أحيانا اعتقد أن والدتى سعيدة لى بداخلها لأننى ثرت على هذه التقاليد! ■

اعتداء على المسلمين فى «كولورادو»

واشنطن ـ عمار بكار

□ تعرض المركز الإسلامى بمدينة «فورت كولينس» بولاية «كولورادو» الأمريكية لاعتداء فى صباح يوم عيد الفطر، وهو الاعتداء الثانى الذى يتعرض له المسجد بعد الاعتداء الأول الذى حصل فى صباح يوم عيد الأضحى الماضى.

ويعتقد أن الاعتدائين، اللذين لم تتمكن الشرطة من تحديد هوية فاعلهما، تما على أيدى مجموعات عنصرية فى المدينة اختارت هذا الوقت (قبل صلاة العيد) لاستفزاز المسلمين والتعبير عن رفضهم فى المدينة.

الاعتداء كان من خلال تحطيم باب المسجد باستعمال خرسانة ضخمة، يؤكد البوليس أنه لابد من وجود مجموعة من الأشخاص لحملها واستعمالها بهذا الشكل، إلا أن الفاعلين لم يتركوا أية آثار تدل عليهم.

وأعلن المركز الإسلامى الذى يصلى فيه حوالى 1200 مسلم عن جائزة 1000 دولار لمن يدلى بأية معلومات عن المجرمين، كما شن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) حملة إعلامية لهذا الغرض.

الجدير بالذكر أن ولاية «كولورادو» شهدت قبل فترة حدثا عنصريا ضخما كان حديث وسائل الإعلام الأمريكية، حين قتل مسلم موريتانى برىء على يد أمريكى من حليقى الرؤوس، الأمر الذى أثار بعض الاضطرابات فى الولاية على إثر ذلك وأصدر الرئيس الأمريكى استنكارا رسميا للحدث.

المسلم الموريتانى، واسمه عمر ديا (38 عاما) كان يسكن فى مدينة «دنفر» أكبر مدن ولاية «كولورادو» بعد أن جاء مهاجرا من موريتانيا منذ فترة ليست بالطويلة، وبينما كان يقف فى محطة انتظار للباصات قبل منتصف الليل بقليل، واجهه شاب مسلح عمره 19 عاما ليقتله، ويصيب ممرضة أمريكية حاولت إنقاذه من جراح خطيرة.

وأخبر «ناثان ثيل» الصحفيين بعد القبض عليه بأنه قتل عمر لأنه «أسود» وبأنه وجه مسدسه لعمر وقال له هل أنت مستعد للموت؟.. عمر أجاب بنعم. «وحينها قلت فى نفسى دعنى فقط أطلق النار عليه». عمر خلال تلك الأيام كان يعمل جاهدا لتوفير بعض المال الذى يساعده على إحضار أسرته من موريتانيا لتعيش معه فى أمريكا، ولكنه قتل «بسبب لون بشرته فقط» حسب تصريح نهاد عوض الرئيس التنفيذى لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية.

وحضر صلاة الجنازة على عمر فى المركز الإسلامى بجمعية المسلمين بـ«كولورادو» عمدة مدينة «دنفر» ومعظم المسؤولين فى الولاية. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (679) السبت 10 شوال 1418 ـ 7 فبراير 1998

مسلمو نيجيريا انقسموا فى تحديد عيد الفطر!

لاجوس ـ الخضر عبدالباقى

□ شهدت الساحة النيجيرية نزاعا بين العلماء بسبب إثبات دخول شهر شوال وتحديد يوم عيد الفطر، مما أدى إلى انقسام المسلمين إلى مجموعتين حيث أفطر عدد كبير يوم الأربعاء ومجموعة أخرى أفطرت يوم الخميس.

أعلن ثبوت دخول شهر شوال الأمير شيخ بونو اعتمادا على شهادة عدد من المسلمين، لكن للأسف لم يفطر بذلك البعض لعدم الاقتناع بمصداقية الرؤية.

وتجدر الإشارة إلى أن الظاهرة ليست حديثة عهد، بل قديمة ومتشعبة إذ يسود الساحة الإسلامية فى نيجيريا اتجاهان متناقضان، اتجاه يرى أن شهر رمضان يكون 29 يوما بشكل مستمر، فلابد أن يرى الهلال ليلة الثلاثين، فإكمال الشهر لـ30 يكاد يكون مستبعدا عندهم، ويسيرون على هذا النهج أكثر من 40 عاما، وغالبية أصحاب هذا الاتجاه من شمال نيجيريا، واتجاه يرى أنه لابد أن يكمل رمضان 30 يوما وأن أى قول أو رؤية قبل 30 لابد من الحذر والتوقى منه، وأصحاب هذا الاتجاه غالبيتهم من جنوب نيجيريا، وهم يحددون يوم بداية رمضان ونهايته قبل دخول الشهر بفترة بغض النظر عن الرؤية.

قامت حركات نشطة من الشباب والمفكرين والعلماء والمثقفين بجهود حثيثة وملموسة فى هذا المجال، وتم جمع العلماء على مائدة مستديرة للتباحث والتفاهم وتبادل وجهات النظر للخروج بنتائج عملية للحد من الظاهرة وعدم تكرارها. ■

عبدالله الرفاعى

القرن الأول.. للدولة الإسلام الحديثة

□□ 5 شوال 1319هـ تاريخ مهم للأمة الإسلامية كيف لا وقد شهد ولادة دولة الإسلام الحديثة على يد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ـ قدس الله روحه ـ فى ذلك اليوم قبل 99 عاما مضت دخل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الرياض فى بداية طريق طويل وشاق لتوحيد جزيرة العرب وإقامة الدولة الإسلامية بعدما لاح فى الأفق أفول دولة الخلافة.. رحلة رعتها العناية الإلهية لجمع الشمل وتوحيد الكلمة وإعلاء راية لا إله إلا الله محمد رسول الله. فكانت دولة الإسلام بشموله وسعته بعيدا عن المذهبية الضيقة والاقليمية المحدودة بعنصر أو جنس... وما هى بفضل الله تدخل عامها المائة، فله سبحانه الحمد والمنة.. أعود لذلك التاريخ الذى لا يمكن أن يستأثر به السعوديون وحدهم ولا ينبغى أن يتجاهله أهل الإسلام فى هذا العصر... نعم فمنذ ذلك التاريخ أمنت السبل للحرمين الشريفين ووجد أهل الإسلام فى دولة آل سعود الملاذ الآمن والاحترام الواجب.. ومنه انطلقت وحدة إسلامية رمزية ولكنها ذات معنى لدى أهل هذا الدين.. الصلاة.. عندما جاء عبد العزيز وجد أهل الإسلام فى معترك مذهبى ووجد فى الحرمين عوضا عن إمام واحد يؤم المصلين.. لكل مذهب إماما ومقاما.. رحمه الله وجزاه عنا وعن أمة محمد خير الجزاء... ونسأله سبحانه أن يبلغ هذه الدولة بقيادتها الرشيدة ما تصبو إليه من خدمة الإسلام والمسلمين..

99 عاما توالت فيها الانجازات والخدمات.. لم تقف عند الحد الذى بلغته فى عهد الإمام المؤسس ... وواصل الأئمة من آل سعود من أبناء عبد العزيز رحلة البناء والعطاء اللامحدود، فكان لسعود ومن بعده فيصل فخالد اسهامات لا تزال محفورة فى ذاكرة الأمة، لا يقلل من شأنها ما تحقق من إنجازات فى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ نصره الله ـ التى توالت فى داخل بلاد الحرمين وخارجها، والتى لا تزال تثمر وتثمر رغم حسد الحاسدين، وإعراض الشانئين، وكيد أعداء الدين.. وها هى دولة إسلامية حديثة ثابتة الأركان وارفة الظلال تضرب المثل تلو المثل على أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وتعطى أبناء الأمة المخلصين الثقة بهذا الدين وأنه بفضل الله يستوعب التطور المدنى والعمرانى والتقنى.. وبعد ونحن على أعتاب السنة المائة لهذه الدولة الفتية نسأله عز وجل بأسمائه الحسنى أن يتم نعمه على بلاد الحرمين وقادتها ويديم عليها نعمة التوفيق.. أمين. ■

محكمة مصرية:
النقاب لا يخل بالنظام المدرسى

القاهرة ـ «المسلمون»

□ قضت محكمة مصرية بوقف تنفيذ قرارين لوزير التعليم بفصل طالبتين فى مدرسة ثانوية حكومية بسبب ارتدائهن النقاب.

وقالت المحكمة فى حيثيات رفضها إن الطالبتين ملتزمتان بالنظام المدرسى ومتابعة دروسهما النظرية والعملية ولا تمانعان فى الكشف عن شخصيتهما عند دخولهما المدرسة الواقعة غرب القاهرة. وكانت الطالبتان فصلتا بعد بضعة أسابيع من بدء العام الدراسى الحالى. ■

3700 مليون عنوان فى معرض القاهرة للكتاب

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ بدأ يوم الخميس الخامس من فبراير معرض القاهرة الدولى للكتاب ويشارك فيه 2450 ناشرا من أكثر من 90 دولة، يعرضون 3 ملايين و700 ألف عنوان فى مختلف مجالات العلم والمعرفة والثقافة.

تعرض أول دائرة معارف إسلامية التى أصدرتها إحدى دور النشر الهولندية، وأعدها مستشرق أوروبى، وكانت صدر منها 6 أجزاء ولم تستكمل، فتم استكمالها إلى آخر جزء فيها، وهو الجزء الثلاثون، وراجعها شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى، وتعتبر أهم مرجع إسلامى فى القرن الحادى والعشرين، وتتكون من 30 جزءا وكشافا.. كما سيتم عرض أمهات الكتب.

المعروف أن الكاتب الفرنسى روجيه جارودى يشارك فى فعاليات الندوات التى ينظمها المعرض، حيث ستقام ندوة كبرى عنه تضم كبار المفكرين والكتاب والمثقفين من مصر والعالم.

وقال د. سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية للكتاب ورئيس اللجنة الاستشارية العليا للمعرض: إنه تنظم العديد من الندوات الأدبية والثقافية حول القضايا الثقافية والأدبية الضخمة التى تهم العالم العربى ومستقبل ثقافته.

وأوضح أن الندوة الكبرى التى ستخصص لروجيه جارودى الذى يحاكم فى فرنسا بسبب آرائه حول «الأساطير المؤسسة للصهيونية كحركة وعقيدة سياسية وليس كديانة يهودية».

ويتم تكريم أحسن كتاب وكاتب خلال عام 1997م وتنظيم ندوات فى المقهى الثقافى بعنوان «كاتب وكتاب»، وتناقش موضوعات ثقافية حول الخصخصة، والتعددية الثقافية، ومستقبل البحث العلمى، والنسيج الاجتماعى، وسيشارك فيها المبدعون من الأدباء والشعراء والعلماء والمفكرين وأيضا الأدباء الشبان.

وتناقش الندوات السوق العربية المشتركة والعولمة وتحدياتها والارهاب والتكتلات الاقتصادية العالمية وكيفية مواجهتها.

ولأول مرة سيتم تكريم كتابات تحت «الثلاثين» أى شباب الأدباء الذين يعيشون عصرهم ويكتبون ويفكرون بأسلوب العصر، وهو ما يمثل قفزة جديدة فى ابداعات هؤلاء الشباب.

كما سيتم تكريم المثقفين والأدباء والمفكرين من خلال اختيار 20 كتابا ومؤلفا فى مجالات الشعر والقصة والعلوم وفى مختلف العلوم الأخرى، وتكريم مؤلفى هذه الكتب وناشريها أيضا.

ويشارك فى المعرض الذى يستمر المعرض لمدة أسبوعين لأول مرة ناشرون من جميع الدول العربية، وتمنح خصومات فى أسعار الكتب تتراوح بين 10 و50٪، كما تضم الندوات عددا كبيرا من المفكرين والكتاب والأدباء العرب.. ■

«مانديلا» يستنكر الأفكار الخاطئة عن الإسلام

جوهانسبرج ـ «المسلمون»

□ عبر رئيس جنوب أفريقيا «نلسون مانديلا» عن أسفه لما يشاع عن أفكار خاطئة عن الإسلام.

تناول مدى ما أسهم به الإسلام فى إثراء جنوب أفريقيا، منتقدا النظر إلى الدين الإسلامى عبر الأفكار المسبقة عن المسلمين. وقال فى هذا الشأن «لا يمكننا إلا أن نشعر بالحزن والأسى لما يحدث من استخدام للجهل والأفكار المسبقة عن الإسلام والمسلمين فى أفريقيا فى إثارة التوترات».

وأضاف أن المسلمين الجنوب أفريقيين استجابوا بقوة للدعوة إلى الوحدة ومكافحة القمع العنصرى، مشيرا إلى أن العلاقات المستمرة التى أقامها المسلمون مع بقية أجزاء القارة يمكن أن تزدهر وتثرى دولة جنوب أفريقيا بدون قيد بعد أن تحررت تلك الدولة من نظام الفصل العنصرى. ■



رئيس الدولة يدعو للتعايش مع المسلمين
التليفزيون الألمانى ينقل صلاة العيد

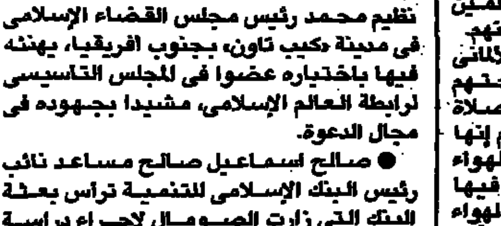
بون ـ هيثم عياش

□ شهدت المراكز الإسلامية فى ألمانيا تجمعا غفيرا للمسلمين فى يوم عيد الفطر. نقلت القناة الثالثة التليفزيونية التابعة لحكومة ولاية «رينانيا» الشمالية صلاة العيد على الهواء مباشرة من مسجد بلال فى «آخن» لأول مرة فى تاريخها كبادرة حسن نية من حكومة الولاية تجاه المسلمين، ودعوة ملحة للمجتمع الألمانى لمعرفة عقيدة المسلمين وبهجتهم فى أعيادهم. كانت ألمانيا شهدت مؤخرا هجمة جديدة على الإسلام وتصاعد نشاط اليمين المتطرف وهجماتهم ضد الأجانب وخاصة المسلمين.

امتلأت ساحة أكاديمية الملك فهد فى مدينة «بون» بالمصلين، وطالب إمامها المسلمين بالثبات على العقيدة والمحافظة على الصلوات الخمس والصيام والزكاة والعفاف وتربية أولادهم على ذلك لأن الولد الصالح هو من عمل المسلم الذى لا ينقطع. وطالب المسلمين فى الجزائر وأفغانستان بحقن دماء إخوانهم.

وأجرت القناة الثالثة فى التليفزيون الألمانى مقابلات مع مسلمين عبروا عن فرحتهم وشكرهم للتليفزيون الألمانى على نقل صلاة العيد على الهواء مباشرة، وقال أحدهم إنها بادرة طيبة أن تنقل صلاة العيد على الهواء مباشرة، فالدول الإسلامية التى يوجد فيها أقليات مسيحية تنقل قداس الأحد على الهواء مباشرة، ونحن نتمنى أن تترجم بعض الأحيان خطب الجمعة إلى الألمانية حتى نبين للمسيحيين فى ألمانيا، أننا أصحاب عقيدة توحيد خالصة، ولا يوجد فى ديننا أى دعوة للعنف.

ووجه الرئيس الألمانى «رومان هرتسوج» رسالة إلى المسلمين فى ألمانيا هنأهم فيها بمناسبة انتهاء شهر رمضان المبارك. ■



● الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى بعث برسالة إلى الشيخ محمد نظيم محمد رئيس مجلس القضاء الإسلامى فى مدينة «كيب تاون» بجنوب أفريقيا، يهنئه فيها باختياره عضوا فى المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى، مشيدا بجهوده فى مجال الدعوة.

● صالح اسماعيل صالح مساعد نائب رئيس البنك الإسلامى للتنمية ترأس بعثة البنك التى زارت الصومال لاجراء دراسة ميدانية لتقييم الوضع بعد كارثة الفيضانات والأمطار التى اجتاحت الصومال فى الأشهر الثلاثة الماضية، وشملت الزيارة محافظات مقديشو وكسمايو وجوهرو وبلدوين.

● تم توزيع أكثر من 7 آلاف نسخة من دليل أصحاب الأعمال عن الإسلام An Employers Guide to Islamic Religious Practices والذى أصدره مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» وذلك على مئات الشركات، ونفدت 3 طبعات من الدليل خلال 7 شهور. ويهدف إلى تعريف أصحاب العمل بالاسلام وحقوق الموظفين المسلمين، ونشر معلومات دقيقة عن الكثير من القضايا الإسلامية التى تتعلق بشؤون العمل بما ينص عليه الدستور الأمريكى. ■

قريبا الهروب من العزوبية والعنوسة إلى الزواج من غير العرب!

شباب مسلمون يتزوجون من مغتصبات البوسنة ويتكفلون أطفالهم

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ يعتبر أطفال البوسنة أكبر مشكلة تواجه المجتمع البوسنى، فعدد كبير منهم فقد أبويه، ومنهم من فقد جميع أفراد عائلته، وعدد آخر ولدتهم النساء والفتيات المغتصبات بدون أب.

أصبح هؤلاء الأطفال عالة على المجتمع البوسنى المسلم وعلى الحكومة التى تفتقر للمال لوضع برامج خاصة لمساعدة أطفال البوسنة، ولذلك فهم طبقة اجتماعية خاصة فى المجتمع البوسنى تحتاج لدراسات خاصة ومساعدات أكبر كى لاينحرفوا أو يباعوا فى الأسواق العالمية كما حصل لبعض منهم.

هناك ملاجئ خاصة نظمتها الدولة والمنظمات الإنسانية الدولية لهم، لكن كثيرا من المنظمات تخفى بين طياتها أشياء كثيرة تحاول إخفاءها عن الإعلام وعن الحكومة البوسنية.

الحرب البوسنية تعتبر منفردة فى أسلوبها البشع الذى اتبعه المعتدون ضد المسلمين والإسلام فى البوسنة، فقد اغتصبوا النساء والفتيات اللواتى احتجزن فى معتقلات خاصة جرت فيها اغتصابات فردية وجماعية، ولم يطلق سراحهن حتى حملن واقترين من الولادة، وذلك لتبديل السمة الديموغرافية لسكان البوسنة، عن طريق زيادة الأطفال غير المسلمين كما هو المخطط المرسوم ضد مسلمى البوسنة، وبعد اطلاق سراحهن، قام عدد كبير من الأمهات برمى صغارهن لأسباب اعتبرها الأطباء (نفسية)، لأن الأم لا تريد أن ترى فى طفلها عدوا، وكى لا تتذكر دائما اللحظات المؤلمة التى عاشتها فترة من الزمن.

وينقسم أطفال البوسنة إلى 5 فئات هى: أطفال فى ملاجئ حكومية ترعاها الدولة البوسنية بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية واللاجئين، وأطفال ترعاهم منظمات إسلامية بوسنية لا علاقة لها بالدولة تتلقى المساعدات من المحسنين ومن هيئات إسلامية، وأطفال تبنت رعايتهم عدد من المنظمات والمؤسسات المسيحية فى أوروبا وخارجها، وأطفال فقدوا منذ لحظة ولادتهم خاصة إذا كانت الولادة قد تمت خارج البوسنة ولايعرف عنهم أى شىء، وأطفال تبنت رعايتهم بعض الحكومات الأوروبية رسميا وما زالوا خارج البوسنة.

وبالنسبة للفئة الأولى فرغم الامكانيات المحدودة لحكومة البوسنة، تحاول قدر الامكان تأهيلهم للاندماج بالمجتمع البوسنى بإشراف اختصاصيين مهمتهم تأهيل الأطفال للعيش دون أم أو أب. لكن الحكومة تواجه صعوبات كثيرة خلال هذه البرامج لأن المجتمع البوسنى يغلب عليه الطابع الإسلامى الشرقى وليس الأوروبى، ولذلك تتخوف الحكومة من بقاء عقدة الوالدين لدى هؤلاء الأطفال وتحولها إلى عامل نفسى له دور كبير له آثاره السلبية على مستقبل هؤلاء الأطفال.

أما الفئة الثانية فهى، كما يعتقد أطباء النفس فى البوسنة، ستكون صاحبة الفرصة الأوفر فى إمكانية اندماجها فى المجتمع الإسلامى البوسنى، حيث يجرى توجيه الأطفال على أساس العقيدة الإسلامية، فالعاملون ضمن تلك المنظمات تبرعوا بخدمتهم وتقديم المساعدات لهم أثناء الحرب واحتضنوهم فى بيوتهم دون مقابل، وحين تمكنوا من الحصول على بعض المساعدات المالية قاموا بفتح مراكز رعاية خاصة تحمل الطابع الإسلامى، لا تختلف حياتهم فى هذه المراكز عن الذين يعيشون فى كنف الوالدين، ووضعهم النفسى مشابه تماما لأى طفل عادى.

أما الذين تبنت رعايتهم منظمات مسيحية من أوروبا وخارجها، فهم فى وضع آخر يختلف عن أشقائهم فى البوسنة، فهى تعتمد على تربيتهم تربية «مسيحية»، وتم تسميتهم بأسماء غير مسلمة، ولا يتم تعليمهم لغتهم البوسنية ليبعدوا عن أذهانهم فى يوم من الأيام العودة إلى البوسنة.

وحتى الآن لم يتم إعادة أطفال إلى البوسنة بحجة أن الظروف لم تتهيأ بعد لعيش أطفال البوسنة فى جو آمن.

وتقوم المنظمات المسيحية بتعليمهم الديانة المسيحية بأساليب مختلفة، فبعض المنظمات تعمد إلى الشكل المباشر، والبعض الآخر بحجة تطبيق البرنامج المعهود لهذه الهيئات والذى تزعم أنه لا يمكن مخالفته!

ويؤدى هؤلاء الأطفال الطقوس والعبادات المسيحية رغم معرفة المنظمات الأوروبية بأنهم مسلمون.

لا يعرف أحد العدد الحقيقى لهؤلاء الأطفال لأن الكثير من المغتصبات أردن إخفاء ذلك عن ذويهن مما ساعد المنظمات المسيحية على إخفاء الأرقام الحقيقية لهم، ويقدر هذا العدد بعدة مئات كما علمت «المسلمون».

رغم ذلك، تم استرجاع عدد منهم إلى البوسنة، لكنه ضئيل للغاية إذا قورن مع العدد الحقيقى داخل الجمعيات المسيحية فى أوروبا.

هذا ينطبق أيضا على الفئة التى تبنتها بعض الحكومات الأوروبية، فهى تتبع أسلوب التنصير، وكلفت الراهبات للقيام بالرعاية، سمحت تلك الدول والجمعيات والمؤسسات المسيحية لعائلات من أوروبا وأمريكا بتبنى عدد منهم، بغض النظر عن رفض السلطات البوسنية لذلك.

راسم كاديتش وزير الشؤون الاجتماعية واللاجئين فى البوسنة يقول لـ«المسلمون»: إن هناك مشكلة كبيرة تواجهها سراييفو، وهى أن عددا من أطفال البوسنة، تم تبنيهم خلال فترة الحرب فى البوسنة، دون الرجوع إلى القضاء البوسنى، وتم هذا التبنى عن طريق منظمات وهمية كانت تاجرت بأطفال البوسنة.

وتطالب الحكومة البوسنية من بعض الدول التى يعتقد أنه تم فيه التبنى بإجراء تحقيقات حول هذه المأساة، وإعادة الأطفال إلى أهليهم إذا كانوا يرغبون ذلك أو إلى الدولة البوسنية لترعاهم.

واتهم الوزير هذه المنظمات باستغلال الحالة النفسية التى كانت تعيشها المغتصبات فى البوسنة وتقديم التسهيلات لهن للخروج من البوسنة إلى بعض الدول الغربية للولادة فيها، والتنازل عن الطفل لصالح عائلة أخرى، مما جعل عددا من الأطفال يفقد دون تسجيل أو معرفة من قبل أى جهة فى البوسنة.

وذكر د. مصطفى هوجيتش رئيس إحدى الجمعيات الخيرية أن بعض الكنائس استقبلت الفتيات المغتصبات وقامت برعايتهن طيلة فترة الحمل وبعد الولادة أخذوا الأطفال إلى ملاجئ خاصة، لتربيتهم على الطريقة المسيحية، بينما أبقوا الأمهات فى الأديرة كراهبات!

ورغم الحالات النفسية الصعبة التى مرت بها المغتصبات أثناء الحمل، فقد قرر البعض منهن أن يلدن ويحتفظن بأبنائهن.

وتقوم منظمات خيرية إسلامية، مثل منظمة «سمية»، التى تلقى دعما حكوميا بتقديم المساعدات والتوجيهات المطلوبة لضم الأمهات والأطفال إلى المجتمع البوسنى المسلم بتربية إسلامية صحيحة، ظهرت النتائج الإيجابية للبرامج الخاصة التى تطبقها منظمة «سمية» التى تلقى دعم الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش حيث بدأت الفتيات المغتصبات الاندماج تدريجيا فى المجتمع البوسنى، وبعضهن تزوجن من شباب مسلم أرادوا أيضا مساعدة المغتصبات، وبعض هؤلاء الأزواج قبلوا كفالة الأطفال المولودين نتيجة الاغتصاب.

وهناك أمهات احتفظن بصغارهن دون تدخل أى منظمة أو الحصول على أى مساعدة، ويعمل بعضهن فى المصانع ووظائف الدولة ليتمكن من الإنفاق عليهم.

المعروف أن القوانين البوسنية الموروثة عن يوغوسلافيا الشيوعية السابقة، تعطى حق نسب الطفل إلى أمه فقط ويلقب بلقبها، لذلك لا توجد صعوبات أمام الأمهات المحتفظات بصغارهن.

الأم (م.س) تقول إنها لا تخاف على نفسها لأن ما جرى تعتبره قضاء الله وقدره، لكنها تتخوف على مستقبل طفلها الذى بدأ السؤال عن والده، عندما يرى الأطفال الآخرين يلعبون مع آبائهم فى الحدائق والأماكن العامة، مضيفة أن طفلها سيواجه مشاكل نفسية كبيرة عندما يعرف حقيقته.

وذكرت أن المشكلة المالية التى تواجهها هى وأمثالها كبيرة للغاية، فهى تقوم بنفقات تربية طفلها الذى لاتريد الابتعاد عنه أو رميه فى الملاجئ.

مشكلة كبيرة أخرى لا تقل عن مشكلة الأطفال، وهى مشكلة المغتصبات اللواتى أصبن بخلل عقلى، بسبب ما مررن به خلال احتجازهن فى معتقلات الاغتصاب، وتشير الاحصاءات إلى أن حوالى 200 امرأة وفتاة بوسنية من اللواتى اغتصبن ووضعن أطفالا أصبن بأمراض عقلية تطلبت بقاء عدد كبير منهن داخل المصحات العقلية، والبعض منهن لا علاج لهن وأطفالهن فى ملاجئ خاصة.

التقت «المسلمون» بمدير ملجأ سراييفو للأطفال «حسن ميجيتش» الاختصاصى فى التربية النفسية، والذى يشرف على الملجأ منذ 4 سنوات ويعيش كل مأساته. الملجأ يحتضن 104 أطفال، وهو واحد من عدة ملاجئ موزعة فى البوسنة، ومشاكلها متشابهة. ■